



أطلق سراح اللأعني

لعنتم البطالة لعنتم

تأليف

ياسر سالم

م ٢٠١٩

مؤسسة يسطرون للطباعة والنشر والتوزيع



رئيس مجلس الإدارة

عماد سالم

المدير العام

أحمد فؤاد الهادي

مدير الإنتاج

أحمد عبد الحليم

الطبعة: الأولى

الكتاب: لعنة البطالسة (أطلق سراح الأفعى)

المؤلف: ياسر سالم

تصنيف الكتاب: رواية

التصميم والإخراج: م/ محمد سالم

المقاس: ٢٠ × ١٤

رقم الإيداع: ٣٩٢٤ / ٢٠١٩

الترقيم الدولي: 6 - 869 - 776 - 977 - 978

العنوان: المكتبة والمطبعة : ٣ ش صفوت - محطة المطبعة شارع الملك فيصل - الجيزة

التليفون: ٠١٢٢٩٣٠٠٠٢٩ - ٠١١٥٧٧٦٠٠٥٢

Email: yastoron@gmail.com

موقعنا على الفيس بوك : مؤسسة يسطرون لطباعة وتوزيع الكتب

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

الْعَهْدُ الْمَقْدَسُ

تمهيد

عزيزي القارئ، دعنا نفترض أنك شخص أُمي تجهل القراءة والكتابة، بل إنك تجهل أي شيء عن العلم، وسوف أعطيك ورقتين، أحدهما تحتوي علي رموز و اشكال لاتينية لمعادلات كيميائية معقدة و الأخرى تحتوي على رموز و طلاسـم سحرية لتحضير نفر من الجن، ..
في هذه الحالة هل تستطيع التفرقة بين ما هو علم وما هو سحر ؟ أم أنك سوف تفترض أن الاثنين حجابان لإبعاد الشر و جلب الحبيب و رد المطلقة.

«لا بأس أن تعتدي على التاريخ، بشرط أن ينجب منك طفلاً جميلاً»

ألكسندر دوما

إهداء

أمي و أبي ... عبد الله ... الوليد أبن الوليد
والي هذا الغريب القادم
اليك أيها المبجل صاحب الرفعة
اهدي هذا العمل ,,,

الفصل الأول

سوار أفروديت

- ١ -

تسبيحة حورس

أيا كل الرجال، كل يعث، كل رخيت، كل حننمث ياعباد (حور -
ور) سيد (وجات) ال (كا) الملك يا لحي، ابن (رع) البكر
أيها الأحياء يا أهل ما بعد الأرض فلتأتوني مهللين
قدّموا التسبيح بين يدي (سوبك) و (خنوم) و
(تحوت)
إنه يتألق
كما تتألق العينان عند خروجهما من ال (نو)
إنه يتألق
بكر (رع) الذي بصره في (اتوم)
والذي سوف يجدد الولادة الآن
إنه يتألق، إنه يتألق
الجبار صاحب السر الأعظم
الكبش ذو القرنين الذي يقطع السماء والأرض عرضاً وطولاً
إنه يتألق
العظيم الذي يزواج (احت) المهيّب
الذكر الناكح النطف عين (اتوم) اليسرى
إنه يتألق، إنه يتألق
حورس - الذكر المبارك حامي أبيه

الابن الذي يصل القلوب والأرواح بعد الموت
إنه يتألق
الهليوبوليتاني الذي يتزعم الإلهة
القرص المجنح المقدس القادم من غيابات الكون
الصقر المبرقش المعبود في بونت السفلية
إنه يتألق
إنه يتألق

نزل كبير كهنة آمون إلى الغرفة المصممة من النحاس بالكامل، ونظر إلى جسد كليوباترا العاري الذي تحوّل لون جلدها إلى اللون الأزرق بفعل التجميد الذي تعرضت له أثناء القيام بتحنيطها، كان الجسد مسجى على قبر مغلق، كان منحوتا على هذا القبر وجه لامرأة تختفي ملامحها خلف خصلات شعرها الطويل المتناثر حول وجهها الدقيق على هيئة أفاعي تتلوى يميناً ويساراً - تشبة الي حد كبير رأس الميدوسا -، أحاط القبر مجموعة أخرى من الكهنة الذين ما إن شاهدوا كبيرهم حتى ضموا أيديهم أمامهم وطأطأوا رؤوسهم في تبجيل، وأخذوا يشعلون البخور الموضوع داخل الكؤؤس المنتشرة على حوائط وأرضية الغرفة، وينفخون الفحم ليزيد اشتعاله فوق المبخرة حتى كادت الرؤية تنعدم داخل المقبرة بسبب كثرة الدخان المتصاعد، وما إن انتهوا حتى أشار لهم كبيرهم بالانصراف جميعاً فيما عدا مساعده الذي أخرج عصابة سوداء نُقشت عليها بعض الرموز الغريبة بماء الذهب، وربط بها جبهة الكاهن الذي أشار إليه بأشارة يفهمها الاثنان فخرج وأحضر كبشاً وسكيناً

حاداً، وجلس على الأرض بينما رفع الكاهن الصولجان ووضعه على جبهة المرأة، ثم أخذ يتلو بعض التعاويذ

تحية لك أيها الإله العظيم المستحوذ على النور
(آمون رع)، المغمور بالظلمات والمختفي عن الأعين، إله الشمال
والجنوب، مسخر الأفراس والدواب والنعم ذو النور الخفي، العليم
بما وراء البحر وما تحت الأرض، سيد إلهة طيبة ومنف إيزيس
وأوزوريس وحورس وواهب البركة لسيرابيس إله الإسكندرية
العظيمة
أنا (بعنخي) ابنك بالتبني الذي منح مفتاح الحياة الأخرى، من
أمنحه الملك يكن ملكاً، من أغضب عليه لا يكون ملكاً.
أطلب منك أن تنزل بركاتك على هذا الجسد ليصعد متوجاً بجوارك
في الحياة الأخرى.

- يعطي الكاهن إشارة لمساعدته الذي يضع رأس الكبش على الأرض ويقوم
بذبحها وتنفجر الدماء من عنقها لتسيل على أرض الغرفة، تتخلل كتابات
ونقوش على الأرضية لشكل نجمة خماسية، يتوسط النجمة شكل شعبان
الكوبرا، له قرنان وكل مثلث من مثلثات النجمة مكتوب عليها بنقوش أقرب
إلى الهيروغليفية وإن لم تكن كذلك.

- يتحدث الكاهن ويعلو صوته بصورة مرعبة ليقول كلاماً غير مفهوم،
ثم يقوم بوخذ يد المرأة بطول سنتيمترات قليلة، ثم يخرج من محفظته علبة

صغيرة يفتحها ويخرج منها شيئاً ما يشبه البودرة السوداء يملأ بها أماكن
الوخز، ثم يقوم بدهن الجسد كله بالزيت، خرج المساعد ليحضر المنشود،
بينما وقف الكاهن علي رأس الجسد وبدأ في تلاوة تسبيحة حورس

- ٢ -

عاد كامل الشهير بـ (كباكا) من رحلة بحرية باليخت الذي يعمل عليه ،
ربط زمام اليخت بالشاطئ ، ثم قفز من فوقه ، وترك الركاب يغادرون اليخت.
يمتاز كباكا بجسد قوي فيزيائيا يمتلك سمرة لا تدري أهي لونه الطبيعي
أم اكتسبها من عمله الملى بأشعة الشمس ، ملامح مصرية بسيطة بيد أنه يمتلك
ابتسامة جميلة لا يعكر صفوها إلا لون أسنانه الصفراء من تأثير النيكوتين.
تفقد كباكا هاتفه الذي يتركه مع ولده الصغير على الشاطئ لعلمه بعدم
توافر شبكة تغطية في البحر ، ليجد ٣ مكالمات لم يرد عليها..

يا خبر أبيض شريف باشا !!

أعاد الاتصال بالرقم ليحييه من الجهة الأخرى ..

- أيوة يا سعادة الباشا .. معلش أصلي كنت في البحر.

تحدث كباكا إلى شريف باشا في بضعة كلمات ، ثم أغلق الخط وأعطى
الهاتف لولده ، وقال له في حدة :

- اجري هات أخوك الكبير وتعالوا .. عايزين ننصف اليخت عندنا
مصلحة حلوة الليلة.

أغلق المقدم شريف البسطاوي الهاتف ونادى بصوت جهوري : ولد يا طه

- أوامرك يا باشا

قالها طه وهو يدخل مسرعاً معطيًا التحية العسكرية لشريف باشا الجالس خلف مكتبه بمديرية أمن الإسكندرية..

طه شاب صعيدي قادم من أسيوط، جسده نحيل مائل إلى البياض، يرتدي الزي المميز لقوات الأمن المركزي ويضع فوق رأسه الباريه في محاولة فاشلة لإظهار الهندام

مدّ شريف يده بورقة لطه قائلاً : هتجيب الحاجات اللي في الورقة، وتقف عند المينا الساعة ١٠ بالليل بالضبط، هتلاقي الواد كباكاستني هناك تروح له ومعاك الحاجة دي

مد طه يده وأخذ الورقة وهو يقول : - أوامر سعادتك يا باشا
انصرف انت بقى دي الوقت ونادي لي صافي وانت خارج
يخرج طه لبرهة، ثم يدخل ممسكا بيد صافي التي تمشي بثقة زائدة لا تتناسب مع وضعها كمتهمة، وقبل أن تدخل مدت يدها لتفتح الزر الذي يتوسط صدرها في القميص الذي أعطاه إياها الشاويش لترتيديه، حتى لا تجلس شبه عارية في القسم، تركها طه في غرفة شريف وأغلق الباب وانصرف

مش تتهدي بقي يا صافي
قالها شريف وهو يقف أمام زجاج المرأة المكسور ليعدل هندامه ويصفف شاربه الكث الذي يعلو شفتيه الغليظتين، كان وجهه ممتلئاً، وشعره قصير مصفف بعناية، له بشرة فاتحة ووجه تغمره حمرة العز يرتدي ساعة من الذهب الخالص، وبدلة اسموكن رمادية اللون صممت خصيصاً من أجله
يا باشا أنا عملت حاجة؟؟ ما تسببونا ناكل عيش!... أجابت صافي

أخرج شريف من درج مكتبه علبة سجائر، اختار منها واحدة ملفوفة بعناية لم تكن تشبه بقية السجائر، ناول شريف السجارة لصافي ونظر إليها بشراهة قائلاً : طالما عايضة تاكلني عيش أنا عايذك معايا في مصلحة، وهتاكلي جاتوه بدل مايتاكلني العيش والحلاوة
أشعلت صافي السجارة و نفثت الدخان قائلة : عيني يا باشا

الساعة العاشرة مساءً .. منطقة بحري بالإسكندرية بجانب مكتب غفر السواحل، هدأت حركة المارة حيث إننا نقترّب من نهاية فصل الشتاء، والجو لا يزال بارداً إلى حد ما، يقف كل من كبাকা وطه الذي يحمل بكلتا يديه أكياساً تحتوي على لفائف مكتوب عليها اسم أحد مطاعم المشويات الكبرى بالإسكندرية والكيس الآخر ملئ بزجاجات البيرة
يميل كبাকা على طه سائلاً : هو ليه شريف باشا عاييز يطلع باليخت الساعة دي يعني؟

نظر إليه طه في تملّص قائلاً : آني ما اعرفش والجيش علّمني ما اسألش،
إني أنفذ الأمر بس، وبعدين أكيد فيه مصلحة حلوة من بتوع شريف باشا و
هيطلع لنا فيها لقمة عيش حلوة، اهدم بقى وبطل قر.

تحدث كبাকা : لا أبداً أنا بس مستغرب، الدنيا لسه برد والبحر مالوش
أمان في الأيام دي .. ربنا يكفيننا شر قلبته
لم يعره طه انتباهاً وأشار بيده قائلاً : أهو علاء بيه وصل لما نشوف جايب
معاه إيه المرة دي.

توجه الاثنان إلى السيارة الفارحة السوداء، ذات الزجاج (الفاميه)، واللوحات التي يوضع فوقها (بادج) القضاء .. توقفت السيارة، نزل منها رجل في أوائل الأربعينات، يرتدي بذة فاتحة اللون، يشرب سيجاراً فاخراً .. انفتح الباب المقابل لتنزل صافي ترتدي فستاناً من جلد النمر ينتهي طوله عند بداية فخذها، ويكشف عن صدرها المضموم لإظهاره بأكثر إثارة ممكنة. ابتلع طه وكابكا ريقهما وهما يشاهدان تفاصيل جسدها وقد لمعت الشهوة في أعينهم، اقتربت صافي من علاء الذي وضع بدوره يده فوق خصرها واتجه ناحية طه وكابكا قائلاً :

– هم الجماعه لسه ماوصلوش؟

أجاب طه : شريف باشا لسه قافل معايا وجاي في الطريق
أشار علاء إلى كبكا أن يرافق صافي إلى اليخت قائلاً : روعي معاه استنينا في اليخت وأنا هستنى الناس .
واقترب منها وأعطاه قبلة، بينما تقدّم كبكا في نشوة قائلاً : اتفضلي يا ست هانم.

وتبعهم طه بنظرة يملؤها الحقد.

لم تمر دقائق حتى جاء شريف بسيارة ذات دفع رباعي و زجاج فاميه، توقف أمامهم ونزل من السيارة، حياي علاء بالأحضان قائلاً : فين صافي ياوض؟
أجاب الآخر : إنت كنت عايزني أسيبها في الشارع !! مستنية جوه في اليخت.

اتجه شريف بنظره إلى طه متسائلاً : جبت الحاجة؟؟

هزّ طه رأسه في إيجاب : جبتها يا باشا

أشار شريف إلى طه، وأخرج من جيبه كيس حشيش قائلاً: اسبقنا أنت على اليخت ظبط حالك، واحنا هنجيب خالد ونيجي وراك.
أخذ طه كيس الحشيش وانصرف مسرعاً متجهاً إلى اليخت، بينما قال شريف لعلاء :

- خالد جايب الراجل الخواجة وجاي، مش عارف ليه يا أخي قلبي مقبوض كده من الشغلانة دي المرة دي!
- أولاً مسيو فرانكو مش أول مرة نتعامل معاه، ثانياً إنت كل مرة تقول الكلمتين دول ونعمل الشغلانة ويطلع every body happy ماتصدعناش وحية أبوك.

نظر شريف إلى علاء بامتعاض، حين سمع صوت سيارة تدخل بتؤدة إلى المكان، وتقف وتطفئ أنوارها، ويفتح الباب ليخرج خالد .. أقرب الشبه بشريف، كان الناس يحسبونهما أخوة إلا أن خالد قمحي اللون، ذو كرش صغير، يحيط بوجهه لحية خفيفة مرسومة تضيء عليه مظهر الاستقامة.
نزل من الناحية الأخرى رجل مسن، أبيض البشرة والشعر، يرتدي بزة أنيقة غير متكلفة، يستند على عصا رأسها على شكل كوبرا، ومن الباب الخلفي نزلت امرأة شابة جميلة ترتدي فستاناً أسود اللون قصيراً، وتضع عوينات خفيفة وشالاً أسود، اقتربت وبدي مستر فرانكو، حياهم شريف قائلاً : هاي مستر فرانكو .. إزيك يا أستاذة كاميليا منورين اتفضلوا.
وأشار إلى الجميع للاتجاه إلى اليخت.

- ٣ -

بمحازاة نهر النيل تنتشر رقعة خضراء من الحقول والأشجار، تحت السماء الشتوية الملبدة بالغيوم يظهر فارسان يمتطيان فرسيهما يسيران في حذر، يرتدي كل منهما خوذة من النحاس تحمي الرأس، وسترة جلدية ملفوفة حول البطن ومربوطة من الخلف ومثبتة على الكتف بحامل من الجلد، وفوقه قطع نحاسية تحمي الكتف، وينتهي هذا الزي أعلى منطقته الركبة وقد رُبط به سيف طويل من الحديد

أشار أولهما إلى الثاني أن ينتظر قليلا حتى يترجل من أعلى الفرس؛ لكي يقضي حاجته أسفل شجرة، وبينما هو يفعل ذلك سمع صوت آهة مكتومة، ثم صوت ارتطام بالطين، رجع مسرعاً واضعاً إحدى يديه على السيف والأخرى على لفافة من البردي معلقة في الطرف الثاني من حزامه، وما إن وصل، وجد زميله ممدداً على الأرض وجسده يرتجف بالكامل من تأثير السهم الذي اخترق قفصه الصدري، اندفع إلى زميله يتفقدته وإذا به يسمع صوت خيول تجري قادمة في اتجاهه، أخرج سيفه من غمده ونظر في عيون الثلاثة الملتمين المندفعين بخيولهم نحوه.

- ٤ -

اصطف الجميع على جانبي اليخت، وما إن بات الجميع في مجلسهم حتى قام كاباكا بتشغيل موتور اليخت والتقدم به في عرض المياه، بينما قام طه بفتح زجاجات البيرة وتوزيعها على الحضور، و جلس بجوار كاباكا يلف سجائر الحشيش.

نظر شريف إلى كاميليا قائلاً : منورانا يا أستاذة انت ومسيو فرانكو، على الله الفسحة دي تعجبكم؟

أبتسمت في رسمية وقالت جملة بالفرنسية لمسيو فرانكو، الذي نظر لشريف وأبتسم قائلاً : ميرسي مسيو شريف

توجه شريف بالحديث إلى خالد قائلاً : إلا صحيح ، اتعرفت على مسيو فرانكو منين يا خالد؟

أجاب خالد : عن طريق الأستاذة كاميليا .. أنا باتعامل معها من فترة كممرشدة سياحية، لما يكون فيه فوج فرنساوي، ماهي الأستاذة بقت مديرة أعمال مسيو فرانكو هنا في مصر.

(ثم استطرده) .. ما علينا، ما اعرفش ليه ساعتها حسيت إن الراحل ده شغال في الآثار، وجي في الوقت التمام، بعد ما انت يا شريف كلمتني وحكييت لي عن الحاجة اللي عندك

هنا تحدث علاء: الناس دول بيقدروا الفن والآثار والتراث أكثر منا ميت مرة، يعني مثلاً المسلة الفرعونية هتلاقيها قدام برج إيفل في فرنسا، وفي الفاتيكان في إيطاليا، وفي ميدان أيا صوفيا في تركيا، وفي البيت الأبيض في واشنطن، يعني في أرقى ميادين العالم وهي في مصر مهملة ومرمية، لعلمك

احنا اللي بنعمله ده عمل خير ، بنديهم حاجة هم أقدر على حفظها ورعايتها
مننا ، إحنا مش بنهتّم بآثارنا خالص ، بالعكس ده إحنا لسه بنجادل فيها ،
هل هي حرام واللا حلال .. هم أولى بيها .

ارتشف شريف رشفة من زجاجة البيرة قائلاً : عندك حق يا علاء أنا
حاسس إن أنا كده باعمل خدمة للوطن ، ده أنا المفروض أترقي رتبة كمان !
ثم أطلق قهقهة كبيرة ونظر بخبث لعلاء : إنما هي الأستاذة صافي مش
ناوية تفرجنا على حاجة النهاردة ؟

ثم اتجه بنظره إلى كبكا قائلاً : واد يا كبكا ماتشغل المزيكا كده واللا إنت
عامل اليخت صامت ؟ عاوزين الفنانة صافي تروق كده وتروقنا .

قامت صافي من مقعدها في دلال ، واقفة في المنتصف ، خلعت الشال الشفاف
الذي ترتديه وربطته على وسطها وبدأت في الرقص وأخذت بيد خالد الذي
قام معها بالرقص مؤديا اهتزازات ودورانات حول نفسه ، والجميع يشاهد في
استمتاع .

الي أن لاحظ شريف أن فرانكو ينظر في ساعته بتأفف ، فأشار لكابكا
لإيقاف الموسيقى ، وذهبت صافي للجلوس على حجر خالد ، بينما أخرج
شريف الحقيبة من تحت مقعده قائلاً : نتكلم بقى في الشغل .

وقف الجندي مطبقاً كلتا يديه على سيفه في استعداد وتركيز، ناظراً إلى الملتئمين الثلاثة الذين يمتطون أفراسهم، والتقت الأعين بتحدٍ وبدون سابق إنذار تقدّم فارس الميمنة مسرعاً متجهاً بفروسه ناحية الجندي وشاهراً سيفه، وما إن وصل حتى هوى بسيفه على رأس الجندي، الذي تفادها بسنتيمترات ولوح بسيفه ناحية الفرس فأصاب قدمه، زق الفرس وأطلق صهبة كبيرة وانتفض على أرجله الخلفية، فهوى الملتئم من فوق الحصان وتدحرج على الأرض، همّ ملتئم الميسرة أن يتقدم ناحية الجندي بيد أن قائدهم أشار له بالتوقف ونزل من أعلى فرسه ومشى واثقاً متجهاً إلى الجندي دون حتى أن يشهر سيفه، استغل الجندي اقترابه وتقدّم موجهاً سيفه إلى قلبه، ولكن الملتئم تجاوز السيف في خفة كبيرة وظهر من خلف الجندي، لف يده حول عنقه وباليد الأخرى أمسك بيد الجندي التي يحمل بها سيفه وضغط على رسغ الجندي فانزلق السيف من يده، وتركته وابتعد قائلاً :

– لا أريد أن أقتلك .. أعطنا كل ما معك وسوف أجعلك تذهب في أمان.

نظر الجندي حوله وأخرج خنجرًا صغيراً من تحت قفازيه وجهه إلى الفارس الذي تفاداه وثنى معصم الجندي حتى أدخل الخنجر في عنقه فأرداه قتيلاً، نزل الفارس الثالث من على فرسه وذهب يجمع ما بحوزة الجنديين المقتولين، بينما توجه القائد ومد يده إلى الملتئم الأول يساعده على الوقوف قائلاً : ما زلت يافعاً يا أخي الصغير .. عليك أن تعلم أن هناك خيطاً رفيعاً بين الشجاعة والتهور، فالأولى تجعل السيف بيمينك والثانية تجعله بعنقك، تحرك كما الماء ، وهاجم كما الأفعى

تذكر هذا جيداً وإياك أن تخطو خطوة إلا بعد أن أعطيك أشارتي
قاطع المثلث الثاني وهو يمد يده بلقافة بردي قائلاً : أيها الزعيم عليك أن
تري هذا بنفسك.

تناول الزعيم اللقافة في تردد وفتحها فتغيرت ملامحه مع كل سطر يقرأه
أنهى القراءة، ثم أعاد اللقافة لمساعدته قائلاً : يبدو أننا قد ارتكبنا خطأ
فادحاً.

ركب الثلاثة أفراسهم وعادوا أدراجهم دون أن يلاحظوا الشاب المختفي
خلف الشجرة البعيدة، الذي كان يتابع ما يحدث وهو كامن في صمت حتى
انصرفوا.

فتح شريف الحقيبة وأخرج منها قطعة من العاج الأبيض على شكل أنثى متوجة بتاج لحيوان أسطوري جسمه من الريش ورأسه أفعى الكوبرا وتحتضن بيدها رضيعاً، قلب شريف التمثال بين يديه دليلاً على إعجابه به وناولته لفرانكو قائلاً : حاجة فرعوني أصلي .. شغل فاخرج الآخر.

أخذها فرانكو وقلبها بين يديه مقرباً إياها من عينيه وأخرج من جيبه عوينات مكبرة، ثم مطشفتيه في حيرة، ونظر إلى كاميليا قائلاً جملة بالفرنسية وأوماً برأسه كأنه معترض على شيء ما، فأجابته كاميليا بنفس اللهجة مستفسرة، ورد عليها أنه متأكد مما يقول :

— هو فيه إيه يا اخونا ماتفهمونا !

قالها شريف بعصبية، ونظر لعلاء قائلاً : هو فيه إيه يا عم انت مش بتفهم في الفرنسي !

أجاب علاء : أظن إنه بيقول إنها مش فرعوني

نظر شريف لكامليليا مستفسراً فهزت رأسها بإيجاب، قام شريف من مقعده في هياج قائلاً :

— لا الحركات دي ماتخلش عليّ، ده أنا كنت واقف على أيديهم وهم بيطلعوا الحاجة دي من المقبرة، فيه إيه يا عم خالد ماتشوف الرجل بتاعك إنت عارف أنا عملت إيه علشان أكنف الحاجة دي؟! بأقول لك إيه يا خوجة الحاجة دي أصلي وان كنت بتفكرني

— الخوجة عنده حق يا باشا، الرجل ماقالش إن الحاجة دي مش أصلي،

هو بيقول إنها مش فرعوني ، أصل ده مش شغل الفراغنة ده شغل البطالسة.
اتجه الجميع إلى مصدر الصوت فإذا به طه ألقى جملته ، ثم استمر في لف
السيجارة التي يمسك بها.

انتفض هارون من نومه مطلقاً صيحة مكتومة وأنفاسه تتسابق، ينظر إلى باقي المساجين النائمين حوله، وهو يمسح بيده العرق الغزير الذي يتفصد من أنحاء جسده، ويحدث نفسه أنها المرة الثالثة التي يرى فيها نفس الكابوس، رأى نفسه يحمل شعلة لهب يُضئ بها سرداباً مظلماً متفرعاً عدة تفرعات تقف عند أحدها امرأة معطية ظهرها له، شعرها الأقرب إلى الاحمرار ينسدل مُضفراً إلى أسفل ظهرها، يلتف حوله غصن زيتون ليجعل شعرها أقرب لذيل حصان، وترتدي فستاناً أبيض يكشف الجزء الأكبر من ظهرها وذراعيها العاريين اللذين يلتف حولهما سوار ذهبي على شكل ثعبان الكوبرا، وهو يحاول الوصول إليها، وكلما اقترب لا يجدها في مكانها، ويجدها أمام تفرعة أخرى من السرداب فينطلق إليها ثانية، ثم ثالثة، ثم رابعة حتى يجدها آخر المطاف تقف أمام امرأة بحجم جسدها في بهو كبير، وبجوارها قبر تستلقي فوقه امرأة مغمضة العينين، يعيد النظر إلى المرأة فيجدها تبتسم له ابتسامة تبعث على الرعب و غصن الزيتون الذي يحيط بشعرها يتحرك كأنه أفعى، ولكنه قبل أن يعي هذا المشهد إذا بعملاق يقف أمامه يحاول أن يرى ملامح هذا الجسد العملاق وإذا بالعملاق ممسكاً مطرقة كبيرة يهوي بها على رأسه مباشرة.

- ٨ -

- بطالسة؟! إيه البطالسة دي؟! -

قالها شريف وهو يرفع حاجبه ويمط شفتيه مستفسراً
أجاب طه : البطالسة يا باشا اللي هم اليونان الإغريق اللي حكموا مصر
بعد الإسكندر ذو القرنين ، واتسموا البطالسة علشان كبيرهم بطليموس الأول ،
وكل ولاده وأحفاده كان اسمهم بطليموس بردك .
أبتسمت كاميليا وهي تقول : صح برافو عليك يا طه ماكنتش أعرف إنك
مثقف كده!!

نظر إليها طه مبتسماً ، وهم أن يقول كلمة ، لكنها وقفت في حلقه ، ولم
يجد ما يقوله فاكتفى بتلك الابتسامة البلهاء ..
أزاح خالد صافي من فوق رجليه وقال في حزم : - أيوة يعني الحاجة دي
هيدفع فيها كام؟؟

- مش لما نشوف باقي الحاجة

قالتها كاميليا بهدوء وثقة جعلت شريف ينظر حوله إلى الجالسين قائلاً :
عندك حق .

وأدخل يديه في جيبه ، وأخرج سواراً من الذهب على شكل رأس أفعى
جسدها من الشعر المضفر وينتهي بقطعة من الزمرد منقوشا عليه نصف امرأة
عارية ، تلقاها فرانكو في شغف ولعت عيناه قائلاً بالفرنسية : واااا سوار
افروديت!!

تبادل شريف وخالد وعلاء النظر : يبدو أن البضاعة قد راقت للزبون
وصدرت من خالد غمزة لشريف مفادها أن عليه أن يرفع السعر ، تكلمت

كاميليا مع فرانكو بالفرنسية، ثم أعادت النظر إليهم مستفسرة : هي دي كل اللي معاكوا والا فيه حاجات تانية؟؟

أجاب شريف : لا فيه قطعة تمثال تاني لراجل بس دي ماجبتهاش علشان الشيلة ماتبقاش ثقيلة، وفيه لفة بردي مكتوب فيها كلام بلغه غريبة كده، خلي الخواجة يظبط السعر في التماثيل والإسورة وأنا هديكوا البردية هدية.

سألت كاميليا : طب ممكن نشوف البردية ؟
فتح شريف الحقيبة وأخرج منها البردية وأعطاها لفرانكو، الذي نظر إليها واتسعت عيناه في دهشة شديدة وأطلق صيحة : أو مونديوووو
سألت كاميليا : كاليه؟

ودار حديث بينهما بالفرنسية، وهو يشير إليها بشئ أسفل البردية، فقامت من مقعدها لتتفحص هذا الشئ، وهنا سأل خالد : هو فيه إيه يا أستاذة ؟

نظرت له محاولة أن تخفي نشوتها قائلة : لا أبداً دي حطة مقطوعة في البردية، بس عادي يعني.

هنا قال علاء : هو إيه اللي عادي يا أستاذة .. أنا سامعكوا بتقولوا إن ده ختم كليوباترا!

نظرت إليه كاميليا وأخذت نفساً عميقاً والجميع ينظر بدهشة، وساد صمت لم يقطعه إلا اهتزاز المركب من أثر موجة ضخمة جاءت من اللاشئ، ضربت اليخت بقوة فهو الجميع على الأرض وانبطح كباكا على مقود المركب يجاهد حتى أعاد اتزان اليخت مرة أخرى.

- ٩ -

متجاوزًا تمثالين على شكل أسدين يزاران، وكل منهما يرفع إحدى قدميه الأماميتين ومستندًا على كرة، صعد شاب درجات السلم العالية في مقدمة قصر قيصر ليستوقفه الحارس مانعًا إياه من التقدم، غير أن الشاب أخرج من جعبته ورقة صغيرة أعطاها للحارس، فاستدار الحارس للجنديين الواقفين شاهرين رمحيهما أن يسمحا له بالعبور، تجاوزهما الشاب واستمر في صعود درجات السلم ليدخل من باب القصر، اتجه إلى الأمام بخطوات واسعة على الأرضية الرخام، قابلته إحدى الجاريات بالقصر بابتسامة مليئة بالإغراء، لكنه أومأ لها برأسه بحزن، وتركها واتجه مباشرة إلى بهو القصر ليجد الملكة كليوباترا جالسة على عرشها في رداءها الحريري الأبيض، تضع على رأسها حُلِيًّا ملكيًّا على شكل رأس ثعبان يخرج من طرفيه جناحان لصقر مرصعان بالذهب والأحجار الكريمة يحيطان برأسها بالكامل، ويغطي رداءها كتفها الأيسر وهو مكشوف من الكتف الأيمن عن سوار يلتف حول رسغها، جميلة خلابة، وجهها متجهم وهي جالسة في صمت تسمع الحديث الدائر بين رجالها الذين يجلسون بمحيط العرش يرتدون زيا من الكتان بلونيه الأبيض والأحمر، هذا الزي المميز لحاشية الملك وأعضاء البرلمان، وهناك بعض قادة الجيش حيث قال أحد رجال الحاشية بصوت عالٍ موبخًا أحد قادة الجيوش : وماذا عسانا أن نفعل الآن، إن قوات أكتافيوس على سواحل الإسكندرية وهو قادم لا محالة ولا ينوي خيرًا.

قام قائد الجيش بالرد، ولكن كليوباترا لم تعره اهتمامًا وإنما ذهب

اهتمامها للشباب الذي وقف بعيداً عن هذا الاجتماع ، وما إن جاءت عيناه في
عين كليوباترا ، هزت رأسها محدثة نفسها ،
«يبدو أنه يوم الأخبار السيئة»

جلس هارون مكبل اليدين بالحديد على المقعد الخشبي أمام طابع المرتدي جلباباً صعيداً واسع الصدر، شارب الضخم يخفي شفثيه ويرسم مع حواجبه الثقيلة صورة جميلة للكافر في أفلام فجر الإسلام، وقبل أن يتحدث طابع أشار للحارس الذي جاء زاعقاً في باقي المساجين حتى يبعدهم عن هذا المجلس، كان تأمين السجن مبالغاً فيه وانتشرت الحراسات في كل مكان والاستعدادات الأمنية في أعلى مستوياتها، وكيف لا وهذا لقاء يجمع بين المتهم هارون الضوي ابن بكري الضوي، كبير عائلة الضوي والمعروف عنهم نشاطهم الكبير في الاتجار بالآثار والسلاح مع عمه طابع القائم بأعمال كبير العائلة، حيث إن البكري يمر بظروف صحية صعبة للغاية وابنه حبيس في السجن

أخبارك إيه ويا ولدي؟

— نحمد ربنا يا عمي، أخبارك وأخبار أبوي إيه؟

أبوك بعافية حبتين شكلها النهائية ولازمًا يشوفك.

لم تتغير ملامح هارون وطأطأ رأسه ناظرًا إلى الحديد المربوط في ذراعه، بينما انحنى جسد طابع مقترباً من أذن هارون : هتلاقي في وسط الزيارة مفتاح الكلبش، غداً في المساء هيحصل شغب والزنازة هتفتتح، خلي بالك على روحك.

قام طابع وربت على كتف هارون وقبل أن ينصرف وضع ورقة من فئة الـ ٢٠٠ جنيهها في جيب الحارس الذي أتى إلى هارون قائلاً : ياللا على زنانتك يا متهم. ووضع يده في يد هارون واتجه إلى الزنازة، ثم مال على أذني هارون قائلاً : إنت الليلة محبوس انفرادي يا متهم.

أطلق شريف باشا سبه وهو ينتظر فرد أمن الجامعة أن يفتح له ، ترك سيارته واتجه مسرعاً إلى مبنى عميد الجامعة ، ومنها إلى مكتب هيئة التدريس حتى وجد مكتب الأستاذ سرحان عبد الغني أستاذ التاريخ اليوناني ، دخل الحجرة دون استئذان وكان الدكتور منهمكاً في قراءة بعض الأوراق أمامه على المكتب حتى أبصر شريف ، فترك ما يفعل وقام مرحباً بشريف ، أجلسه وضغط زراً فدخل عامل البوفيه ، طلب فنجانين من القهوة ، وبعدها نظر بريية إلى شريف قائلاً :

أنا عاوز أسألك سؤالاً يا شريف باشا ، الورق اللي انت جيتھولي ده المفروض إنه متصور من بردية أصلية .. صح ؟

نحنح شريف قائلاً : هذا ما نظنه

إذا أنتم لم تعثروا على البردية الأصلية حتى الآن ؟

أوما الدكتور برأسه في سخط

تحدث شريف : طب يا دكتور أظن إنت مصحيني من النجمة وقلقني قبل

ميعادك أكيد ده معناه إن عندك حاجة تقولها واللا إيه يا دكتور؟

شوف يا شريف بيه ، البردية دي لو كانت حقيقة وأنا أعتقد من المكتوب

فيها إنها حقيـب ..

قاطعة شريف حازماً : أيوة الكلام اللي مكتوب .. إيه الكلام اللي مكتوب؟

عدل وضع عويناته قائلاً : من الواضح أنها رسالة سرية كانت باعتبارها

الملكة كليوباترا إلى كبير كهنة آمون في طيبة بتطلب منه طلب غريب جداً

- طلب إيه يا دكتور ؟

بتطلب منه إنه يقيم عليها شعائر وطقوس خاصة واللي أقامها قبل كده على الإسكندر، وكانت السبب في اختفاء قبره إلى الآن، الغريب إنها طقوس المفروض مايعملهاش حد ميت أبداً وده اللي مشككني في صحة الترجمة اللي وصلت لها، والغريب برضو إن قبر الإسكندر وقبر كليوباترا لم يتم اكتشافهما حتى الآن، مع العلم إن تقريباً تم تحديد مكان المقبرة بدقة عدة مرات، وكل مرة نقوم بالحفر ومانلاقيش المقبرة، فده بيدينا فكرة إن احتمال تكون الطقوس دي مقدسة فعلاً وكانوا من خلالها بيتواصلوا مع قوى أخرى.

– أنا مش فاهم حاجة ممكن توضح شوية؟ يعني إيه طقوس غريبة على الميت وقوى أخرى ومقدسة؟!

شوف يا شريف باشا عمرك سمعت عن لعنة الفراعنة؟

– سمعت طبعاً بس ماركزتتش يعني

كان فيه بعض المقولات بتقول ان الفراعنة توصلوا لمر معين بينهم وبين عالم الجن يمكن من خلال ده اتعلموا أسرار جديدة لدفن الملوك وإخفاء المدافن، والجن ساعدهم في ده

– أيوة يعني قصدك تقول إن قبر كليوباترا مخفي بالجن؟

مط الدكتور شفتيه قائلاً : مش بس كده البردية كلها مكتوبة باللغة الديموطيقية وهي لغة أهل الإسكندرية في عصر الإغريق، إنما الفقرة الأخيرة مكتوبة بالفرعونية وده يعطي دلالة ما عن كيفية فتح الممر ده وهي طريقة قد إيه ... (سكت قليلاً وهز رأسه يميناً ويساراً ثم قال) : غريبة، إنما هذا يعتمد على إذا كانت البردية موجودة فعلاً أم لا و الترجمة صحيحة فعلاً أم لا.

تحركت كليوباترا يميناً ويساراً في عصبية بالغة وهي تستمع إلى رواية الشاب وهو يحكي لها ما رآه.

- تبعت الجنديين الحاملين للرسالة كما أمرتني دون أن يلاحظا، و مشياً حتى وصلا إلى منطقة منحدرية بالقرب من (بايمو) (محافظة الفيوم قديماً وعندها انقض عليهما قطاع طرق ملثومون قتلوهما وأخذوا كل ما معهما - هل أنت متأكد أن الرسالة وقعت في أيدي اللصوص؟ (تكلمت كليوباترا في حدة)

أوما الشاب رأسه في خيبة أمل قائلاً : نعم سيدتي .. يبدو أن الإلهة تقف في صف أوكتافيوس

- ليكن ... هذا لن يمنعني من الموت كإلهة.
رفعت رأسها قائلة للشاب (كيتاني) : أريدك في مهمة أخيرة
نظر إليها الشاب : أنا تحت أمر مولاتي.

- ١٣ -

جلس هارون على السرير النحاسي العتيق بجوار أبيه الممدد والذي يتفصد العرق من جسده وتبدو على عينه - التي أحاطها اللون الداكن - علامات الإعياء، أمسك هارون بيد أبيه وطبع على جبينه قبلة، حين هم الأخير بالكلام، حاول هارون أن ينهره ليمنعه عن الكلام إلا أن أباه جاهد قائلاً : لازم تسمعني يا ولدي مافيش .. وقت لازم تعرف ثروتك الحقيقية، بعد موتي إنت اللي هتورث العز وهتكون الكبير من بعدي ولازمًا ثروتك تحافظ عليها.

- ربنا يطول لنا في عمرك يا كبير انت صحتك زي الفل كلام الحكماء يلدش عليك يا بوي.

فاكر يا ولدي جدك الله يرحمه؟

- الله يرحمه يا بوي إيه فكرك بيه ديوك؟

ماهو يا ولدي السبب في موت جدك هو نفس السبب في العز اللي احنا فيه ديوك

ارتسمت علامات التعجب على وجه هارون وهم بأن يقول شيئاً إلا أنه توقف حين شعر أن عمه مستمر في الكلام..

بعد زلزال ٩٢ بسنتين جينا في أول موسم الشتاء على يومين المطرة ماتوجفيتش فيهم واصل، وقبل فجر اليوم الثالث قام النيل غضبان وهاجت المية و اجتاح السيل كل محافظة وقرى أسيوط .. طلعلنا نجري بيك وكنت لسه في الإعدادية وكانت المية نازلة رخ فوق دماغنا وطوفان زحف من ناحية الجبل، طلعلنا نجري على الصحرا نحتمي فيها بعد ما المية دكت البيوت

وجرقتها معها في سيلها، وبالنهار بعد ما ربنا نجأنا عرفنا إن درنكة، القرية اللي جنبنا اتبادت ومات كل اللي فيها وان السيل شال وخلع من الأرض مخازن تكرير البترول اللي انفجرت و بقت عبارة عن حمام نار عايمة على وش المية، واللى ما ماتش من المية مات محروق في النار، رحنا أنا وجدك وباقي الكفر نشيل الميتين..

(هامش : حقيقة في نوفمبر عام ١٩٩٤ حدثت عاصفة خلّفت حدثاً لا يُنسى، كارثة درنكة.

ودرنكة قرية صغيرة غرب أسيوط، بنيت في مخر السيل، وليس هذا فحسب، بل إن منازلها هشة من الطوب اللبن. أغرق السيل قرية درنكة فجر الثاني من نوفمبر، و لكن الكارثة لم تقف عند هذا الحد!

في مخر السيل تم بناء عدة مستودعات للوقود! لم يتحمل بعضها قوة السيل الهادر فانهارت؛ ليجر الوقود في مجرى السيل إلى القرية المكلمة! اشتعل الوقود في القرية، و اختلقت الأقاويل في أسباب اشتعاله، هل هي صاعقة أم شرارة كهربائية أم خلافه، لكن تعددت الأسباب و الموت واحد! دقائق قليلة و تحولت القرية إلى كتلة مشتعلة من النيران، و رغم أن الأجهزة الرسمية حينها أعلنت أن الضحايا بالمئات، إلا أن التقديرات أشارت إلى أن العدد لا يقل عن الألف شخص، فقد طمر السيل القرية تماماً، و يصبح الكثيرون في عداد المفقودين)

.. هناك أغلب الناس احتمت بالدير الكبير وماتوا يا عيني جوة الدير، لما رُحنا أنا وجدك مع رجالة الكفر علشان نشيل الجثث المتفحمة في الدير، الرجالة مارضبوش يخشوا وخافوا وقالوا دول قبط ونصارى، حتى الموت فيه

تفرقة يا ولدي!! المهم دخلنا أنا وجدك ومعاًنا رجلين ثلاثة ، واحنا بنشيل الجثث لقينا أوضة تحت الدير من النحاس عليها نقوش فرعوني و حاجات كتير ، وقفت أنا وجدك مش عارفين نتصرف لحد ما جدك قرر ينزل وفعلا نزل وجاب صندوق مليون مساحيط فرعوني من الذهب والعاج ، لكن الأهم من المساحيط لقينا الخاتم اللى في يدي ده ومخطوطه كانت جوة الصندوق ، فرحنا بالكز لكن جدك الله يرحمه بعدها جاله هوس ، وبقي بيخطر ف وبيكلم ناس مش موجودة وبيقول حاجات غريبة ومش مفهومة ، وفي يوم لقيناه غرقان في التربة ، رمى نفسه فيها بعد أقل من شهر من عثورنا على الصندوق ، عرفنا بعدها إن المخطوطه دي مخطوطه قديمة من أيام سيدنا سليمان وكانت عبارة عن تحالف بين قبيلتين ، قبيلة من الإنس مع قبيلة من الجن اللى بيحمي المقابر ويخفيها عن العين ، بعدها ناس ياما في عيلتنا صابهم العته اللى صاب جدك لحد ما جه لنا شيخ عارف وحضر الجن المسئول عن المخطوطه وعملوا معاًنا عهد لا نمسهم ولا يمسوننا ، ومن ساعتها يا ولدي واحنا في إيدنا سلطه وقوة اللى هتبعي في إيدك من دي الوقت يا ولدي .. إياك تهدرها أو تستعملها غلط! إياك تخالف العهد يا ولدي إياك تخالف.

ثم فرك إصبعه جازبا الخاتم الأثري وأخرجه من إصبعه وأمسك يد هارون وألبسه الخاتم ..

حاول هارون إبعاد يده قائلاً : ده خاتم الكبير يا ابوي!
أجاب الضوي : من النهارده انت الكبير ومش هينفع تتحكم في المخطوطه ولا يحصل اتصال بينك وبين الجن من غير الخاتم ، حافظ عليه يا ولدي ، وحافظ على العهد.

جلس علاء داخل مكتبه مرتديا (روب) طوبي اللون ، وكان منهما في مراجعة بعض الكتب والمراجع التي أتى بها من المكتبة صباح اليوم وقد تشتت ذهنه بينها ، يحاول أن يعرف أي شئ عن هذا السوار الأثري الذي يقدمون على بيعه ، والذي يعتقد أنه ليس بسوار عادي وأن وراءه لغزا كبيرا وأنه لا يقدر بثمن .

رن الهاتف فأعاد علاء من شروده ومد يده يلتقط الهاتف ليتعرف على الرقم المكتوب ، وإذا بشئ يمرق من أمامه كالريح .. انتفض من مقعده واتسعت عيناه ونظر حوله لم يجد شيئا ،

مط شفتيه في امتعاض وأجاب على الهاتف فإذا به صوت شريف يستفسر منه عن الجديد ،

أجاب علاء : أنا جبت كتب ومراجع بتتكلّم عن الفترة دي ولقيت كلام عن إنه كانت فيه طقوس معينة منتشرة في الوقت ده لكن لسه مش عارف أوصل لحاجة .

قطع كلامه في حدة واتسعت عيناه عن آخرهما عندما رأى خيالا يقف خلفه في انعكاس الضوء على زجاج المكتب .. لف جسده وأزاح كرسيه في عنف .. جاءه صوت شريف من الجهة الأخرى : آلو علاء .. آلو فيه إيه يا ابني؟ رفع علاء السماعة إلى أذنه وأخذ نفسا عميقا قبل أن يجيب :

لا أبدا مافيش حاجة.

تساءل شريف : هو إيه اللي مافيش حاجة! أمال سكت فجأة كده ليه؟

انخفض صوت علاء وأجاب بحازم : مافيش حاجة لما ابقى اشوفك هابقي احكي لك.

أنهى علاء المكالمة وقلب نظره في الحجرة ذهابا وإيابا، وأخذ المرجع الذي أمامه وذهب به إلى غرفه النوم وهو يحدث نفسه أن ما حدث من لحظة كان مجرد تهيؤات.

أخذ كيتاني يجوب شوارع الإسكندرية المتقاطعة على شكل مستطيلات عملاقة قائمة الزوايا، حاملا سلة يلفها بالقماش ويتوقف أمام كل تمثال من تماثيل الإلهة التي تنتصب على جانبي الميادين، يتلو بعض الصلوات وهو ينظر حوله بترقب ليتأكد أن أحداً لا يراقبه حتى وصل إلى منطقة محددة معروفة بحي الوطنية (تقريبا منطقة عمود السواري والبياسة) وفيه يسكن أهل البلد، وكان يوجد في هذا الحي معبد السيرابيوم ذو المعمار الأسطوري، فيذكر المؤرخ استرابون أنه كان على رهوة عالية يصعد إليه عن طريق ١٠٠ درجة سلم، تحيط به أبهاء واسعة وحدائق جميلة وتزينها أعمدة ضخمة وتماثيل جميلة. أنشأه البطالمة لعبادة إله جديد يعتبر خليطا ما بين الثقافة اليونانية والديانة المصرية القديمة فنتج الإله سيرابيس، وبجوار المعبد يوجد معبد آخر صغير لعبادة الإله أنوبيس وهو أيضا خليط مصري يوناني يهدف لدمج الثقافتين معا) ثم وقف مسندا ظهره إلى أحد البيوت الطينية الذي يبعد بمسافة ليست بالقليلة عن السوق، يحاول أن يخفي وجهه عن المارة في قلق واضح وإذا به يشعر بيد تربت على كتفه، انتفض مذعورا فإذا بفتاة تخفي وجهها بوشاح من الحرير الأبيض الشفاف، لا يخفي ملامحها الجميلة، تظهر من تحته الابتسامة التي ارتسمت على شفتيها الدقيقتين..

- كأنك رأيت شبعا (قالت الفتاة ضاحكة)

أجاب كيتاني وهو يخفي ملامح القلق عنها : لماذا تأخرت كل هذا الوقت؟؟
لم تجب الفتاة سؤاله وإنما رفعت الوشاح عن وجهها وألتمته على شفتيه
قبة حميمة قائلة : - اشتقت لك يا حبيبي

أمسك كتفيها بكلتا يديه وهو يبعدها قائلاً : (تراسيلا) أيتها المجنونة،
أهذا وقت العشق؟! نحن في الطريق والناس ينظرون إلينا.

سحبت شفتيها قائلة : لا أرى سواك يا كيتاني

أبتسم كيتاني وهو ينظر إلى عينيها (ثم استطرد) : لقد أعددت العدة
للرحيل عليك أن تسلمي السلة إلى الملكة شخصياً .. سلميتها وانصرتي على الفور
لا تنتظري، أنا أعلم شدة تعلقك بملككتك ولكن هذا الأمر جلل والملكة لم تأتمن
أحداً عليه سوانا .. تراسيلا خذي حذر جيداً ولا تقومي بفعل أية حماقة!
ثم انحنى يحمل السلة الموضوعة على الأرض ووضعها على رأس تراسيلا،
بينما هو كذلك اقتربت منه تراسيلا وألتمته قبلة أخرى وهي تضع يدها على
صدره وتشده إليها.. لم يجد كيتاني بدا غير أن يجاريها.

وقفت تراسيلا تعدل من وضع السلة فوق رأسها، وضعت يدها على صدره
ثانياً ونظرت إلى عينيها قائلة : لا تقلق يا حبيبي قلبك سيكون مرشدك دائماً،
ثق في قلبك

ثم استدارات مبتعدة وتبعها كيتاني بعينيها حتى اختفت بين الناس في
زحام السوق، أحس أن قلبه ينسحب منه، وضع يده على صدره فإذا بشئ
داخل ملابسه، أدخل يده ليعرف ما هذا الشئ فإذا هي ورقة صغيرة

أحبك كيتاني
دائماً سوف أكون بجوارك
دائماً سوف أكون بقلبك
لا تنسني كيتاني
(تراسيلا)

أغلق كيتاني الورقة وأخذ يجري مسرعا يحاول العثور عليها وهو يصيح
دون جدوى:

تراسيلا

لا تفعلها تراسيلا

لا تتركيني

لا تتركيني

- ١٦ -

واحة جوبيتير آمون (واحة سيوة)، حيث ينتصب معبد آمون الذي برغم مكانته الدينية الكبيرة لدي كل من المصريين واليونان الا انه لم يكن بنفس ضخامه او اتساع باقي المعابد الأخرى حيث ان كهنة آمون اثروا على ابقائه تقليديا حتى تستطيع ان تسعى فيه الارواح الملهمة بكل سهوة حيث انه كان يطلق عليه معبد الوحي و عرف ان وحي الاله كان ينزل في اليلتين اللتان تتساوي فيهما ساعات النهار بساعات الليل و تعرف لياالي الانتصاف الربيعي و الانتصاف الخريفي

في غرفه فسيحة بشكل ما بالمقارنة ببقي غرف المعبد يمتد على جدرانها رفوف تمثلي باللفائف و المخطوطات جلس كبير كهنة آمون امام منضدة عليها شمعدان وأمامه لفافه من البردي، استأذن مساعد الكاهن سيده المنهمك في القراءة قائلاً : سيدي هناك ثلاثة رجال ملثمون يطلبون الإذن بمقابلتك ويقولون إن الأمر هام ولا يحتمل التأجيل

صاح الكاهن في عصبية دون ان يرفع عينيه عن الورق الذي أمامه ومنذ متي استقبل أناس في خلوتي ؟، الم اقل لك الا تسمح لاحد ان يقطع خلوتي ؟
تنحنح المساعد قائلاً ولكن سيدي انهم يقولون انهم مبعوثون برسالة من مولاتي الملكة ويجب تسليمها اليك شخصيا

رفع الكاهن راسه عن الورق متسائلا ... تقصد الملكة كيلوباترا؟؟

هز مساعده راسه في ايجاب قائلاً .. نعم يا سيدي؟؟

مط الكاهن شفّتيه قائلاً حسناً دعهم ينتظروا قليلاً وسوف أخرج إليهم ،
اجلسهم في قاعة الاجتماعات و لا تنسي واجب الضيافة
أنحي المساعد قائلاً أمرك يا سيدي ، رجع بتقديمه إلى الخلف دون أن يدير
وجهه عن سيده حتى وصل إلى الباب ، خرج وأغلق الباب

في القلعة او بالادق (الالعة) كما يطلق عليها خالد , وهي شقه في حي راق هادئ اشترها لكي يقابل فيها عشيقاته بعيدا عن عين زوجته , جلس طه على الارض يلف سجائر , بينما كان خالد يدخن سيجارة حشيش أخذ منها نفسا طويلا ووجه حديثه إلى علاء قائلاً : عملت ايه يا عم المثقف؟ جبت قرار الكنز ولا لسه ؟ ، أنا مش فاهم وقفنوا البيعه ليه ، الراجل ادي سعر كويس كنا اديناله الحاجة وخلصنا من وجع الدماغ

امسك علاء بكأس الوسكي وهو يقلبه في يديه ليذوب الثلج , نظر إلى خالد في تعالى : سعر كويس ايه يا بجم انت عارف معني كلمة رسالة سرية من كليوباترا لكبير كهنة آمون يعني ايه ؟؟؟ ممكن الرسالة دي يكون ليها مغزى تاريخي هائل وقيمتها اكبر من العرض عشر مرات
هنا تكلم شريف بعد ان أخذ نفس من سيجارته : إلا صحيح يا علاء وأنا بكلمك ايه إلى حصل وقلت لي حكي لك لما اقابلك؟

اسكت متفكر نيش نطقها علاء وهو يضع الكاس على الطاولة أنا طالع لي عفريت , حسيت ان كان فيه حد معايا في الشقه و كان واقف في دهري وأنا بكلمك

ضحك خالد بسخريه قائلاً : حتى العفريت لما طلعلك كان واقف في ظهرك ! قهقهه شريف و خالد و أخذوا يتبادلات العبارات الساخرة
نظر طه إلى علاء قائلاً في جديه : هما لازمأ يخوفوك كده يا باشا لحد ما ترجع عن إल्ली في دماغك.

هما مين دول إल्ली يخوفوني يالة يا عبيط انت وبعدين أنا مش قلت لك

ميت مرة ماتدخلش في كلامنا وتقعده كده زي الترابيزة , قالها علاء وهو ينظر بلوم لشريف : انا مش قلت لك متقعدش معنا العيال الزبالة دول تاني؟ لم يهتم شريف بكلام علاء وانما نظر لظه متسائلا .. تقصد مين ياله باللي لازم يخوفوه؟؟

انتبه طه لشريف باشا بعد أن رفع سئلة معنوياته قائلاً : عفاريت المقابر يا باشا حضرتكم دي الوقت بتنخوروا ورا مقبرة ملكة ، وديه حاجة مش سهلة ، الملوك والملكات دول مقابرهم محروسة بالجن ومش أي جن ، ده جن شديد .. ماسمعتوش عن لعنة الفراعنة يا باشا واللا إيه؟؟
استمع إليه شريف في اهتمام وعندما لمح في عين علاء نظرة سخط قال لظه : طب قوم فز اعمل لنا شاي

خرج طه ثم التفت لشريف لعلاء قائلاً : محدش فيكم سنلني دكتور الجامعة قال لي ايه إلى مكتوب في الرسالة!
ضرب خالد رأسه بيده قائلاً : أحياه ده احنا متقابلين أساسا علشان كده!
قال لي إن الرسالة مضمونها انها بتطلب من كبير كهنة آمون إنه يعمل طقوس معينة ويسخر لها جن يحرسوا مقبرتها.
قالها شريف وهو ينظر إلى عين علاء التي اتسعت في زعر

- ١٨ -

دخل كبير الكهنة إلى قاعة الضيافة مستنداً إلى احد تلامذته ، بينما كان الثلاثة المثلثون يلتهمون الطعام الذي أمامهم في نهم وجوع واضح بعد ان ازالوا الوشاح عن وجههم ، اعتدل قائدهم وترك المنضدة فور رؤية كبير الكهنة وهم الاثنان الاخران يفعلان مثل قائدهم وهم يكملان التهام قطعه اللحم التي بين ايديهم ، أشار لهم كبير الكهنة ان يكملوا طعامهم ولكن قائدهم شكره وافهمه انهم قد انتهوا وهو ينظر إلى زملائه بطرف عينه بلوم ..

تامله كبير الكهنة اسمر البشرة وجه منحوت كانما خرج من قالب ، جسد مفتول وعضلات بارزة ، تلك النظرة الواثقه في عينيه البنيتين التي تعطيه هيبة لا تنبغي الا لقائد مغوار

الكاهن - هل لي ان اتعرف بالضيوف ؟

المثلث - أنا كاثيم وهذا جاعي والثالث صارون

الكاهن - قيل لي انكم مبعثون برسالة من الملكة .. اهذا صحيح؟

كاثيم - نعم يا سيدي الكاهن

الكاهن - ولكن ملابسكم تختلف عن ملابس جنود الملكة .

كاثيم - نحن قطاع طريق يا سيدي الكاهن ، لصوص ونطلب العفو والغفران والبركة منكم

تفاجاء الكاهن بالرد قائلاً : تقول انكم لصوص وجئتم لطلب الغفران ، فما هو موضوع الرسالة؟

كاثيم - اخرج من جعبته الرسالة وناولها إلى الكاهن قائلاً : عليك ان تقرأها اولاً سيدي وبعدها سوف اشرح لك كل شئ

الكاهن المبجل بغنخي
تحية مفعمة بالتبريكات عليك و على الالهك العظيم آمون رع
كان بودي ان اكون امامك لاضع اكيل الغار امام رمز الاله ، و اذبح
الأضاحي على مذبح الإله
و لكن الوقت لم يلهمني
ربما في الوقت الذي تقراء فيه رسالتي ، اكون قد فارقت حياة الفناء
متجهاً إلى حيات البعث و الخلود
لذا أطلب منك القدوم إلى الإسكندرية بمنتهي السرعة حتى تطهر جسدي.
ليصعد إلى السماء متوجاً كالمملكات الخالدات
أريدك ان تهب جسدي الفاني طهارة العهر المقدس
حتى يغتسل بلذة الجماع الأبدي
ليختفي الجسد الفاني ، وتحل محلة الروح الخالدة
اعثر على المنشود ، و اتبع الخصلة ، و اقم الطقوس
لك مني التحية الابدية
كليوباترا السابعة
الهه الإسكندرية

- ١٩ -

تجاهل هارون صوت العويل والصراخ المنتشر في جنبات الدار وهو يقرأ
الخبر المنشور في الجريدة التي ناوله ايها احد الغفر وهو يحمل سلاحه على
كتفه

استنفار امني بمحافظة اسبوط بعد هروب احد اكبر تجار السلاح و مدير
امن المحافظة يؤكد لن تمر ٢٤ ساعه ويكون المتهم في قفصه وصورة لهارون
و هو بملابس السجن الزرقاء و الكلابشات بيده ينظر إلى كاميرات المصورون
نظرة ثابتة واثقه بعينييه البنيتين التي تغطي عليه هيبة ووجه المنحوت كانما
خرج من قالب ، اعاد الجريدة للغفير وهو يقول كل حاجة حتم زي ما هي
، الجنازة في معادها وبلغ كل الرجاله يكون معاهم سلاحهم كامل والحريم
حينقسما نصين ، نص في أول الجنازة و النص الثاني في آخرها وإياك حد
يضر نار الا لما أنا ادي الإشارة

تناول الغفير الجريدة وهو يقول :أمر جنابك يا كبير
يكمل هارون كلامه - الدفنة بعد صلاة العشا

- ٢٠ -

اشعلت كاميليا سيجارتها الثانيه وهي جالسه في السيارة الفان على بوابة المطار بعد ان تركها السائق ودخل إلى صالة الوصول حاملاً معه لافتة مكتوب عليها اسم مستر فرانكو ،

شاهدته قادم وهو متكأ على يد السائق ويمسك عكازة ذو رأس لافعي باليد الأخرى، يسير معه رجل اخر في منتصف الخمسينات ويتبعهما شاب وشابة اخران يحتضنان بعضهما أثناء السير.

نزلت من السيارة وصافحة مسيو فرانكو بقبلة على خدة ثم تقدمت ومدت يدها للرجل الاخر قائلة بالفرنسيه

بالتأكيد حضرتك الدكتور (كلير لالويت) الخبير بالشئون المصرية ، مسيو فرانكو حدثني كثيرا عنك

مد يده وصافحها بحرارة

أشار مسيو فرانكو إلى الشابان قالا لكاميليا ، اسمحي لي ان اعرفك ب جاك و ليتول ... انهما اكثر شيئا من مجنوننا على وجه الارض

صافحتهم ليتول بابتسامة بينما لسمها جاك قبلة قبل ان يركبوا السيارة الفان متجهين إلى الفندق ..

لم تعر كاميليا السائق اهتماما حيث انها تعرف انه يجهل الفرنسيه وتحدثت إلى مسيو فرانكو قائلة

هل لي ان اتعرف اكثر إلى الاصدقاء

أجاب فرنكو: هذا الدكتور كلير لالويت علم الاجيبتولوجي الشهير باحث في الشئون المصريه و خاصه الاساطير والنصوص المقدسة لمختلف الشعائر

المصريه القديمه

مطت كاميليا شفتيها قائلة مازلت تعتقد مسيو فرانكو ان كليوباترا قامت
بطقس من الطقوس الشعائريه حتى تحمي مقبرتها مثلما كان يفعل ملوك
الفراعنة

بالطبع ... أجاب فرانكو

وماذا تعتقد ان يكون هذا الطقس بالتحديد

نظر فرانكو إلى كليبر تاركاً له مجالا للكلام

تنحني كليبر وانحني بعض الشئ في مقعدة ثم قال باسم يساورني شك
انها كانت تقوم بطقوس غير عاديه يروي انها كانت منتشرة في تلك الحقبه .

و هل هذه الطقوس ليس لها شكل او اسم محدد ؟ .. سئلت كاميليا

أجاب كليبر بالعكس و اسمها يعطي دلالة كبيرة عن كيفيه القيام بها

هزت كاميليا رأسها و فتحت يديها سائلة و بماذا تسمي هذه الطقوس

أجاب كليبر في كلمة واحدة

العهر المقدس

تفحصت كليوباترا ملامحها التي لن تراها ثانيا في المرأة التي تمسكها بيدها , كانت تجلس مرتديه فستانها الابيض الحريري المكشوف وتضع في رسغها سوار افروديت الذي يلتف حول معصمها كثعبان الكوبرا بينما وقفت ثلاث جواري يرتدين اللون الاحمر وهم في كامل حلتهم و يقمن بتزيين و تمشيط شعركليوباترا ووضع مساحيق التجميل على بشرتها

أثناء ذلك دخلت (تراسيلا) مرتديه نفس زي الجواري الأخرى و هي تحتضن السلة بين زراعيها , حاولت تراسيلا ان تتماسك وهي ترسم على شفتيها ابتسامة لا تناسب ملامحها الحزينه

قامت كليوباترا من مقعدها واتجهت إلى الفراش المغطي بوشاح حريري احمر و هي تقول أنا العروس تراسيلا و انتم غير ملزمين على فعل هذا الشئ أجابت تراسيلا على الفور ولكن يا مولاتي لا يمكن ان تنكح الملكة المقدسة بدون جواري يحتلن بها قبل وبعد العرس

تقدمت إحدى الجواري و بيدها ٤ من الدفوف وزعتها على الجواري قائلة سوف ندق لكي الدفوف الان و بعد ان نذهب إلى الحياة الابدية اتجهت الجارياتان الاخران لوضع الورد ورش العطر على فراش كليوباترا قبل ان تتمدد عليه

وضعت تراسيلا السلة على حافت الفراش و رفعت الغطاء قبل ان تمسك الدف وبيدا الاربعه في الدق على الدف وهم ينظرون بترقب إلى السلة التي خرج منها رأس ثعبان افعي الكوبرا و هو يتلوي كانما يرقص على انغام الدفوف

- ٢٢ -

اسفه يبدو اني قد سمعت جملة خاطئه .. قالتها كاميليا و هي تنظر إلى
دكتور كليز بعدما قال جملة
بل ما سمعتي صحيح جداً انسه كاميليا
(العهر المقدس) ... قالها جاك ضاحكا و هو يلثم ليتول قبلة شهوة
مجنونه على شفتيها
استدارات كاميليا إلى دكتور كليز مستفهمة لتجدة يشير إلى إحدى المازن
التي مرت بها السيارة و هو يقول
انظري انسه إلى هذا الهلال الذي يعلو ماذنة المسجد
أجابت كاميليا في لامبالاة انه اشهر رمز اسلامي على الاطلاق ولكن ما
دخل ذلك بموضوعنا
أبتسم دكتور كليز قائلاً : قد تتفاجئين اذا علمتي ان الهلال لم يكن في
بادئ الأمر رمزا اسلاميا ، انما كان يرمز للالهة عشتار البابليته و هي الالهة
ماجوسيه وتعتبر عشتار المرادف التاريخي للاله ايزيس عند الفراعنه ***
حقيقه (رمز الهلال هو رمز وثنني قديم يرمز إلى إله القمر وهو انثي وتطور
هذا الرمز بتطور الحضارات ولكنه استمر معبرا عن الانثي آله سين و إله
ماني والى له عشتار و ايزيس حتى عند العرب إله العزي)
اتسعت عينا كاميليا من فرط الصدمة وهمت ان تقول شيئا الا ان دكتور
فرانكو قاطعها قائلاً : ما رثيك أن نأخذ الضيوف في زيارة سريعه إلى منطه
الهرم قبل الذهاب إلى الفندق واعدك ان تجدي ما يدهشك اكثر من ذلك

دق جرس باب القلعة , فتح طه ليجد صافيناز واقفه أمامه تدخن سيجارتها
 قالت متفاجئة : ايه دا طه يبقي اكيد الشلة كلها جوة
 بالطبع لم يرد طه وانما وقف مشدوها ينظر إلى صدرها المكشوف في نهم
 وهو فاغر فاه.

ازاحته عن طريقا وهي تقول يخربيت عقلك عيل , ثم تقدمت إلى الصالة
 وهي تقول : ايه يا شريف باشا هو مش أنا اقترحت عليك تفرجوا العساكر
 على افلام سكس علشان يهدو حبه

قام شريف يحيها بقبلتين على خديها وتبعه علاء وخالد الذي اجلسها
 بجواره , اكملت على الفور وهي تشير إلى الملف الضخم الموضوع على المنضدة
 ايه دا انتم بتذاكروا ؟

أجابها خالد : ايوه طبعا بنذاكر علاء عنده امتحان بكره.

قهقه الجميع ثم عادت للسؤال

ها قولولي بقي كنت قاعدين بتخططوا لايه يا اشرار؟؟؟

أجاب خالد : لا أحنا خططنا وخلصنا و البشوات مروحين علشان زمان

ابو وردة اترفع عندهم في البيت

ضحك شريف بصوت عالي وهو يكح قالوا : هي بقت كده ؟ دا انت بتبعنا ،

طب أنا عندي الشيشب اترفع , طب الراحل الغلبان ده ؟

قالها وهو يشير إلى علاء

نظرت اليه طافيناز وهي تقول : علاء بيه ملوش في الناعم

قالتها فقهقه الجميع بينما علاء مط شفتيه واكمل شرب كاسه وهو يقوم
من مقعدة

قام شريف مناديا طه ان يهم بالرحيل قائلاً : ولد يا طه احنا ماشين شوف
لو خالد بيه محتاج حاجة, و أنا حديلك بكرا اذن ساعه تاخير.
حى طه شريف باشا تحيه عسكريه وهو يقول ميحرمناش منك يا باشا

يقف الرائد عبد الفتاح آمرا جنودة من الامن المركزي ان يكونوا على اهبة الاستعداد ، مشددا الا يرتكب احد منهم اي حماقه , وآلا يضرب جندي منهم طلقه وهم يشاهدون الجنازة بكري الضوي تسير أمامهم بينما هارون يتقدم الرجال في وسط الجنازة حاملاً نعش ابية, والنساء تولول في مقدمة ومؤخرة الجنازة حتى تنتهي مراسم الدفن

بعدها يدخل الرائد في صفوف المعزين حتى أتي دورة امام هارون فيمد يده مصافحا : البقية في حياتك يا هارون ، أنا مستينك تاخذ العزاء وتيجي معنا من غير شوشرة وملوش لازمة حد يتأذي

مد هارون يده غير عابئ بكلامه قالا : حياتك الباقية يا باشا ينصرف الرائد إلى قواته ويعطيهم إشارة فتسمع صوت تكات شد اجزاء السلاح تتردد في المنطقة

هم رجال هارون بانزال السلاح عن اكتفهم والرد بشد اجزاء سلاحهم الا ان هارون أشار اليهم الا يفعلوا قائلاً : « احنا في جنازة واني لسه مخدش واجب العزاء

خفض الرجال اسلحتهم واستمروا في أخذ واجب العزاء انصرف احد رجال الامن المركزي بعد ان استأذن الرائد ان يتوارى قليلا ليقتضي حاجته, واذا به كذلك حتى سمع صوت اطفال يضحكون نظر حوله فلم يجد شئ احس بالرعب يدق في قلبه, انحنى يتحسس سحابة البنطلون وما ان رفع عينه ان وجد سلاحه مصوب نحوه تمسكة طفلة صغيرة ترتدي جلباب ابيض تملئ عينها حدقة سوداء فاحمه تنظر بها اليه بنظرة ثابتة و تبتسم

ابتسامة لا حياة فيها، وتنتشر على وجهها شريين من الدماء بلونين الازرق
والاخضر.

لم يتمالك الجندي نفسه أخذ يجري كا المجنون بعد ان بال في سرواله
وهو يصرخ: الحجونى عفارىت الحجونى، حتى وصل إلى باقى الجنود لكنة لم
يتوقف واستمر فى الجرى خارجا باقصى سرعة من المقابر
ارتبك الجنود فى وقفتهم، وهم يشاهدون زميلهم يجرى كا المجنون غير
عابئ بأمر الرائد لة بالرجوع

هنا صاح احد الجنود
جُلتلك يا باشا دول مخاوين جُن ، ابوس يدك نطلع دِلوك من التُرب
والصبح ليه عنين

اعاد الرائد النظر إلى هارون الذى وجدة ينظر اليه فى ابتسامة خبيثة ، ولم
يجد غير ان يعطى الأمر لرجالہ بالانسحاب

جلس الدكتور سرحان حتى ساعه متأخرة في مكتبه في الجامعة يقراء بعض الاوراق - التي تحمل عناوين تساعد في التأكد من ترجمه البريدية نحت للملكة (تي) مرتديه جلد النمر الذي له مدلول شعائري عند القدماء ,

اوليمبيا والدة الاسكندر تقوم بعمل طقس الولادة في اجواء ماجنة ... , غرفه الاحتضان بمعبد فيله و هي الغرفه التي اضافها بطليموس الرابع وسميت بهذا الاسم لاعتقادهم انها الغرفه التي ضاجع فيها ايزيس اوزيريس وانجبا حورس

رمز الهلال الذي يوضع على الماذن في المساجد هو في الاصل رمز عبدة إله القمر

انعقد حجابة بشدة وهو يكتب بعض الكلمات في اوراق موجودة أمامه ولكنة انتبه لصوت فحيح الثعبان الذي وجدة أمامه ينتصب متحفزا على الانقضاء

فاقشعر بدنة ، و توقف الدم في عروقه وشلت اعضائه للحظات حاول الهرب مسرعا لكن الثعبان كان اسرع منه في الانقضاء وانتهت الليلة بسماع صرخة مدويه خرجت من مكتبه بالمبني الجامعي سمع بها الحرس الواقف امام الباب

- ٢٦ -

توقفت السيارة عند مدخل الاهرامات و ترجل الجميع منها، وقف كل من جاك و ليتول مشدوهين من عظمة المشهد، حيث انها المرة الأولى التي يشاهدون الاهرامات على طبيعتها

ثم امسكا بايدي بعضهما وانطلقا يجريان ناحية الاهرامات لأخذ الصور التذكاريه بينما وقفت كاميليا تقلب راسها يمينا ويسارا ثم تعود إلى دكتور فرانكو قائلة: هيا دكتور فرانكو أخبرني بالمفاجأه فأنا لا اري اي شئ غير اعتيادي بالمرة

ضحك دكتور فرانكو حتى بانث نواجرة وهو يقول الا ترين هذا التمثال الشاهق ، عليك اذا تغير عدسة عويناتك او ينبغي ان ترتدي ميكروسكوب تجههم وجه كاميليا و هي تقول .علام تضحك مسيو فرانكو؟؟ انه تمثال (ابو الهول) ما الغرابه في ذلك؟؟

أبتسم فرانكو بخبث إلى دكتور كليبر الذي قال اعتقد ان التسميه الصحيحه يجب ان تكون (ام الهول) لان هذه الرأس ليست رأس رجل انما هي رأس انثي و الدليل على ذلك انها بدون ذقن والفراعنه كانوا يضعون الذقن لجميع تماثيل الملوك حتى انهم وضعوها لتوت عنخ آمون الذي مات يافعا قبل ان تنبت له ذقن ووضعتها حتشبسوت لنفسها عندما ارادت الجلوس على عرش مصر

حقيقه (يقول هيردوت ان ما يعرف بأبي الهول بني تخليدا لابنه خوفو
التي ساهمت بشكل كبير في جمع اموال هرم خوفو عن طريق مضاجعه الامراء
والاثرياء لدعم بناء الهرم)

- في طريق العودة و بعد ان اقتربت القافلة الصغيرة المكونة من المثلثون الثلاثة و كبير كهنة آمون و بعض مساعديه من الكهنة تتبعها مجموعة صغيرة من فرسان معبد آمون ، أشار اليهم كاسيم بالتوقف و نزل من على فرسه و ببطئ شديد اخرج الرمح و وضع فية السهم وهو يراقب عن بعد حركة غزال كان يقف عن مقربه منه و بينما وضع كامل تركيزة و أخذ يسدد سهمه اذ تفاجى بصرخة اطلقها الغزال وهو يهوي على الارض من جراء سهم استقر في رقبته

انزل رمحة في تعجب و هو ينظر إلى سهمه الذي مازال في قوسه و اذا به يشاهد هذا الشاب الذي تقدم ناحيه الغزال و اخرج من جيبه خنجرًا ليذبح الشاه

نادي كاسيم على الشاب في مرح / هاي انت , لقد سبقطني إلى الغزاله التفت الشاب إلى الصوت و فور ان راه واستقرت اعنيهما ببعض ظهر على الشاب علامات الغضب الجم و صاح لن تكون رقبه الغزاله فقط . هناك رقبه اخرى على ان اذبحها و اتجه مسرعا ناحيه كاسيم وهو يشهر سيفه

تجاوز كاسيم دهشته الشديدة من رد الفعل المبالغ فيه من هذا الشاب و اخرج سيفه ليصد الضربه التي وجهها اليه الشاب مباشرة و استدار ليرد اليه الضربه ولكن الشاب مال بمهارة و تفادي ضربه كاسيم , هو كاسيم بسيفه على رأس الشاب الذي صد ضربته و ركله برجله في معتدة ارجعته امتار إلى الوراء ،

انقض الشاب بسيفه ولكن كاسيم تفادي السيف ولكمه بشماله على وجهه
اعتدل الاثنان في مواجه بعضهما وقد ادرك كل منهما براعت الاخر
تراجع الشاب خطوات إلى الوراء عندما وجد الفرسان قادمون لنجدة كاسيم
هم بالهرب ولكن جنود كاسيم احاطو به
نظر الشاب إلى عيني كاسيم بتحدي قائلاً : .. لولا رجالك لكنت جعلت
راسك كأس وشربت فيها الخمر , لقد اقسمت على ذلك
من انت ايها الشاب أنا حتي لا اعرفك فكيف تدعي انك اقسمت على
قتلي؟؟ قالها كاسيم في استغراب واضح
أجاب الشاب : أنا كيتاني واعرفك جيداً انت السبب في انتحار تراسيلا
مع مليكتها ..

عادت الدهشه إلى وجه كاسيم
كيتاني ,, تراسيلا ,, مليكتها ,, عن اي ملكة تتحدث يا رجل؟؟
الملكة كليوباترا ... الم تكن انت من قتل الفارسان وسرق رساله كليوباترا
إلى كاهن آمون الاعظم

صعق كاسيم من حديث الشاب ثم قال انتظر ايها الشاب كيتاني يبدو ان
لنا غاية واحدة وعليك ان تحكي لي كل شئ تعرفه بالتفصيل
أجاب كيتاني لا يمكن ان يكون طريقنا واحد ، أنا ذاهب إلى كاهن آمون
كي اصلح ما افسدته انت ايها اللص القاتل
ارتسمت علامات الاثارة على وجه كاسيم قائلاً : بالفعل طريقنا واحد ،
كاهن آمون الاعظم معي وقد جننا لنصلح كل شئ وعليك ان تحكي لنا ما تعرفه
بالتفصيل

ظهرت الدهشه على وجه كيتاني وهو يقول كاهن آمون معك ؟؟ هنا ؟؟؟
اتمزح معي
تحرك الفرسان لفتح الطريق وطاطاؤا روسهم
تقدم الكاهن المسن مستندا إلى عصاة برفقة احد مساعديه قائلاً : اخفض
سيفك ايها الشاب فانت في حضرت كاهن آمون رع

تمدد خالد على السرير في غرفه نوم (الالعه) وهو يرتدي روب حريري بينما وقفت صافي أمامه تخلع فستانها وترتدي قميص نوم جلد النمر الذي اشتراه خصيصا لها من اسطنبول وفور ان ارتدته لفت وسطها بشال من الحرير بينما ادار خالد الموسيقى قائلاً : لعب بقى ، وفتح الدرج ليخرج منه علبة مكعبه فتحها واخرج منه عقدا ذهبي يتوسطه نقش على شكل نجمه خماسيه يحيط بها هلال ، اسرعت صافي ناحيته تسبقها يدها إلى العقد، قلبته في يدها واحاطت به زراعها وهي تلمسه قبله على شفتيه ثم رفعت شعرها عن صدرها المكشف و اشارة اليه بالعقد قائلة ... لبسهولي

طبعاً .. دا أنا جيبه مخصوص علشان البسهولك ، قالها خالد مقهقهه مالت عليه بدلال قائلة : عايزة الإسورة بتاعه كيلوبترا و لا يعني كثير عليا؟

فكر خالد لبرهه و أجاب لا مش كثير هي كيلوباترا يعني كانت احلي منك ؟ بس الإسورة دي احنا جيبناها لشغل دي بضاعه و لها اصحاب عايزنها قالت صافي .. طب خلاص هات البسها الليلاي بس ، مش يمكن روح كليوباترا لسه عايشه في الإسورة ايوة بس .. همهم خالد

ازاحت صافي وجهها قائلة .. خلاص أنا مخمصاك رد خالد لا مخمصاني ايه ؟ دا انت لو عاوزه كيلوباترا ذات نفسها اجيبها و البسهالك ، و فتح الخزنه الصغيره في حائط الغرفه و اخرج منها السوار الذي لفت به معصمها ،

اندمج الاثنان في الرقص والغناء الماغن دون ان يلاحظا الحركة الغريبة التي حدثت في الصالة حيث اهتز الاثاث لتقع الكاسات من فوق المنضدة. وانفتح الملف الذي اتي به علاء تلقائيا بفعل رياح قادمة من العدم لتختفي البردية من داخله اما عن ارضيه الشقه فقد أخذ ثعبان كوبرا في الذحف تحت السجاد متخذ طريقه ناحيه غرفة النوم

استفاق هارون من نومه مزعورا ليجد أمامه كابوس اخر لا يقل رعبا عما راه في حلمة , حاول ان يفرك عيناة لرؤيا اوضح للجباب المعلق أمامه على الحائط و كأن هناك جسد ما يتلبسه في الظل ضاما يديه أمامه انتفض من سريرة , وعندها سمع صوتا رخيما ياتيه من جميع الاتجاهات
لا تخف يا هارون لقد تاخر لقائنا قليلا , ولكن هناك أمر خطير ويجب ان تتدخلوا فيه الان ايها البشر علينا ان نتحد من جديد
فالقادم خطير ... القادم هلاك ... القادم خراب
انتفض جسد هارون مرة اخرى وفتح عينيه ليجد كل شئ كما هو و الجلباب سابت في مكانة لا تحركه الا ريح شديدة هبت ففتحت شبك النافذة عن اخرها , قام هارون بغلق النافذة و تجرع شربه ماء و عاد ليخلد للنوم
لم يكن هارون ابدا مما يفزع من الجن , فقد تربى في بيت الاشباح بكل ما تحمله الكلمة من معني , كان ابوة وعمة دائما ما يقومون بأعمال لا يفعلها سواهما , فهو لا يعلم تحديدا إلى اي دين ينتمون فقد كان البيت يحتوي على القرآن و الانجيل و التوراه
كانوا يصلون الجمعة مع المسلمين و السبت مع اليهود و الاحد مع المسيحيين , و لا يصلون باقي ايام الاسبوع و لا يصومون
يحتفلون بجميع الاعياد و خاصه اعياد قدماء المصريين
كانت لهم عادة دائمة في منتصف الربيع و منتصف الخريف في اليومين الذان يتساوي فيهما ساعات النهار و الليل يذبحون الذبائح في عند طلوع الشمس و عند غروبها

يذكر اليوم الذي انطفئت فيه النار الموقدة داخل معن فخاري كبير، بنى خصيصة في بهو السرايا والتي يحرص ابوة وعمة على رعاياتها و امدادها بالفحم صباحا و مساء طول ايام العام ، ولكنها و لسبب ما انطفئت في يوم ، لم يشاهد علامات الحسرة على وجه ابوة و عمه مثلما شاهدها في ذلك اليوم جلسا امام المعن يبكون ، ويلطمون خديهما ، و يضعون الطين فوق رؤسهم و عندما سئل ابوة لما كل هذا امرة ابوة بالسكوت و البكاء ، جلس هارون بجوار ابيه يبكي و يصرخ مثله ، دون ان يعرف لما يفعل ذلك ، ولكنه علم فيما بعد ان خسارتهم في صفقه السلاح و موت الفرس المفضل لابيه و خسارة فريق كرة القدم الذي يشجعه كانت كلها بفعل ملوك الجان انتقام منهم على انطفاء النار في هذه الليلة

و من ساعتها و هارون يشرف بنفسه على تلك النار، و يضع عليها الحطب و الفحم حتى لا تنطفئ مرة اخرى

- ٣٠ -

ضغط شريف ازرار المصعد بانفعال حتى انفتح الباب، دخل وصعد إلى الدور الذي تستقر فيه الشقة (الالعه) ، نظر في مرآة المصعد إلى عينيه الجاحظتان وجفنيه التي لم تجد طريقها إلى النوم قبل ذلك بدقائق

(دق جرس هاتفه عدة مرات ولكنه لم يهتم ، حتى اتت زوجته توقظه في عنف وهي تقول خالد بيتصل بيك على التليفون الأرضي وبيقولك الحقه حالا ، قام مفزوعا ليحبب على الهاتف فاذا به خالد يتمتم ببعض العبارات الحقني .. صافي .. تعالى حالا .. فيه تعبان في الاقلعه ... مش عارف اعمل ايه)

ارتدى خالد جاكيت وبنطلون على الفور وذهب إلى الالعه فتح باب الاسانسير واتجه إلى الشقة فتح الباب بالمفتاح ليجد خالد أمامه ونظرات الرعب في عينيه وهو يقول الحقني صافي ماتت - حاول ان يهدئه , اسرع إلى غرفه ليجد صافي ممددة على السرير شبه عاريه وهي ترتدى قميص جلد النمر و عيناها جاحظتان تنظران إلى السقف , ويكسو بشرتها لون ازرق

تقدم شريف ووضع يده على رقبته فلم يجد نبض
سئل خالد .. ايه إلى حصل بالضبط ؟

كنا زي الفل بنرقص ونشرب وكانت مشعوطه خالص .. الله يرحمها , ومرة واحدة وأنا فوقها لقيتها بتصوت افتكرتها مهيبة من الوضع إلى كنا فيه, لكن حسيت انها مش مركزة معايا ,, ببص ورا مني لقيت تعبان فاتح

بقه قومت منظور من فوقها وهي ملحقتش يا عيني ، التعبان نط لدغها وأنا طلعت اجري

لاحظ شريف السوار الذي ترتدية بمعصمها ، فامسك عنق خالد قائلاً : أنا مش منبه عليك دا ميطلعش من مكانه لحد ما نتنيل نبيعه

رد خالد باكيا والله هي طلبته مردتش ازعلها ، ثم استطر د : شريف ابوس ايدك أنا مش عاوز فضايح

نظر اليه شريف بتقرب وضع يده على عنق الجثة ليتأكد من موتها ، خلع السوار من يدها ، واخرج هاتفه واتصل برقم وبعد عدة رنات

صاح ، كبابا .. عاوزك تجهزلي اليخت حالا ... مش عاوز مخلوق يعرف .. حالا دلوقتي .. أنا في السكة وجايليك وزى ما بقولك مش عاوز مخلوق

يعرف

اغلق الخط واتجة إلى خالد قائلاً :

احنا لازم نلف الجثة ونزلها دلوقتي حالا نحطها في العربيه ، لف الجثة بالملايه لحد ما اتأكد ان مفيش حد على السلم

تمسك فيه خالد قائلاً : لا ابوس ايدك خليك معايا أنا مرعوب

دفعه شريف بكلتا يديه قائلاً : و دا وقته ! .. امسك نفسك واعمل إللى

بقولك عليه ، لازم نتخلص من المصيبه دي و بعددين ابقي عيط براحتك تركه شريف و ذهب ليضع اذنه علي الباب يحاول التنصت هل هناك احد

يسمعهما

بينما اقترب خالد من الجثة ينثر عليها الملائه وهو يتجنب النظر إلى عينيها الجاحضتان

جلس خالد بجوار شريف في السيارة يحاول ان يمنع نفسه من كومه البكاء التي احلته به ، ، ماذا حدث له ؟ اي هول هذا الذي الم به في تلك الليلة المشؤمة التي لا تنتهي، حتى وصلا إلى المرفأ الذي سبقهم اليه كباكا ، أمرة شريف ان يساعدهم في حمل الجثة من شنطة السيارة ،نظر كباكا إلى الملائه التي تغطي الجثة برعب قائلاً لشريف : .
ايه دا يا باشا ؟؟؟ جثه ؟

التفت اليه شريف الذي احمر وجهه غضبا و اخرج مسدسة وجذب كباكا من ياقه مواجهه فوهه المسدس إلى ذقنه قائلاً : اها جثه عارف لو نطقتم ولا اتكلمت كلمه واحدة حلفك في ملايه تانية انت كمان جنب الجثه دي ،انت تنفذ إلى حقولها بالحرف الواحد وانت ساكت ثم أشار إلى الجثه قائلاً :
شيلها ودخلها اليخت

توجه كباكا إلى الجثه ينتزعها من شنطة السيارة يساعد خالد، أثناء حملها انكشف الغطاء عن وجه الجثه لتظهر عينا صافي جاحظه بنظرة قتيل يملؤة الغضب من خالد الذي ارتعدت نواجزة و تراجع إلى الخلف آمراً كباكا ان يسرع في حملها والاثنان يتحاشيان النظر إلى عنيها ، وتبعهم شريف و هو يشهر سلاحه و ينظر يميناً ويساراً في توجس حتى ولجوا داخل اليخت

أمر شريف كباكا ان يتقدم باليخت إلى عرض البحر في نفس المنطقة التي يتوقفون فيها بعيداً عن خفر السواحل ، و أخذ هو وخالد سلسله طويله من الحديد و لفو بها جثه صافي و علقا بها ثقل كي تغوص في الماء ولا تطفو وصلنا يا باشا .. قالها كباكا و هو واقف خلف الدفه

حمل كل من شريف وخالد الجثه ووضعوها على حافت اليخت ثم قذفوها
في الماء

وما ان فعلوا حتى أشار شريف إلى كبابا بالعودة
إنتابت خالد حالة من البكاء الهستيري وهو يتذكر الساعات القليلة
الماضيه , والتي بدأت بغايه السعادة لتنقلب رأس على عقب الى جثة صافي
التي القيت في البحر
حاول شريف ان يهدئ من روعه لولا انه سمع صوت كبابا وهو ينادي في
فرع

رحمتك يا رب .. أنا مليش دعوة يا رب
رفع خالد راسه وهم ان يوبخه , لولا هذا المشهد المرعب الذي جعل عينيه
تجحظ عن اخرها ,

موجة هائله كانها جبل تتجمع مياهها لتضرب اليخت
لم يكن حجم الموجة هو الشئ الوحيد المرعب , انما الاكثر رعبا هو انها
قادمة من جهه الشاطئ
اي انها عكس اتجاه الرياح

بعد ان جلس كل من كيتاني و كاسيم و الكاهن يحكي كل منهم ما يعرفه
للاخر

وقف كاسيم في منتصف جنودة ممسكا بعصا صغيرة من الخوص و أمامه
كومه من الرمال رسم عليها ما يشبه الخريطه لقصر قيصر
يوجد حراسه مشددة على قصر قيصر ، كما انه يجري الان في القصر
التحضير لمراسم دفن الملكة اي ان القصر لا يخل من المعزين و كل منهم معه
اعوانة و حراسة

كل ما علينا هو اقتحام هذا كله و اختطاف جسد الملكة و الخروج به سليماً
قال زميله اعتقد يا اخي ان فكرة اقتحام القصر بالقوة هي فكرة مستحيلة
حيث ان عددنا الان قليل جداً لمواجهة هذا الكم الهائل من الحراس ، فكيف
نفعلها اذا ؟

- نعم هي خطه مستحيله ، أجب كاسيم - لذا علينا ان نقسم انفسنا إلى
مجموعات تقوم كل مجموعته ب... توقف كاثيم عن الكلام و هو ينظر إلى
كيتاني قائلاً في استغراب:

اراك تبتسم لأول مرة منذ ان وجدناك ايها الشاب
توجه كيتاني بنظرة إلى الجميع قائلاً : ان اقتحام القصر صعب و لكنه
ليس مستحيلاً ، اعتقد ان لدي خطة تجعل الأمر أسهل من ذلك كله
ما هي خطتك ايها الشاب ؟ سئله كاسيم و سطر استغراب الجميع
اسمحو لي قبل ان اخبركم الخطه ان نقوم بالصلاة و نمنحها إلى روح
الحبيبه تراسيلا فإن روحها الغالية هي المرشد لنا

اتسمح لنا يا سيدي؟؟, نظر كيتاني إلى كبير كهنه آمون الذي أجاب
أنا دائما مستعد للصلاة ايها الشاب
إليك آمون

سرح ذهن كيتاني أثناء الصلاة برهه يتذكر اخر لقاء له بتراسيلا وهي
تقول سوف اكون دائما مرشدتك و بجانبك

كان طه يقاوم النوم وعينيه تغفلان بين الفنيه والاخرى , وهو جالس امام باب القسم أثناء قيامه بنوبة الخدمة الليلة عندما سمع زميلة وهو ينادي تعال يا طه تليفون من البلد

هـب طه واقفاً واتجه مسرعا ناحيه الهاتف وهو يتسائل في نفسه عن خطورة الكارثة التي حدثت ودفعتهم للاتصال به في تلك الساعه المتاخرة رفع السماعة قائلاً : في لهف ايوة يا امة خير في حاجة انتم كويسين و صحتك كويسه و اختي ثريا وعيالها كلكو بخير ، - ، مين ؟ ، حد عاوز يكلمني حد مين ؟ حد مين ؟ فيه ايه يا امة

وهنا سمع على الجانب الاخر صوتا يعرفه جيدا رغم طول السنوات التي لم يسمعه فيها اذيك يا طه

اتسعت عينا طه عن اخرها وهو يرد هارون بيه كبير عيله الضوي سمع ضحكت هارون وهو يقول عفارم عليك يا طه كنت حزعل لو معرفتنيش اللي ما يعرفك يجهلك يا كبير اوامرني خير في ايه ؟؟؟ قالها طه وهو منصت بكافة حواسه إلى هارون الذي تحدث بصرامة وغرابه اكثر من غرابه توقيت الاتصال

قول لي يا طه أنا عرفت انك شغال مع المقدم شريف البسطاوي الكلام دا مضبوط ؟

تنحنح طه قائلاً : في ايجاب ... مضبوط يا كبير .. ايه المشكلة ؟ عايزك تبغله رسالة

رسالة ايه يا كبير

أخذ هارون نفسا عميقا وهو يقول لطفه احفظ الكلام إلى حقولهولك دا كويس
و تقلهوله بالحرف الواحد

انتفضت حواس طه كلها و هو ينصت إلى رسالة هارون

قوله ميتعشب نفسه في التدوير ، علشان إالى بيدور عليه عندى, و قوله
كمان يبعد عن النبش في قبور الماضي ، الماضي مستور بستائر من نار ، إلى
يحاول يفتحها يترش بالدم

اغلق طه سماعه الهاتف مشدوها ، ماعلاقه هارون بشريف البسطاوي ، و
كيف يستطيع طه ان يتحدث إلى شريف بمثل هذا القول
اكمل طه الليله دون ان يطرق له النوم بابا

تفاجاء حراس قصر قيصر في الصباح بموكب ليس بالكبير يقف على باب القصر

انه كبير كهنه آمون جاء للصلاة من اجل الملكة ، دلف الموكب إلى حديقته القصر حتى وصل إلى السلم المؤدي إلى القصر ، خرج من الداخل مجموعه من الرجال يرتدون الزي الابيض والاحمر تقدمهم كبيرهم قائلاً : اهلا بك ايها الكاهن الاعظم ، اعزنا فنحن لم نكن نعلم بزيارتك تلك واني اتعجب كيف علمت بوفاة الملكة وحضرت بهذه السرعة

أبتسم الكاهن و هو يضع يده على كتف الرجل قائلاً :

أخبرني آمون رع وأحضرنى على جواده ، الإلهة لا تتبع بروتوكولاتكم السياسية أيها الوزير .

نظر الوزير نظرة إعجاب وتقديس إلى الكاهن الذي تمنحه الإلهة كرامات هائلة ،

(واستطرد) : اجلس يا سيدي الكاهن حتى نجهز لك غرفة تراتح فيها من سفر

– شكرا لك يا سيادة الوزير ، لكن دعني ألقى نظرة على جثمان الملكة ريثما تقومون بتحضير الغرفة .

أجاب الكاهن : لك هذا يا سيدي .

ثم نظر إلى الحراس : رافقوا الكاهن إلى غرفة الملكة

الكاهن : أريد أن أتلو صلاة إلى الملكة فلتدع الحرس وتتركني بمفردي وأنا معي مساعداي لتلاوة الصلوات

لا مانع إطلاقاً .

ثم توجه إلى الحراس قائلاً : دعو السيد ومساعديه برفقة الجسد حتى
ينتهوا من تلاوة صلاتهم

اشعل شريف سيجارته وأخذ منها نفس عميق قبل ان ينفث دخانة في هواء غرفه مكتبه التي اقلها على نفسه و منع الدخول
أخذ يتذكر أحداث ليله امس التي بقي فيها جثة صافي في البحر وكاد ان يلحق بها بسبب تلك الامواج العاتيه التي لاحقتهم من جميع الجهات
فتح درج مكتبه واخرج احدى التماثيل التي عرض بيعها على مسيو فرانكو - هذا الفرنسي البخيل الذى ماطل كثيرا في ثمن هذه الصفقة الرابعة
تمثالان رومانيان و سوار وبرديه ملعونة - تسائل ما قصة هذه البرديه ؟ التي
قلبت حياته وحياة زميليه رأس على عقب

تذكر لقد ترك الملف كاملا وبه هذه البردية في (الاله)
عليه ان يذهب لاحضارها ولكن ليس الان , سوف يعاود الاتصال بكاميليا
محاو لا انهاء هذه الصفقة باي ثمن , ينبغي ان يتخلص من هذه الاشياء حتى
وان باعهما بثمن بخث

جرس هاتفه الخلوي يرن
نظر إلى الاسم مستغربا ما هذه الاقدار ! ، انها كاميليا تتصل بعد تلك المدة
أجاب على الهاتف

سمع صوتها تقول سيادت المقدم احنا جاهزين وذي ما اتفقنا , كاش, حدد
ميعاد ومكان التسليم وبلغني

اغلق الهاتف وهو مندعش مما سمعه لم يكن يتخيل انهم يوافقوا على دفع
مبلغ ٢ مليون دولار كاش في تلك الخردة ، يبدو ان بخلاف ليله امس , حظه
الحسن لا يخالفه ابدا ، ام ان

هناك سرّاً كبيراً وراء البرديه و التمثالان ، لا يهم وهو لا ينوي اي
يعرف ما هو هذا السر فاليأخذ المال و يقسمة عليه وزملائه , ويعطيهم
بضاعته وتنتهي تلك المسئلة .
ضغط شريف الجرس الذي أمامه ، انفتح الباب عن عسكري معطيا التحية
العسكريه

شريف : فين الواد طه ؟
العسكري : طه كان عنده نوبة ليل وهو حالياً نائم في السكن
شريف : صحيه وتهولي من تحت الارض .. نص ساعه ويكون واقف
قدامي
العسكري : تحت أمرك يا فندم.

أغلقت كاميليا سماعة الهاتف و اتجهت إلى مسيو فرنكو قائلة
خلاص تمام حيلغنا بميعاد التسليم , و دلوقتي بقي اظن ان من حقي افهم
ايه الموضوع بالضبط ؟

أجاب مسيو فرانكو قائلاً : أنا مقدر يا انسه مدي شغفك لمعرفة الموضوع
وهذا لاننا اثرنا عندك فضول المرأة وهو أمر ليس بالهين على الاطلاق ، ثم
توجة إلى دكتور كلير قائلاً : اعتقد انه دورك الان دكتور
اعتدل دكتور كلير في مجلسه واخرج حاسوبه وبدا في عرض بعض الصور
لسيدة لها جناحان و على راسها هلال و بدا في الشرح :

تشير الموروثات عن حضارات ما بين النهرين ، إلى وجود ما يسمى
”العاهرات المقدسات“ أو ”عاهرات المعبد“. فأسطورة جلجامش السومرية،
تتحدث عن أن مسخاً اسمه أنكيكو كان يهاجم الرعاة والمزارعين، فأراد
جلجامش إضعافه، لذا أرسل إليه ”عاهرة من معبد الحب“ لتروضه بحبها.
ومعبد الإلهة العراقية القديمة عشتار كان فيه نساء نذرن أنفسهن للوساطة
بين المتعبدین والإلهة، هن ”العاهرات المقدسات“. فكن يمارسن الجنس
مع زوار المعبد الراغبين في التقرب لعشتار، مقابل مبالغ مالية تستخدم في
تمويل المعبد. وكانت ”العاهرات المقدسات“ مقسمات إلى رتب ودرجات،
فطبقة ”الحريماتو“ كن يؤديين ”المهمة“ لإشباع المتعة الدنيوية عند الزوار،
وطبقة ”القادشتو“ هي العاهرة المقدسة التي تنام مرة واحدة مع الكهنة، أما
”العشتارتو“ هن المندورات للإلهة، فلا يقربهن أحد.

ولا توضح النصوص كيفية ممارسة الجنس مع الإلهة ،

وفي اليونان القديمة، قيل إن معبد الإلهة أفروديت في مدينة كورنيث، كان يحتوي على أكثر من ألف فتاة مخصصة لخدمة الإلهة، وعبادها. حتى أن أحد الرياضيين "الأثقياء" نذر أن يهب المعبد مئة محظية إذا فاز في الأولمبياد، والطريف أنه خلال اجتياح الفرس لليونان كن هؤلاء المحظيات من قمن بأداء الصلوات والتضحيات للإلهة ليساعدوا الإغريق في الحرب ضد عدوهم.

وفي الإمبراطورية الرومانية، بدأ تأثر الرومان بهذه الممارسة الإغريقية واضحاً في اعتبار العاهرات الحائضات حول ميادين المصارعة ومعسكرات الحرس الإمبراطوري، أن الإلهة "فينوس" هي "حامية العاهرات وراعاتهن" وفي بعض مناطق الهند، كان رعايا "المهراجا" ينظرون إليه كتجسيد بشري للإله كريشنا، مؤمنين أن تجديد أرواحهم وأجسادهم يرتبط بتكريم المهراجا، من خلال تسليم النساء أنفسهن لمن يرضى عنه من الوزراء، ليتمتع بهن باعتبار أن إرضاء شهوته هو في حقيقة الأمر إرضاء للوعاء البشري الذي تسكنه الإلهة.

في مصر القديمة، حين ساد معتقد ألوهية، أو نصف ألوهية، كانت عملية "تلقيح" الفرعون لزوجته الملكة تجري في ظل معتقد أن من يجامعها حقاً هو الإله نفسه، ليزرع في رحمها النطفة الملكية المقدسة. فكان اعتقادهم أن الإله يتخذ شكل زوجها أو يتحد معه ليمنحها الابن الملكي المنتظر. وفي أوروبا القديمة، كان المتعبدون للإلهة ديانا يكررون تمثيل زواجها المقدس، بأن يقيموا كل عام زواجاً تمثيلاً بين ذكر وأنثى منهما تجديداً لزواج معبودتهم. أما في مقاطعة كانجرا الهندية، فقد اعتادت الفتيات كل عام أن يقمن عرساً للإلهين شيفا وبارفاتي، ويقمن وليمة على شرف العرس ويقسمن أنفسهن لفريقين أحدهما يمثل شيفا والآخر بارفاتي، ويحاكين كل مراحل الزواج ثم

يلقينهما في النهر. ويعتقدن أن هذا الطقس يحافظ على الزواج الصالح للإلهة و يعم الخير على الأرض.

في الصين القديمة، نظر الصينيون إلى الجنس كوسيلة لتحقيق الارتقاء الروحي، والاتحاد مع العالم، وتحقيق التفاعل الإيجابي بين "القوى الكونية" ممثلة في الرجل والمرأة، فوضعوا المؤلفات المتعلقة بهذا الأمر، أو ما يسمى "كتب فن حجرة النوم"، التي تقدم النصائح والإرشادات الجنسية من مرحلة الملاطفة والمداعبة، حتى كيفية التحكم في مدة الجماع، وقوة القذف. أما في الهند القديمة، فقامت الأسطورة إن "ناندي"، الثور المقدس، كان حارساً لغرفة الإلهين شيفا وبافارتي، فاكسب قدسية من سماعه صوتهما عند الجماع، فوضع ناندي كتاباً ضمّنه تعليمات وأوضاع الجماع، باعتباره ممارسة ذات قدسية خاصة، وكان الكتاب الأب الروحي لكتاب "الكاماسوترا" الشهير.

كان دكتور كليز يعرض هذه الصور و يتحدث بينما كانت كاميليا تفتح عندها عن اخرها و هي تتعجب مما تسمعه حتى قالت ... كفي ارجوك ضحك فرانكو قائلاً ما لك يا كاميليا اتخجلين من التاريخ ثم أشار إلى كليز قائلاً : .. اكمل دكتور وضعت كاميليا يدها أمامها قائلاً : لا ارجوك دكتور لقد اقنعتني بما فيه الكفاية .

- ٣٦ -

انتهى الخدم من تجهيز غرفة خاصة للكاهن ومساعديه و انتظروا حتى يخرجوا بعد انتهاء صلاتهم ولكن ذلك لم يحدث، توجه احد الحراس إلى الوزير قائلاً : سيدي الوزير ان غرفه الكاهن جاهزة و لكنة لم يخرج من غرفه الملكة حتى الان ، فما الذي تراه
تعجب الوزير قائلاً : ما هذه الصلاة التي تستغرق كل هذا الوقت ؟ دعني اري

وتوجه إلى غرفه الملكة وطرق الباب دون ان يتلقى أجابة ، فطرقه مرة اخرى و مرة ثالثة وهو ينادي سيدي الكاهن ، هل انتهيت من صلاتك ثم انتظر برهة فلما لم تاتييه أجابة ، أمر الحراس ان يفتحوا باب الغرفه ليفاجاء مفاجأة جعلت الجنون يتطاير من عينيه حينما لم يجد احد بالغرفة لا الكاهن و لا المساعدين و لكن ما جعله يستشيط غضباً ، انه لم يجد جثمان الملكة ايضاً ، أخذ ينادي في جنودة بهستيرا ، اين هم ؟ اين ذهبوا ؟ كيف حدث هذا ؟ ابحثوا عنهم و اتوني بهم فوراً ، أحيا كانوا او أموات
انطلق الحراس في كل اتجاه يبحثون عن الكاهن و الجثمان

لم يكن احد يعرف سر السرداب السرى الموجود داخل غرفه الملكة والتي لم يعرف سره الا المقربين منها بشدة و منهم تراسيلا جاريته المخلصه ، التي كانت تستخدم هذا السرداب لكي تقابل فيه حبيبها كيتاني لقاء العاشقين بعيدا عن اعين الحرس ، كان كيتاني يرتدي زي الكهنة هو وصارون و يقومان بدور مساعدي الكاهن و فور ان دخلوا الغرفه حتى فتح كيتاني باب السرداب ليجد كاسيم في انتظاره من الناحية الأخرى ليأخذوا جثمان الملكة و يهربون جميعا بعد اغلاق فتحت السرداب مرة اخرى

وقف الرائد عبد الفتاح ممتعضاً أمام مدير أمن اسيوط الذي أخذ يوبخة على انه حتى الان لم يقبض على المتهم هارون و يستنكر الخرافات التي يقولها العقيد عن الجن التي تحمي المتهم وختم حديثه قائلاً : اسمع يا سيادة العقيد ، قدامك مهلة اسبوع و هارون يكون في زنزنته ، شوف انت محتاج قوات قد ايه وترد عليا ، اظن مفيش تكدير ليك اكتر من انك منفي هنا في اسيوط حنوديك فين تاني ؟

لو عايز ملفك يبقي نضيف تجبلي هارون ، و الا انت عارف ايه إلى ممكن يحصلك .

اعطي الرائد التحية العسكرية لمدير الامن و خرج من مكتبه و هو يحمل ملف قضيه هارون و الغضب يرسم ملامحه على وجهه

- ٣٨ -

ركب طه بجوار شريف باشا السيارة وانطلق الاثنان باتجاه الالعه ، لم يحاول اي منهما ان يلفت انتباه الاخر بما يدور بذهنه ، كان شريف منشغلا بمصرع صافي وطريقه التخلص من جثمانها ، اما طه كان يفكر بمكالمة هارون وماذا يفعل وكيف يخبر شريف بها ، كان طه متوتراً للغاية و يحاول بشتي الطرق الا يظهر توترة هذا امام شريف و كلما حاول فتح فمة لكي يحكي قصه المكالمة التي تلقاها من هارون ، و الرساله التي عليه ان يخبرها إلى شريف ، اذا ابلي الرساله قتله شريف ، و اذا لم يبلغ قتله هارون .. ماذا يفعل ؟ لعنه الله على الأغنياء .

نظر إلى شريف وشعر ان الاخير يتحدث بينه وبين نفسه ، ويطلق السباب على نفسه و علي اي شئ اخر ، فيتراجع عن الكلام حتى وصلا ، اعطي شريف مفتاح السيارة إلى طه قائلاً : اركن و روح اشترى ادوات نظافه و معطرات و حصلني على فوق ..

تركة شريف ودخل إلى العمارة و ركب المصعد و هو يتذكر أحداث الليلة الكئيبة ، ليله التخلص من جثمان صافي لعنه الله على النساء

دخل إلى الشقه ، لم تمر سوي سويجات قليله على تواجدة بنفس المكان ، و بالرغم من شكل الشقه الغريب بالنسبه اليه في وجود الشمس فهو لم يدخل الشقه بالنهار ابدًا ، بدا المكان كئيبيًا جداً وزاد من غرابه المكان رائحة الدخان المكتوم و كانت دخل كهف لم يكتشف من الاف السنين ، نظر حوله ثم دخل إلى غرفه النوم و حاول جمع اي متعلقات تخص صافي في كيس قمامة كبير أخذ

جولة في الشقه ككل فتح كافة الضلف والادارج , اخرج جميع المحتويات و
بينما هو كذلك دق جرس الباب , فتحة لظه الذي وقف ممسكا مكانس وفوط و
كيس به مجموعه من المنظفات

دخل طه فوجد اكياس القمامة المملوئه بالملابس , استفسر قائلاً : خير يا
باشا انتم بتلموا عزالكم ولا ايه؟؟

نظر اليه شريف بعجرفه قائلاً : نصف الشقه , و خد بالك مش عايز
اشايه نكون نسينها هنا, ثم تركة واتجة إلى الصالة حيث الملف الموجود
بداخله البريدية فتحة , بحث عن البرديه , قلب الاوراق , بعثرها , رماها,
بحث تحت المنضدة اخرج الكراسي ,ازاح الاثاث في عنف
سئلة طه مالك يا باشا خير .؟

نظر اليه شريف في حنق

البردية ... البريدية اختفت !!!!!

- ٣٩ -

بعد لحظات من التفكير ، قالت كاميليا : لقد فاجأتني بالفعل دكتور كليبر ، ولكن دعني اتسائل ما علاقة كل هذا بكليوباترا ؟
تنحنح دكتور كليبر و اردف :

نعم سيدتي ، أثناء دراستي لحياة كليوباترا كانت تواجهني مشكلة شائعة إنها ملكة مستهترة ، تهوى معاشرة الرجال ، إذا افترضنا بأن ذلك صحيح ! ما الذي يجبر ملوك مثل يوليوس قيصر و انطونيوس بان يقعوا تحت تأثيرها مدد طويله ؟ بل ويخوضوا حروب من اجلها ،
اظن انك تعلمين عن الواقع الشهيرة التي لفت كليوباترا نفسها عاريه داخل سجادة و قدمت نفسها كهديّة إلى انطونيوس ؟

نعم بالطبع اسمع بها . أجابت كاميليا
اكمل كليبر يبدو لي بأن كليوباترا كان عندها هوس بالإلهة افروديت اليونانية وكانت تعتبر نفسها ممثلة الإلهة في الارض و قد اقامت المعابد لعبادة الإلهة افروديت ، و بالطبع كانت طقوس هذه العبادة هي طقوس ماجنة جداً ، ويمكنني القول بانها كانت عبارة عن علاقات جنسيه ماجنة ، تقام في المعابد أثناء القيام ببعض الطقوس المقدسة او السحر الأسود و كان يخصص لها مكان خاص بالمعابد - مثل غرفه ولادة حورس التي اقيمت بمعبد آمون ، فقد كان المصريون القدماء يؤمنون ان الإله حورس سوف تتم ولادة اذا تم اتباع طقس معين في مكان و توقيت معين ، وهو ما كان يطلق عليه (العهر المقدس) وقد تبعتهم الحضارات الأخرى و منها اليونانية في مثل هذا الاعتقاد.

و ما الدليل على صحة كلامك هذا ؟؟؟ سئلت كاميليا كلير
أجاب كلير في حماس ... البردية ، عندي اعتقاد كبير ان العهر المقدس
ذكر في البردية التي حدثني عنها مسيو فرانكو ، و أكمل حديثه قائلاً :
إن طقوس العهر المقدس انتشرت جداً وخاصة في العصر الهلنستي وقد بنى
الإسكندر الأكبر معبدا للإلهة إيزيس ، وعندما تداخلت الثقافات المصرية
اليونانية في ذلك العصر ، وتعاقب الملوك اليونانيون وقدموا القرابين للإلهة
إيزيس والإلهة أفروديت وأصبح لهذه الطقوس أتباع

- وماذا كان يعود عليهم من وراء ذلك من وجهة نظرك دكتور؟
هنا تدخل مسيو فرانكو ساخرا كعادته : وما الذي يعود على أي فرد
مؤمن بأي شريعة أو عقيدة غير اقتناعه أن هذا الإيمان يساعده في مسيرة حياته
ويجنبه العذاب في الحياة الأخرى ، فما بالك إذا كانت العبادة لذيدة وقائمة
على إمتاع الغرائز والشهوات !! افترض أنني لو كنت متواجداً في هذا العصر
لكنت من كبار أئمة هذه العبادة (ثم انفجر مقهقهها)

قاطعه دكتور كلير قائلاً : ليس ذلك فقط مسيو فرانكو ، أعتقد أن عمل هذه
الأفعال الماجنة أثناء القيام ببعض الطقوس السوداء في مكان وزمان محددين
كان يقوم بدوره في استدعاء نفر من الجن الذي كان يسخره الكهان للقيام
ببعض أعمال السحر للتأثير على العامة ، وافترض أن الإلهة منحتم ملكات
وكرامات ليست عند غيرهم من البشر وهذا ما أعتقد أن السوار له علاقة وثيقة
بتلك الأمور

و هنا يبرز امامنا تسائل اخر
و ما هو دكتور كلير .. سئلت كاميليا وقد بدا عليها الانبهار مما يقوله
دكتور كلير

اسمعي سيدتي .. العلاقة الحميمة يقوم بها اثنان انثوي و ذكر، فاذا افترضنا ان السوار يمثل الجزء الأنثوي في العلاقة ..الا يعطينا هذا مؤشرا بان هناك جزء ذكوري لم يتم العثور عليه ؟

زاغت عين كاميليا و كانها تذكرت شيئا ما

قال كليبر : احسب ان لديك ما تقول ليه انسه كاميليا

مطت كاميليا شفيتها قائلة في حيرة : لقد تذكرت أمراً ، اعتقد انه يؤيد

كلامك إلى حد ما

و ما هو ذلك الأمر ؟

من ضمن المقتنيات التي عُرِضت علينا للشراء بخلاف البردية و السوار

كانا تمثالان من الرخام ، احدهم لامرأة تحتضن رضيعا و الاخر الذي لم

نشاهده قيل لنا انه تمثال للرجل

أبتسم فرانكو في خبث إلى كليبر قائلاً : ..رجل و انثوي ورضيع .. الا يذكرك

ذلك بشئ ؟

رد كليبر الابتسامه لفرانكو قائلاً : .. كل شئ مسيو فرانكو ، كل شئ

بينما نظرت اليهم كاميليا في استغراب و هي لا تدري عما يتحدثان

- ٤٠ -

جلس هارون في حجرة مظلمة داخل إحدى انفاق معبد اثري باسيوط - لا يدخل ضمن الخريطة السياحية و لا يزورة احد -، أشعل مجموعته حطب للتدفئه ، وبدأ يرسم على ارضية المكان دائرة كبيرة، ثم خط داخل الدائرة نجمة سداسية رؤسها الست تنطبق على محيط الدائرة وبدأ في كتابة بعض الرموز داخل وخارج النجمة ، ثم اخرج من جنبه مدية صغيرة وضع نصلها على رسغه و جرحه جرحا خفيفا و جعل الدماء تتساقط منه بحرص شديد في اماكن معينة داخل الرسم ، ثم اخرج المخطوطة التي تركها له عمه قبل وفاته وبدأ يقرأ

همياش همياش
بطلياش بطلياش
يوهانيط سمامهم سمسمائيل
بنار اصطفار سمامهم سمسمائيل
العجل العجل
بغضب عمياخ سمامهم سمسمائيل
الوفا الوفا
ديعوج ديعوج
هليع هليع
الساعة الساعة
احضر بختم العهد ، والعهد مأمون
احضر الساعة

يوهانيط سمامهم سمسماييل
يوهانيط سمامهم سمسماييل
يوهانيط سمامهم سمسماييل

أخذ هارون يردد هذه التعويذة و ما ان انتهى حتى شعر بحركة مسرعه تأتي من خلفه , و اذا بها يومه كبيرة تطير مسرعه و تحط أمامه في منتصف النجمة , كانت البومه تنظر إلى عينه بثبات , استمر هو الآخر بالنظر اليها حتى شعر بثقل في رأسه و شعور قوي بالرغبة في النوم , و انهارت الارض من تحته و بدأ يهوى في ممر مظلم لا نهايه له , حتى احس ان جسده ارتطم بأرض صلبه , تحسسها فاذا هي تبدو كاحجار عملاقه رصت بجوار بعضها , أعتدل هارون و بدأ يحاول فهم اين هو الان ؟ و اذا به في بهو دائري لقصر كبير تراصت فيه الاعمدة العملاقه كل عمود يحمل شعله نار , دار بعينه حول الاعمدة حتى شاهد العرش المرتكز في المنتصف يجلس عليه ظل لعملاق , تختفي ملامحه تحت الملابس الثقيله التي يردتها و الخوذة التي يضعها على وجهه , نظر هارون إلى الجسد قائلاً : أنا عملت إلى طلبت مني , وصلت التحذير و عايز اسئل انت جبتي البردية دي اعمل بها ايه ؟ عايز افهم ايه الموضوع بالضبط ؟

أجابة الظل أنا مأمور اعمل إلى يطلب مني , جالي أمر اني اسرق البردية و أديها لك علشان تحفظها

أحفظها من ايه ؟

من إلى عايزين ينفذوها

و مين دول ؟ و اشمعنى أنا ؟

هما مين ؟ حتعرف لوحدك , اما اشمعنى انت ؟ لان انت المختار

مختار لايه ؟

مختار لقضاء مفهوش اختيار .

أنا حاسس ان عمي شيلني هم بالخاتم دا ، كل يوم تطلبوا مني حاجة كأن
انتم إالى مسخرنا مش احنا إالى مسخرنكم

اهتز الظل و بدا عليه الانفعال ، و مين فهمك ان انتم مسخرنا ؟ ، احنا بنا
عهد مش اجبار، اسمع يا هارون احنا بنستعد لحرب كبيرة و الحرب حطلنا
وحتطولكم، و مفيش منها مفر و علشان كدا كنا بنحاول نتحد يمكن نقدر نهزم
القدر إالى عارفين انه مبيتهمش .

استفاق هارون من غيبوبته، بدأ متمللاً ، و نظر إالى الخاتم ثم خرج من
الحجرة و هو يفكر في كلام الجني ، اي قضاء هذا الذي اختير له ؟ ، و الذي
يظهر انه غير سعيد على الاطلاق

يبدو ان الايام المقبلة سوف تكون اسوء من سابقتها التي قضاها في السجن.

- ٤١ -

في إحدى الغرف السريه لمعبد افروديت بالإسكندرية جلس الكاهن على
كرسية مواجهها حديثه إلى كاسيم
اعتقد انك تعرف ما عليك فعله
نعم يا سيدي

اسمع يا بني ، إن في هذا الأمر خطورة كبيرة وقد عرضت عليك فعله
لاقتناعي بشجاعتك ولكني لا أستطيع ان اجبرك علي فعل شيء لا تريده .
أنا أعلم هذا تماما يا سيدي ولكن لا تحمل هما ، ثق في ، ولعلها تكون
توبه تقبلها الإلهه في الحياة الاخيرة خاصه بعد ان منحنا كبير كهنه آمون
صلواته و تبركاته

أبتسم الكاهن قائلاً : قد تمنحك الإلهه افروديت قدرة كبيرة لا تتخيلها
او قد تسلبك كل شيء ، ثم اخرج من جيبه خاتم اعطاه لكاثيم قائلاً : ارتدي
هذا الخاتم ، ثم ربط على كتفه و امسك كأس به خمر وضع اصبعه فيه متمتماً
بعض الكلمات و قدمة لكاسيم قائلاً : اشرب هذا الكأس المبارك ، ثم انصرف
شرب كاثيم الكاس ونظر إلى الوشم المرسوم على الخاتم لرجل مقتول
العضلات يمسك قوسا يسدد به سهماً وقال هامساً و هو يرتدي الخاتم ...
ايرس العظيم

وفور انصرافه الكاهن دخل إحدى مساعدية يحمل في يديه بعض الادوات
الحادة و زجاجة خمر

خلع الرداء من كتف كاثيم و طلب من كاثيم ان يستلقي على وجهه بعد
ان يشرب بعض الخمر وبدا في ازالة الشعر من ظهر كاثيم ، ثم رسم وشم كبير

على ظهرة عبارة عن نجمه سدائيه غير متساويه الاضلاع , في منتصفها دائرة يخرج منها اربع مستقيمات متقاطعه في منتصف الدائرة , نقش في الداخل عدة عبارات

- ٤٢ -

جلس الجميع على سطح اليخت مسيو فرانكو ، كاميليا ، دكتور كليبر وعلى الجانب الآخر جلس شريف و خالد ، ولم يحضر علاء الجلسة متعللاً بانشغاله ببعض المسائل بينما جلس طه في كابينه القيادة بجوار كبابا الذي بدا متململاً و هو يقود اليخت و يتمم بأيات من القران و يستعيز بالله من الشيطان ، مما جعل طه ينظر اليه مستغرباً،

لم تكن الجلسة مثل سابقتها تنسم بالمرح ، كان الجميع يجلسون في صمت انتظر شريف حتى بات اليخت في عرض البحر وبدأ الحديث

طب يا استاذة كاميليا متشر فناش بالاستاذ الخواجة دا ؟

رسمت كاميليا ابتسامة باهته وهي تقول ، دا صديق للدكتور فرانكو اتكلم عادي هو عارف كل حاجة ، يا ريت بس تدينا البردية هو عايز يشوفها تنحني شريف ونظر إلى خالد (ثم استطرد)
ايه رأيك .. أنا حعملك تخفيض كبير جداً تخدي التمثالين و الإسورة و مش حاخذ منك غير مليون واحد بس .

تعجبت كاميليا قائلة : ممتاز مع انك في اخر محادثه بنا كنت مصر على الاثنين مليون .. ثم اكتشفت انه لم يذكر البردية فصاحت طب والبردية ؟

قال لها : بردية ايه دي إالى ركبها عفريت مهباش حاجة يعني سيادة العميد البردية فين ؟ قالتها كاميليا بعصبية

ضاعت ... اتسرقت .. ايه المشكلة ؟

صدمت كاميليا من هذه الجملة و نظرت إلى كل من مسيو فرانكو ودكتور كليبر المندھشين من الحوار الذي لا يهفمونه ، و تحدثت معهم بالفرنسيه ،

لاحظ خالد و شريف تغير ملامحهما كل من فرانكو وكليير بعد كل كلمة تقولها كاميليا

التفت كاميليا إلى شريف قائلة : اوك ذا ديل ان كانسل
قام خالد من جلسة قائلاً : طب والتماثيل دي كنز ، طيب احنا ممكن
نتفاوض في السعر
البردية اهم حاجة ، هي إللى على اساسها كان حيتم التفاوض ، مفيش
بردية مفيش فلوس .

قفز شريف من مقعدة وهو يخرج مسدسا من جنية قائلاً : بقولكم ايه مش
بعد كل إللى حصل و الايام السودا دي ، تيجوا في الاخر تقولولي بخ !!
رجعت كاميليا إلى الخلف مزعورة ووقف دكتور كليير يتحدث بغضب
بالفرنسية

اسكت انت يا عم ، قالها شريف ووجه حديثه إلى فرانكو قائلاً : حتدفع
المليون دولار و لا افرتكك نفوذك ؟

هنا هب طه من مكانة ونزل سلم القمرة ووقف في مواجهه شريف
يا باشا هدي نفسك يا باشا
ضم شريف حاجبيه في غضب قائلاً : وسع يلا من قدامي
يا باشا أنا عارف فين البردية ,, نطقها طه وسط كل هذا الغضب والخوف
والتقرب من الجميع ، فاذا بفووه مسدس شريف تستدير عن جبهه فرانكو
وتستقر إلى جبهه طه

هارون الضوي كبير عائلة البكري قالها طه وهو جالس مطأطأ راسه إلى

اسفل، بينما شريف موجه اليه فوهه مسدسة ، و الجميع ينظر إلى المشهد بترقب شديد

مين هارون دا واذي البردية راحلة ؟ انت بتسرقني يا ض ؟ ...
منا قولت لسيادتك كبير عائله البكري في الصعيد تجار اثار وسلاح ،
لكن شهرتهم الاصلية انهم مخاويين جن بينفذ طلبتهم لانهم ملكينه بخاتم
سليمان

اما البردية راحلة ازاي ؟، فالجن هما إल्ली بعتها له، أنا عارف انك
مش حتصدقني انما لو قلت لك انه عارف كل حاجة عن البيعه دي، و مبلغني
احذر ك انت شخصا ايوة والله يا باشا .. قال لي حذر شريف من النبش
في قبور الماضي ، و الا حيحصل دم و موت و خراب.

شد شريف اجزاء مسدسة قائلاً : انت بتهددني يا ض وهم ان يطلق
الرصاصه على جبهه طه لولا ان سمع

استني شريف بك ، انت ولد طه شفت خاتم سليمان دا في ايد هارون شكله
ايه ؟

نظر الجميع إلى دكتور كليز منبهرين من مفاجأة انه يجيد اللغة العربيه
اكثر من مفاجئتهم بالسؤال نفسه

استجمع طه شتاته قائلاً : ايوة طبعا يا خواجه أنا مشفتوش و هارون
لابسه لكن كنت شفته ايام ما عمه الله يرحمة كان لابسه ، خاتم كبير عيلة
البكري ، حكم اني وابوي كنا بنخدم حداثهم في السرايا

فتح كليز الحقيبته الكروس التي يرتديها واخرج منها مجلة بها صور
لنقوش تشبه التي يمسكها من يرسمون الوشم و اعطاها لطه قائلاً : تعرف
تطلعي الوشم إلى مرسوم على الخاتم من الرسومات دي ؟

امسك طه المجلة وبدا في تقليب صفحاتها حتى قال اهو .. هو دا يا خواجه
 نظر كليز إلى النقش قائلاً : انت متأكد يا طه
 الا متأكد .. متأكد ذي منا شيفك قدامي كدا بالضبط
 أبتسم كليز وهو يقول جملة بالفرنسيه إلى فرانكو
 ترجمتها كاميليا من فرط انفعالها
 وشم ايرس إله الحرب ، وماذا يعني ذلك
 يعني انه سوف يكون الاتفاق على ما هو اهم من البرديه ، شريف بيه
 انزل مسدسك ودعنا نجلس لنتفاهم
 قالها كليز إلى شريف الذي انزل مسدسة ونظر الجميع إلى بعضهم في قلق
 حتى قال لهم كليز عليكم ان تجلسوا يا سادة الحديث بدا الان .
 ساد جو من التوتر أثناء جلوس الجميع على سطح اليخت
 كان شريف ينظر إلى طه نظرة تحوي الكثير من الغل ، علم طه أنه يتوعده
 بعقوبة شديدة ، على الرغم من ذلك بدا طه هادئاً لأنه يعلم تماماً أن أقصى
 عقوبة يمكن أن يلقاها من شريف باشا سوف تكون أهون بكثير من عقاب
 هارون الذي لا يرحم أيضاً ، حتى إن تساوى العقاب في شدته فإنه بالفعل قد
 قام بالأمر الصواب ، حيث إنه أراح ضميره وبلغ التحذير ، وهو بذلك نجا من
 عقاب كبير قومه ، تاجر السلاح ، ولا يدري كيف سيعاقبه قائده الضابط الفاسد
 السكير ،
 كل هذا وكباكا جالس في قمرة اليخت خلف الدفة يتمتم بآيات القرآن و
 يرجو من الله أن تنتهي هذه الليلة ، ويفكر في أية طريقة ينهي بها علاقته
 بهذا الضابط الذي رأى منه أفعالا كارثية ، جعلته لا يستطيع النوم ، وهو الآن
 يشعر أنه شريك في جريمة قتل لا ناقة له فيها ولا جمل .

قال في نفسه « دي آخر مرة أطلع طلعة مع شريف الزفت ده ! هأقول له احنا لحد كده وانتهينا، هيعمل لي إيه يعني؟ ده رقبته في إيدي، لو فكر يعمل لي حاجة هأقول على حوار الجثة وعليّ و على أعدائي».

في هذه الأثناء في اليخت، تنحى كليير و فرنكو جانباً يتحدثان، كان فرانكو ينصت باهتمام شديد إلى حديث كليير ويومئ برأسه دليلاً على موافقته إياه، رغم تحفظه على بعض النقاط

ايه يا استاذة كاميليا احنا حنطول ولا ايه ؟ .. قالها شريف لكاميليا لحثها على انهاء الحديث الجانبي بين فرانكو و كليير فقامت اليهما و أشارة اليهم بانهاء الحديث فرجعا الاثنان إلى مقعديهما و تحدث كليير

مستر شريف احنا قررنا اننا نتم نص الصفقه , حنشترى الإسورة و التمثالين ب بنص مليون دولار ، و بيقالك مليون ونص دولار لو جبتلي البردية و الخاتم الثاني

نهض خالد قائلاً : موافقين هات النص مليون دولار و خد الحاجة , نظر اليه شريف مؤنباً و قال لا يا خواجه انت تجيب مليون دولار دلوقتي و المليون الثاني مع الخاتم والبردية

هز كليير رأسه نافيا وقال ديل اور نو ديل نص مليون بس .

سحب خالد شريف من يده وقال : بقولك ايه اديهم الحاجة الفقر دي و حلو قوي على كدا احنا اساسا كان امالنا انهم يردو باقل من كدا اديهم الحاجة وناخد فلوسنا و تخلص الصفقه المنيله دي .

فكر شريف قليلاً في كلام خالد و قال اتفقنا بكر الصبح خالد حيقف بعربيته قدام البنك تطلعه باستمرار الإيداع يسلمك الحاجة

أوماً كليير براسه في ايجاب ، فأشار شريف إلى كباكا بالعودة إلى الميناء

- ٤٣ -

في هذه الأثناء كان علاء الذي تعلل بانشغاله في بعض الأمور ، يجلس في سريرة في احضان رجل شديد الملامح
انتفض علاء من سريرة في ميوعه و قال للاخر : انتظرني فعندي لك مكافأة .

عاد و في يده مبلغ ١٠ الاف جنيها اعطاها للرجل ، الذي بدأ في عد المبلغ في شرة بينما اقترب منه علاء قائلاً : تحب تبقي مليونير ؟
أجاب الرجل بعد ان لمعة عيناه : بالتأكيد !
قهقهه علاء قائلاً : و يا تري بقي لما تبقي مليونير حتجري وراء الستات الكسر و تنساني ؟

نظر اليه الرجل و هو يحاول اخفاء سخطه و قال : انت واطي قوي يا باشا.

قهقهه علاء مرة اخرى ، ها قول لي بقي حتعمل ايه بالمليون جنية ؟
قال الرجل متفهمني يا باشا ايه حكاية المليون جنية ؟ ، هو انت ناوي تديني مليون جنية ؟

- اها مش بس مليون جنية , أنا ناوي اشتريك عربيه موديل السنه ,
علشان لما اتصل بك متتحججش بالمواصلات ، لسه بتركب المواصلات رغم كل
الفلوس إلى بدهالك دي ؟

- لازم يا باشا افضل عايش زي منا , علشان الناس عندي في المنطقه
متاخذش بالها

- طيب ادرك حتسب المنطقه المعفنه دي و تجيب شقه في حته نضيفه

- ايوه يا باشا ، بس قول لي ايه حكاية المليون جنيه ؟
- حتعملي خدمة بسيطه .
- خدمة زي ايه ؟
- حتسرق حاجة تخصني
- حرك الرجل راسه في إستهتار ، مفيش مشكله ياما عملناها ، ثم سكت قليلا و تسائل : انما ايه بقي الحاجة إلى انت عايزني اسرقها لك و تديني مكافأة مليون جنيه ، يكونش حسرق بنك ؟
- نو نو نو ، انت حتسرق حاجة صغننه خالص ... إسورة حوريك شكلها عامل اذاي
- اندهش الرجل قائلاً : إسورة تمنها اكتر من مليون جنيه ، اما انتم يا اغنياء بتضيعوا فلوسكم في كلام فاضي ، و ريني شكلها ايه الإسورة دي !
- فتح علاء هاتفه واخرج صورة سوار افروديت و اعطي الهاتف للرجل ليشاهدها

كان شريف يسير مسرعا غير عابئ بالتحية العسكرية التي يلقيها عليه كل من يقابله في الرواق المؤدي إلى مكتبه في مديريه الامن ، حتى وصل ودفع الباب في انفعال ، القى الجريدة التي يمسكها بيده على سطح المكتب ورفع سماعة الهاتف وطلب من السوييتش ان يحول له مكالمة إلى الرائد عبد الفتاح مديرية أمن اسيوط

جلس على المكتب واخرج سيجارة اشعلها وامسك بالجريدة مرة اخرى و هو ينظر إلى صورة هارون التي يعلوها خبر هروبة من السجن .

كانت شريف مصدوما بما يحدث ، انها المرة الاولى التي يأخذ منه احد شئ في حوزته ، كيف تجرء هذا الصعيدي على ان يعادي شريف باشا البسطاوي ، بل كيف وصل به حد الوقاحة الى ان يرسل له رسالة تهديدا ، ويجعله مرغما لقبول هذا الثمن البخس بعدما كان بينه وبين الاثنين مليون دولار ليلة واحدة ، لابد ان يدفع هذا الصعيدي الثمن جراء فعلته ، هو لن يكتفي بان يسترد البرديه و يأتي بالخاتم ولكنه سوف يقوم بتعذيب هذا الصعيدي الملقب بهارون حتى يصبح عبرة لغيره .

رن جرس هاتف المكتب ، رفع شريف السماعة ليقول له عامل السوييتش ان الرائد عبد الفتاح معه على الخط ، تبادل الاثنان التحية ثم قال : معاك المقدم شريف البسطاوي من مديرية امن اسكندريه ، وكنت خدمت زمان في مباحث الاثار ، وعلمت ان عندك مجرم أثار هارب اسمه هارون ، اعمل حسابك ان المتهم دا يخصني و أنا جيلك اسيوط ومعيا قوة وتشكيل مدرب ، و مهمتنا اننا نقبض على المتهم دا

بالرغم من ترحيب الرائد عبد الفتاح بهذا الاقتراح الا انه أبدى استغرابه!
فاذا بشريف يجيب عليه قائلاً : علشان مصر يا سيادته الرائد ارواحنا
فداء لمصر

دخل الجندي مسرعاً إلى بلاط قصر قيصر و انحنى امام الوزير الجالس
ينظر اليه في ترقب منتظراً ما سوف يقوله
سيدي لقد بحثنا عنهم في كل شبر من الاسكندريه ولم نعثر لهم على أي
أثر

أخذ الوزير يعبث في شعر ذقنه قائلاً : يبدو ان رقبتك لا تهملك يا رئيس
الحرس ، حيث انك غير عابئ بالتخلص منها .
تنحنح رئيس الحرس وهو يضع يده على رقبته قائلاً : ولكن سيدي لم
يبقي امامنا الا البحث داخل المعابد قد يكونوا مختبئين في احدهم .
و ما الذي يمنعك من التفتيش داخل المعابد ؟

سيدي ان دخول المعابد و التفتيش داخلها قد يثير حنق العامه خصوصاً ان
وضع البلاد حالياً غير مستقر ، ثانياً : لا احد يعلم حتى الان ان جثمان الملكة
قد سرق ، و لكن عند تفتيش المعابد سوف يثير هذه تساؤل الكثيرين ، و لذلك
كنت اود ان اقترح على جلالتك اقتراحاً بأن ..

انتفض الوزير من مجلسه في غضب وهو يصيح : و هل لدينا وقت لسماع
اقتراحات ايها الفاشل عديم النفع ، ان مراسم الجنازة توشك على البدء
جثمان الملكة غير موجود و انت تتحدث عن إقتراحات !

تحدث رئيس الحرس بصوت خفيض قائلاً : سوف نتمكن من اقامة
المراسم الجنائزيه في وقتها ، دون يشعر احد بأختفاء جثمان الملكة خصوصاً ان
لدينا اربع جثامين اخرى لجواربها.

انخفضت حدة صوت الوزير قائلاً : اتريد ان نضع جثمان أحدى الجواري

في تابوت الملكة ؟

تنحني رئيس الحرس قائلاً : نعم سيدي الوزير , ليبقى كل شيء كما هو
و تتم مراسم تشييع الجثمان كما هو محدد بالضبط , و لن يشعر احد بشيء
عبث الوزير في ذقنه وهو يفكر في كلام رئيس الحرس ثم اردف : نفذ ما
تقول يا رئيس الحرس , و لكن بعد ان ينتهي كل شيء اريدك ان تحضر لي
السارقين و على راسهم هذا الكاهن الخبيث , فورأس ابي لاعاقبته عقابا لم
تشهده الاسكندريه من قبل
انحني رئيس الحرس قالا .. اعدك سيدي

جلس كل من مسيو فرانكو و دكتور كليبر و معهم كاميليا في الشرفه المطلة على البحر من غرفه كليبر بأحد الفنادق ، و بعد ان اتموا فطورهم صب لهم كليبر فناجين من الشاي ، حركت كاميليا باكت الشاي داخل الفنجان و هي تقول لم اذق طعم النوم و الفضول يسيطر على كل تفكيري منذ ليله امس ، عليك ان تشرح لنا دكتور كليبر ما الذي تفكر فيه

اعتدل دكتور كليبر قائلاً : اتحبين الاساطير؟

بالطبع ... اعتقد ان الجميع يحبها غير انني لا اعتقد فيها بالمره

اذا دعيني احكي لكي اسطورة

أفروديت Aphrodite هي ربة الحب والخصب والجمال عند اليونان القدماء، ويدعوها هوميروس في الأوديسة ابنة زيوس (زفس) من قرينته ديونة بنت أوقيانوس ويبدو أن أصل عبادتها شرقي لأن ثمة تقارباً بينها وبين عشتار، وأن أساطيرها انتقلت إلى اليونان عن طريق الفينيقيين وقبرص. ولقد دعت أفروديت باسمها هذا لأن كلمة «Aphros» اليونانية تعني أمواج البحر التي كان مولدها منها.

ولقد ارتبطت أسطورة أفروديت بالبحر فكانت ربة له ولكل ما يمت إليه بصلة، كما كانت ترعى الزواج وتترأس مراسمه وطقوسه.

ومع أن بنات الهوى كن يرين في أفروديت سيده لهن، فإنه كان يُنظر إليها في المعتقدات الدينية اليونانية نظرة تقديس وإعجاب، وتروي الأوديسة أنه في حين كانت أفروديت متزوجة زواجاً غير متكافئ من هيفايستوس Hephaistos إله الصنّاع المبدع والأعرج،

كان أيروس الوسيم إله الحرب عشيماً لها، وأنجبت منه: هرمونيا وعبدت أفروديت في عالم البحر المتوسط، وعدت مصدراً لكل إبداع في العالم. ولقد مثل اليونان القدماء أفروديت على صورة إلهة الشرق عارية، أو على صورة امرأة منتصبة أو جالسة شبيهة بالإلهة الأخرى. واكتسبت أفروديت على أيدي نحاتي القرن الخامس قبل الميلاد شخصية متميزة منفردة، : تمثال فينوس الذي نحتته ميلو Milo وعثر عليه في جزيرة ميلوس اليونانية وهو محفوظ اليوم في متحف اللوفر ويعود إلى القرن الأول ق.م ويُعد أصل معظم الأعمال الفنية الحديثة التي تمثل امرأة عارية. وقد عثر في بيت أحد التجار السوريين في جزيرة ديلوس على تمثال من المرمر يصور أفروديت وهي مع الإله «بان» المقلب بالإله ذو القرنين، الذي يحاول التقرب منها وهو ينظر إلى رضيعها الذي يمسك بقرونه مبتسماً في سعادة ذلك الرضيع ابن الإله أيروس إله الحرب ، وهو موجود في متحف أثينا.

أما ما يخص هذا الإله الرضيع فيبدو أنه عند اندماج الحضارتين اليونانية والمصرية ، اهتم اليونانيون ايما اهتمام بالإله حورس الملقب بحورس حامي أبيه ، وقد كان أوزيريس هو أبوه الذي كان إله البعث والحساب عند المصريين القدماء. طبقاً للأسطورة الدينية ، أن عمه ست قتل أبوه ووزع أجزائه في أنحاء القطر المصري ، فقامت امه ايزيس بجمع أجزاء جسد أبيه ، وعاشت جسد أبيه الميت. ولد حورس بعد ذلك وأراد أن ينتقم من عمه ويأخذ الثأر لأبيه ، وفقد حورس في تلك المعركة عينه اليسرى. تدارس الاغريق قصه ولادته كما جاءت بالاساطير المصرية ، ولكي ان تتخيلي يا كاميليا ان اهتمام البطالسه بالإله حورس فاق اهتمام المصريين انفسهم بل انه تجاوز بعض الإله الاغريق ، و الدليل على ذلك ان معبد الإله حورس بني في عهد البطالسه و بالتحديد في

ولايه بطليموس الثالث و استمر انشاء طوال فترة حكم البطالسه ، و كل ملك بطلمي يأتي يضيف إلى البناء حتى اتم انشاءه بطليموس الثالث عشر اي بعد ٢٠٠ عام من بدأ بنائه * حقيقه

نعم ، لا انكر انك ابهرتني للمرة الثانيه ، فالاساطير اليونانيه و المصريه لها رونقها و تشويقها الخاص ولكن يبقي السؤال : ما هي علاقته ما تقوله بما نحن فيه الان ؟ وبالطلب الذي تطلبه الان من شريف ؟ الخاتم الاخر.

الم ابغك بالروايه ان عشيق افروديت هو ايرس إله الحرب هكذا هي الحياه يا كاميليا

الانجذاب الكبير بين الفتنه والجمال و الاغراء ، والقوة والفتوة والملك

هنا تدخل مسيو فرانكو

الم تسئلين نفسك هذا السؤال من قبل

ماذا لو اجتمع اقوي الرجال بافتن النساء، ماذا تعتقدين ان ينتج من هذا اللقاء؟؟؟

أخذت كاميليا لحظات من التفكير ثم قالت اعتقد ان زواج مثل ذلك سوف يكون انجح زواج في التاريخ !

تحدث فرانكو و لكن التاريخ له رأي اخر

أجابت كاميليا وهل حدث هذا من قبل في التاريخ ؟

أجاب فرانكو مبتسما بل انه يحدث دائما في التاريخ .

- ٤٧ -

اجتمع الثلاثة من جديد شريف وخالد و علاء في سيارة خالد التي توقفت في إحدى الطرق النائية

بدا على علاء الغضب و الحنق الشديد و هو يقول : ايه !! ليه أنا اخذ ١٠٠ الف دولار و أنتم كل واحد فيكم ٢٠٠ الف ؟

أجاب شريف : دي قسمة الحق أنا صاحب الحاجة و خالد جاب التاجر انت بقي عملت ايه ؟ ، احنا جبنك مترجم و طلعنا مش محتجلك ., دا حتى وقت التسليم إلى هو اهم وقت مكنتش موجود , و الراجل الفرنسي طلع بيتكلم عربي زي القرد .

زاد حنق علاء قائلاً : أنا إلى حطيت الخطه وأنا إلى حطيت السعر دا انتم في الاخر بعتهوا برخص التراب نص مليون ايه يا متخلفين ؟

عاماً تحتعوضلك لما نجيب باقي الحاجة و نقبض المليون ونص الباقي هنا انتفض خالد قالا .. باقي حاجة ايه ؟ لا يا صحبي منك ليه ، احنا لحد هنا وتمام قوي أنا بقالي اسبوع مش عارف أنا من إلى شفته في العمليه الزفت دي . وش صافي الله يرحمها مش بيفارقني ليل نهار أنا بكرا احطلكم الفلوس في حسابكم و بارك الله فيما رزق

Wait wait, what are u taking about? Is safy dead?

قالها علاء في استغراب شديد , و كأنه نسي أمر المال كلياً و تفاجأ بحادثة موت صافي ؟

نظر شريف إلى خالد قائلاً : احكيه لعلنا نعلم انه حياخذ اقل منا
ادار خالد وجهه لعلاء وبدا يحكي له القصة منذ ان كانوا سويا في القلعة
حتى تمت عملية بيع الاثار , مع كل كلمة كان يقولها خالد كانت تتسع عين
علاء في زعر ثم عادت ولمعت عينه و تذكر ما قراءة بشأن السوار والمخطوطه , و
ما عرفه عن طقس العهر المقدس وزاد اعجابه بالسوار و اصبح بالنسبه اليه اهم
من المال , و من الثقله كلها

انتهى خالد من سرد قصته و هو يقول بس يا سيدي تاني يوم استنبا مسيو
كلير بالعربيه قدام البنك طلعلنا بالايديع و سلمناه الشنطه فيها التمثالين و
الإسورة وشكرا و توته توته خلصت الحدوته
قال شريف حدوته ايه إلى خلصت يعني عاوز تقول لي انك مش مهتهم
بالمليون ونص دولار الباقيين ؟

أجاب خالد لا مش مهتم , ومش عايز حلال عليك ياعم .
تحدث شريف : نعم يا اخويا انت جي تتوب دلوقتي انت ايه نسيت
اصلك , و لا خلاص اكتفيت و ناوي تطلع تحج وترجع وانت مرتدي الحجاب .
قال خالد : و لا نسيت و لا اكتفيت بس أنا طول عمري ماشي بمبدأ الباب
إلى يجيلك منه الريح سدة واستريح .

نظر شريف إلى علاء متسائلا : وانت يا علاء ... انت يا زفت؟
أعاد السؤال علاء من شرودة وهمهم لا معرفش سييني افكر شويه
نظر شريف إلى خالد قائلاً : طب بلاش الفلوس انما الشهود حنعمل فيهم
ايه ؟

كان السؤال غريبا فاعاد خالد صياغته .. شهود ؟ شهود ايه ؟

طه و كباكا عارفين قصه الاثار و عارفين بموت صافي
سكت الثلاثة و كانما صدمتهم المعلومة الغائبه عنهم كليا
وايه بقي إلى حيتم معاهم ؟ سئل خالد
لازم يسكتم ... يسكتم خالص .. قالها شريف في حزم فوصل المعني الذي
يرمي اليه إلى الاثنان

اصطف العامة في شوارع الإسكندرية باديا عليهم الوجوم و هم يشاهدون الموكب المهيب الذي يحمل التابوت الذي يرقد فيه جسد مليكتهم الحبيبة كليوباترا , كانوا ينثرون على الموكب اكاليل الغار ,

لم يكن احد من الموكب الذي يضم رجال البرلمان و الحاشية وبعض المعزين - القادمين من اليونان يتقدمهم كاهن معبد السيرابيوم - يعرف ان الجسد الراقدا داخل التابوت لم يكن سوي جسد تراسيلا جاريه كليوباترا, اما جسد كليوباترا كان في نفس الوقت يحملة كل من كيتاني و صارون و غاجي وضعوه على القبر المقدس , الموجود بغرفة نحاسيه مخفيه داخل معبد افروديت بالإسكندرية , بينما دخل مساعدي الكاهن وأشعلوا البخور وأضاءوا الشموع لتدخل أربع فتيات يرتدين زيا كهنوتيا لا يشبه أزياءهن ويضعن القلنسوة الكبيرة فوق رؤوسهن لإخفاء معالم وجوههن ، وأيديهن مضمومة أمامهن .. ما إن رأهم مساعدو الكاهن حتى خشوهم وطأطأوا رؤوسهم حتى لا يرونهم و خرجوا مسرعين تاركين لهم القبر بالجسد الذي فوقه . سألت كيتاني أحد مساعدي الكاهن عنهم

فأجابه : هن ساحرات السبت ، عابدات الشيطان

بدا على كيتاني الاندهاش و اعاد السؤال

وماذا يفعلن بالداخل ؟

نظر اليه المساعد نظرة حاسمه و قال : لا تحاول ان تعرف يا هذا ، فأنهن

ملعنات و من يصاب بلعتهن لا يشفي ابدا.

- ٤٩ -

رفع علاء سماعه هاتفه قائلاً للرقم المتصل عليه :

عندي ليك خبرين واحد حلو والثاني احلى !

انتظر رد الاخر ثم قهقهه ضاحكا

الاولاني اني اشتريتلك العربيه إلى وعدتك بها , و الثاني ان الحاجة إلى

قولت لك عليها موجودة عند واحد اجنبي قاعد في فندق على البحر ، تعالني

النهاردة و حاديلك العنوان بالتفصيل

ماذا لو حدث عشق و تزواج بين اكثر الرجال قوة و فتوة و اكثر النساء جمالا و اغراء ؟

كان هذا السؤال الذي استهل به نبيل شكري محاضرتة ، كان الباحث و المؤرخ الشاب نبيل شكري - و الذي اكتسب بعض الشهرة بفضل الكتابات و المقالات التي ينشرها في بعض الصحف الالكترونية و التي يتحدث فيها عن عصور و أحداث تاريخية لم تلق الضوء او لم يتحدث عنها الكثير من المؤرخين -

كان يجلس في إحدى الصالونات الثقافية بين مجموعه ليست قليله من الحضور , عندما باغتهم بهذا السؤال ماذا لو حدث عشق و تزواج بين اكثر الرجال قوة و فتوة و اكثر النساء جمالا و اغراء ؟

ساد الجلسة الصمت للحظات أخذ فيها الحضور في التفكير قاطعه إحدى الفتيات رافعة يديها طالبة الحديث أشار اليها نبيل بالايجاب

بالتأكيد سوف يكونان اسعد زوجان في العالم و ينجبان خير الزرية و يعيشان في تبات و نبات و يخلفوا صبيان و بنات .. ختمت الفتاه حديثها ضاحكة و بادلها الحاضرون الضحك

نظر اليهم نبيل قائلاً : من منكم موافق على هذه الأجابه ؟ تبادل الحاضرون النظرات ثم ارتفعت ايديهم جميعا بالايجاب أبتسم نبيل قائلاً : يؤسفني ان اخيب ظنكم جميعا ، فما حدث على مر التاريخ عكس ذلك كله

و يسعدني ان اقص عليكم قصتين لمدينتين حصينتين و في حضارتين و
عصرين مختلفين ، كانتا من اعظم و اعرق المدن فيما مضى
و للأسف كان سبب دمارهما هو العشق
مدينة طراودة و مدينة البتراء

كان السبب في انهيار مدينه طراوده الحصينه هي هيلين زوجة ملك
اسبرطه التي عشقت الامير باريس امير طراودة , و هربت معه في صندوق
كان يحتوي على هدايا جلبها باريس للملك اسبرطه , و بعد ان افرغت الهدايا
دخلت هيلين إلى الصندوق و سافرت مع باريس إلى طراودة ليعيشا عاشقين ،
فجمع ملك اسبرطه اسطولا و جهز جيشا عظيما متجة إلى طراودة التي عجز
في البدا عن اقتحامها الا انه ترك حصانا عظيما اعتبرة جيش طراودة انه هدية
الإله لهم , و ادخلوه المدينه ليخرج من الحصان كتيبه مدربه فتحت الحصون
و ادخلت جيش اسبارطه الذي دك المدينه دكا ، و بذلك كانت هيلين وعشقها
سبب انهيار طراودة ، اما سبب انهيار البتراء فكانت الزباء

التي قتل اباهها على يد جذيمة ملك الفرات ، كانت الزباء رائعه الجمال
و كانت تعرف ولع جذيمة بالنساء فارسلت اليه خطابا تطلب منه ان ياتي إلى
البتراء ليتزوجها و تصنعت سببا يبذو وجيها وهو ان الحاشية التي كانت
تتبع والدها يطمعون في عرشها و خصوصا انها امرأة ، فاذا تزوجها ملك قوي
مثل جذيمة ثبت هذا عرشها , و اربع الحاشية الطماعه

و لان جذيمة كان اكثر ما يعشقه في الدنيا هو النساء و الملك , فقد صدق
كلامها و ذهب إلى البتراء رغم تحذير عمرو ابن عدي ولي عهدة وابن اخته
له ، قتل جذيمة على ايدي رجال الزباء ، و ذهب عمرو ابن عدي إلى البتراء
متخفيا فوقعت الزباء في عشقه ، مما سهل له مأموريه الانتقام منها , حيث

اخبارها انه يعرف مكان كنز جديمة و ادخل رجاله في صناديق محموله على قافله بحجة ان هذه الصناديق مملوءة بالذهب و الاحجار الكريمة , و في الليل فتحت الصناديق ليخرج منها كتيبه فتحت الابواب لجيش الفرات ليديك مدينه البتراء دكا , و حينما علمت الزباء ان عمرو قادم لقتلها ابتلعت السم قائله قولتها الشهيرة التي نردها إلى الان دون ان ندري (بيدي لا بيد عمرو) عمرو هذا هو عمرو ابن عدي الذي عشقته الذباء و كان سبب دمار ملكها , ثم اكمل نبيل حديثه و لما نذهب بعيدا ؟ الجميع هنا يعرف ان اهم اسباب انهيار الحضارة الاغريقية و سقوط مدينه الاسكندرية العاصمة البطلميه العظيمة كان بسبب العشق الذي جمع كليوباترا بانطويوس

ساد الصمت و اتسعت حدقه عيون الحاضرون وهم ينصتون باهتمام شديد لنبيل و هو يحكي قصة هاتين المدينتين
قصه العشق المدمر

بعد الانتهاء من القاء محاضرتة نظر إلى الحضور قائلاً : ليس كل ما نظنه او ما نعتقد به هو الحقيقة المطلقة , و علينا ان نعرف ان الحقيقة دائماً شئ نسبي

قد تكون الحقيقة بالنسبة اليك اسطورة بالنسبة لشخص اخر , و قد تكون حقيقة معتقدة هو اسطورة بالنسبة لك
و اعتبار الشئ مقدس من عدمة يرجع إلى وجه نظرك الشخصي له و اعتقادك الشخصي به .

في المرة القادمة سوف اخبركم بشئ محتقر و زميم عندنا و يعتبر اثم شديد , ولكن هل كان ينظر اليه هذه النظرة فيما مضى , ام انه كان يعتبر عمل جليلاً مقدساً

رفع احد الحضور يديه قائلاً : و ما هو هذا الشئ ؟
أبتسم نبيل قائلاً : في المرة القادمة سوف احدثكم عن العهر
و سكت لحظات و هو يشاهد نظرات الاشمنزاز التي بدت على وجوههم
ثم اردف قائلاً :
العهر المقدس

لم يشعر طه بارتياح لتلك المحادثة التليفونية المقتضبه إلى اجراها مع شريف باشا ,

حيث اخبره الاخير ان ينتظرة الساعه الواحدة بعد منتصف الليل في مكان معين في إحدى المقاهي النائية , و سوف يمر عليه ليصحبه في مهمة سريه وشد عليه الا يخبر أحداً

عندها أجاب طه انه سر الباشا , و انه لم يسبق له ان افشى سر مهمة من هذه المهمات وان جمايل الباشا و خيرة عليه تمنعه من البوح بشئ

هنا قال شريف : مش عايز حد يعرف انك جاي تقابلني خالص
لم تكن هذه المرة الاولى التي يطلب فيها شريف من طه الا يخبر أحداً انه سوف يقابلة حتى انه لم يكن يحتاج إلى اخبار طه بتلك النقطة ,حيث ان طه يعرف ان عليه الا يخبر احد في كل مرة كان يقوم فيها شريف بمهمة خاصة او بمصلحة ان جاز التعبير

أخذ طه يفكر شاردا بذهنه في تلك المحادثة و هو يحاول ابعاد تلك
الخاطر عن ذهنه , اخرجة من شرودة جرس الهاتف
الو .. ايوة أنا طه مين حضرتك؟

اها اهلا وسهلا يا مدام ... خير ؟

لا كابكا مش معايا .. مشفتوش خالص

امبارح قالك انه جاي يقابلني و من ساعتها مرجعش وتليفونه مغلق؟؟؟

اغلق طه الخط وهو يتمم لا متقلقيش ان شاء الله ,, اول ما حوصلة حبلغك اخرج طه سيجارة مهترئه من جيب سترته واشعلها و جلس يفكر يبدو ان شريف هو من اتصل بكابكا و قد اخبره بالا يخبر أحداً ، و لكن كابكا اخبر زوجته انه سوف يقابلني ,, يبدو ان كابكا كان يشعر بما اشعر به أنا الان ، و لكنني الان متأكد من ان شئ قد حدث لكابكا , الساعة الان تقترب من التاسعة مساء اي انة لدية موعدة مع شريف باشا بعد ٣ ساعات من الان

ماذا يفعل؟؟ ان لم يذهب فلم يستطيع ان يعود إلى عملة في الوحدة ,, وان ذهب فلربما لن يستطيع ان يعود إلى اي مكان اخر بعدها

في اليوم السابق كان كبكا يسير وحيدا شارد الذهن بعد منتصف الليل في إحدى المناطق النائية يسأل نفسه لماذا يطلب منه شريف باشا القدوم إلى تلك المنطقة في مثل هذا التوقيت ، اعترض كبكا في بادئ الأمر متعللا بمرضه و لكن شريف أصر .. فكر كبكا في نفسه : على الا اكون جبأنا سوف اخبره اني لا اريد العمل معه من جديد ، أنا رب اسرة واعرف الله و ما يفعله هذا الفاسد كله حرام ، كان كابكا يحدث نفسه و اذ به يفاجاء انه في منتصف خناقة

كبيرة بين مجموعه من المراهقين لا يدري كيف بداءت و كيف تجمع هذا العدد الهائل من المتشردين حولة في مثل هذه الساعه المتاخرة
لم يكن لديه وقت طويل ليستوعب الموقف حيث ان نصل السكين قد اخترق معدة ليردة قتيلا على الاسفلت و يتفرق كل من كانوا بالخناقه و كانهم هباء منثورا

الفصل الثاني

المصراعين

هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ لِمَسِيحِهِ، لِكُورَشَ الَّذِي أَمْسَكَتُ بِيَمِينِهِ لَأُدْوسَ أَمَامَهُ أُمَمًا، وَأَحْقَاءَ مُلُوكِ أَحْلَ، لَأَفْتَحَ أَمَامَهُ الْمِصْرَاعَيْنِ، وَالْأَبْوَابَ الَّتِي لَا تُغْلَقُ:
٢ - «أَنَا أَسِيرُ قُدَّامَكَ وَالْهَضَابُ أَمْهَدُ. أَكْسَرُ مِصْرَاعِي النُّحَاسِ، وَمَغَالِيقَ الْحَدِيدِ أَقْصِفُ.

٣ - وَأَعْطَيْكَ ذَخَائِرَ الظُّلْمَةِ وَكُنُوزَ الْمَخَابِي، لِكَيْ تَعْرِفَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ الَّذِي يَدْعُوكَ بِاسْمِكَ، إِلَهَ إِسْرَائِيلَ.

٤ - لِأَجْلِ عَبْدِي يَعْقُوبَ، وَإِسْرَائِيلَ مُخْتَارِي، دَعَوْتُكَ بِاسْمِكَ. لَقَبْتُكَ وَأَنْتَ لَسْتَ تَعْرِفُنِي.

٥ - أَنَا الرَّبُّ وَلَيْسَ آخَرُ. لَا إِلَهَ سِوَايَ. نَطَقْتُكَ وَأَنْتَ لَمْ تَعْرِفْنِي.

٦ - لِكَيْ يَعْلَمُوا مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ وَمِنْ مَغْرِبِهَا أَنَّ لَيْسَ غَيْرِي. أَنَا الرَّبُّ وَلَيْسَ آخَرُ.

٧ - مُصَوِّرُ النُّورِ وَخَالِقُ الظُّلْمَةِ، صَانِعُ السَّلَامِ وَخَالِقُ الشَّرِّ. أَنَا الرَّبُّ صَانِعُ كُلِّ هَذِهِ.

٨ - أَقْطُرِي أَيْتُهَا السَّمَاوَاتُ مِنْ فَوْقَ، وَلِيَنْزِلُ الْجَوُّ بَرًّا. لِنَتَفَتَحِ الْأَرْضَ فَيُثْمَرَ الْخَلَاصُ، وَلِنَتَنَبِّتَ بَرًّا مَعًا. أَنَا الرَّبُّ قَدْ خَلَقْتُهُ.

٩ - «وَيْلٌ لِمَنْ يُخَاصِمُ جَابِلَهُ. خَزَفَ بَيْنَ أَخْزَافِ الْأَرْضِ. هَلْ يَقُولُ الطِّينُ لِحَابِلِهِ: مَاذَا تَصْنَعُ؟ أَوْ يَقُولُ: عَمَلُكَ لَيْسَ لَهُ يَدَانِ؟

العهد القديم / سفر اشعياء الاصحاح ٤٥

في نفس الشرفه بغرفته كليز المطله على البحر جلس كل من مسيو فرانكو و دكتور كليز يشربان كأسين
 - هل تري انه من الواجب ان نبلغ أحداً من اعضاء المحفل بما نحن مقبلون على فعلة ؟ .. سئل مسيو فرانكو
 - أجا ب دكتور كليز : لا لا .. يجب على قبل اخبارهم ان اتأكد من نجاح التجربة.

- مازلت تطلع لنيل درجة اكبر دكتور ؟
 - لأنني أستحقها مسيو فرانكو ، و انت تعلم هذا جيداً و لكنهم في اللوبي الصهيوني يفضلون المال و الشهرة عن العلم فيعطون الافضليه كل مرة لن يدفع اكثر ، بل الاكثر من ذلك انهم لا يعتبرون ان ما نقوم بفعله يعتبر علم اصلاً ، انهم يسفهون منه

(ثم استطرد) ، انت تعلم عندما تحدثت مع سيبر عن تجربته ماذا فعل سخر مني و هزء بي

- قال فرانكو : اعذرني عزيزي كليز الا تري انهم محقون في اعتقادهم هذا ، اتسمح لي ان أقول لك انني لا أرى ان ما تنوي القيام به يدخل في مجال العلم ، فقط أراه نوعاً من انواع السحر الاسود

- أو ما كليز برأسه متفهماً حديث فرانكو و أجا ب .. هي مسميات عزيزي فرانكو ليس اكثر ، تسميها انت سحراً واسميها أنا علماً ، دعني اسئلك سؤالاً اتنكر اننا قد وصلنا إلى تقدم و تطور حضاري و علمي غير مسبوق ، متخطيين كاهه من سبقونا من الحضارات الماضيه ؟

- هز فرانكو رأسه بايجاب: بالتأكيد لا انكر ذلك و لا يستطيع أحد ان ينكر ، نحن في ذروة عصر الثورة التكنولوجيه و العلميه
- تحدث كليير : نعم و مع ذلك نحن غير قادرين عن تفسير كثير من الظواهر و الاثار و المكتشفات للحضارات السابقيه , و يقف علمنا أمامها عاجزاً , و نظل نسأل كيف فعلوا ذلك , كيف بنوا الاهرامات ؟ كيف حنطوا موتاهم ؟ كيف وصلوا إلى هذه الدقه في القياس ؟ كيف ؟ كيف ؟ كيف ؟ ١٠٠٠ كيف و لا يوجد اي تفسير , لا يوجد امامنا الا ان نجزم بأحدى أمرين , إما انهم قد بلغوا من العلم مبلغاً لم نصل نحن اليه , او ان قوى ما او حضارة ما قد ساعدتهم في ذلك , وفي كلا الحالتين علينا الاعتراف بانهم قاموا باستخدام انواع مما نسميها نحن الان سحرا اسودا , و ما يدريك لعلها كانت تسمى فيما مضى علماً ؟

استمر كليير في حديثه قائلاً : دعنا نفترض بأنك امي تجهل القراءة و الكتابة , بل انك تجهل اي شئ عن العلم و سوف اعطيك ورقتين , إحداهما تحتوي علي رموز و معادلات كيميائيه , و الاخرى تحتوي على رموز سحرية في هذه الحاله : هل تستطيع ان تفرق بين ما هو علم وما هو سحر ؟
- أبتسم فرانكو قائلاً : لديك قدرة عجيبة على الاقناع دكتور كليير , و لكن ماذا تعتقد انهم فعلوا باستخدامهم للسحر ؟

أخذ كليير رشفه كأسه و استجمع انفاسه و نظر إلى صفحة المياة الزرقاء الممتد أمامه بلا نهايه و أشار إلى فرنكو قائلاً : ماذا ترى يا عزيزي فرانكو ؟
استغرب فرانكو من سؤال كليير و أجاب انه البحر ...
استطرد كليير اتذكر ان تحت صفحة المياة التي امامنا حياه بحيرة صاحبة فيها كائنات تتزاوج و تتكاثر و تتحارب فيما بينها ؟

تراجع فرانكو في مقعدة: بالطبع لا انكر ذلك، هناك حياة بحيرة كامله تحت المياة اكثر صخبا من حياتنا نحن، اكمل كليير كلام فرانكو قائلاً: و لكننا لا نراها و لا نسمع بها الا عندما ننزل إلى اعماق المياة.. اليس كذلك؟
مط فرانكو شفتيه قائلاً: اممم بالتأكيد

هنا تحدث كليير قائلاً: اعتقد ان هناك حياة خفيه تسير حولنا و نحن لا نراها و لا نسمع بها، ابعاد اخرى للزمان والمكان غير ابعادنا، و هؤلاء القدماء تمكنوا بسحرهم من ايجاد بوابه ما للمرور إلى هذه الابعاد و استحضار قوي خارقه اقوى من البشر ساعدوهم في بناء حضارتهم، وأنا في طريقي إلى ايجاد هذه البوابه لأفتح أمامي المصراعين و الأبواب التي لا تغلق عزيزي فرانكو و عند فتحها سوف اجني ذَخَائِرَ الظُّلْمَةِ وَكُنُوزَ الْمَخَابِيِ المصراعين و الأبواب التي لا تغلق، ذَخَائِرَ الظُّلْمَةِ وَكُنُوزَ الْمَخَابِيِ اعاد فرانكو قول الجمله التي قالها كليير و اكمل: مازلت هذا اليهودي التي يتحدث بمفردات من العهد القديم اليسست هذه الجمله مذكورة في التوراة اذا لم تخونني ذاكرتي؟ تسائل فرانكو

أجاب كليير: نعم عزيزي فرانكو هي مذكورة في التوراه تلك الكنوز الذي وهبت لراعي الرب و مسيحه المذكور في سفر اشعياء، اتعلم ان راعي الرب هذا مذكور في كتب المسلمين بأسم ذو القرنين قالها كليير و سرح بذهنه بعيدا لم يلتفت فرانكو إلى تلك الملحوظه و افاق كليير من شردوده و هو يقول، و لكن حتى ان اقنعتني هل تستطيع ان تقنع رجال المحفل، اتستطيع ان تجعلهم يغيرون رأيهم هذه المرة؟

- بالعكس أنا لا اعتقد هذا مطلقا، بل اني لن اطلبه حتى، فهذه المرة سوف يكون لدي ما يسعون هم ورائه منذ قرون، سوف اكون متحكما في السبب

الذي قادهم لاقامة هذا المحفل .

- انت مجنون دكتور كبير

- العالم هو المجنون مسيو فرانكو .. العالم هو المجنون

- اذا كيف تتأكد من نجاح التجربة

- هذا دور جاك وليتول فهما شابان مجنونان و قد راقبت لهم فكرة اجراء

التجربة عليهم جداً

- اوووووة لقد نسيت أمرهما كلياً ، اين هم الان دكتور ؟

- احسست انهم قد تململوا من طول المدة ، فحجزت لهما رحلة قصيرة

إلى شرم الشيخ للترفيه

- ترسلهم بمفردهم إلى شرم الشيخ الا تخشى ان يفعلها بمفردهما

- لا ... لقد اكد لي جاك ان يبقي على ليتول عذراء حتى يوم تجربته ...

و جعلته يقسم على هذا

- ضحك مسيو فرانكو متسائلاً .. اقسم على ماذا مسيو فرانكو انهما

لا يقدرسان اي شئ ليقسما عليه ؟

- لا.. لقد اقسم برأس والدة المتوفى

- اووووة ممتاز .. و لكنني اذكر انك قلت لي انه لا يعلم له اب و هو من

single mother

- سكت كبير و احس انه قد خُدع ولكنه عاد وقال .. لا لا انه وعدني و

لا اظن انه سوف يخلف وعده . و عاد إلى السكوت من جديد

يخطو مسرعا ويتبعه رجلان ، الثلاثة يرتدون نفس الزي الكهنوتي الجنائزي من الكتان الاسود يبدأ عند الرقبه بقلنسوة عميقة ، يصلون إلى الباب فيرفع الحارسان الواقفان رمحيهما ويفسحا لهما الطريق يدفع الباب في عنف بكلتا يديه لتفتح أمامه بهو المعبد المتسع مفروش أمامهم بفراء لحيوان ما و تنتشر المشاعر على جانبيه كل مشعل على شكل رأس كبش في نهايه الممر يقبع الكاهن بغنجي الاصلع ذو الحيه الطويله مرتديا نفس الملابس الكهنوتيه و ممسكا بصوجان ينتهي راسه على شكل افعي الكوبرا مرصعه بالذهب يجلس على عرش وثير مطلي بالذهب الخالص في خلفيه المقعد قرص الشمس تخرج منه الاشعه على شكل ايدي ضارعه

كل شئ معد يا سيدي ، ننتظر قدموك لاقامه الشعائر، حيث انتهت ساحرات السبت مهمتهن

قالها الرجل وانحنى رؤس الثلاثة في تبجيل
اغلق كبير الكهنه لفافه البرديه التي يمسك بعد ان اتم قرائتها للمرة العاشرة، وتوجه بنظرة إلى بقعه معينه يدخل منها ضوء القمر الذي يبعث الرعب في النفوس ، كان كاسيم يجلس مخمورا محاولا السيطرة على انفعالاته هم الكاهن بالوقوف ليمشي بتؤدة متسندا على الصولجان قائلاً لكاسيم : لنفعلها الان ، إنها ليله الانتصاف الخريفي

استند الكاهن على مساعدة بينما ذهب الاثنان الاخران ليساعدان كاسيم على النهوض و التوجه إلى الغرفه ، القبر المقدس الذي ترقد فوقه كليوباترا

- ٣ -

كان شريف جالساً في بوفية القطار المتجه لاسوان يدخن بشراهه وهو يحاول ان يعاود الاتصال بطفه المغلق هاتفه منذ ما يقرب من ساعه , حيث ان الشخص الذي ارسله شريف ليأخذ طفه من المقهى جالس في السيارة امام المقهى في انتظار طفه الذي لم يحضر , لم يكن شريف يدري ان ما يفصله عن طفه هو عدة عربات قطار حيث ان طفه كان يركب نفس القطار الذي يستقله شريف , و لكن طفه يقف في ذحام درجة الترسو بينما شريف باشا جالس في بوفيه درجة رجال الاعمال
لم يكن طفه ايضا يعلم هذا

- ٤ -

دخل جاك ممسكا يد ليتول غرفه جاك في الفندق , و جذبها اليه قبل ان يغلق باب الغرفة ويحتجزها بين ذراعيه و هي مبتسمه ومسددة ظهرها على الباب

نظر جاك إلى عيناها , وضع اصبعه على شففتيها قبل ان يقترب بشفتيه محاولا لسمها قبله

, وضعت يدها على وجهه تبعدة في مرح قائله : جاك انت سكران , عليك الا تنسى ما شدد عليه دكتور كلير , ينبغي الا افقد عذريتي قبل يوم التجربة !
ازاح يدها محاولا تقبيلها مرة اخرى قائلاً : fuck klear

تركته ليعتصر شففتيها في قبله طويله , مدة يدها تمررها بين خصلات شعرة , مد يده ليضعها على صدرها , دفعته إلى الامام وهي تحاول رسم علامات الجديه على وجهها , جاك لا تفوت علينا فرصه الحصول على المال .
أبتسم جاك في خبث لن نحتاج إلى المال , ف المال اصبح ملك لنا!

نظرت ليتول اليه مستفسرة ؟؟

جذبها من يدها قائلاً : تعالي سوف اريك شيئاً
وضع الحقيبة الهاند باج أمامه على السرير و فتحها اخرج منها التمثال الذي اشترة حالا من احدى البازات , و الذي يجسد ملك فرعوني يقف على قدم واحدة من ناحية و يتكا على رمح من الناحيه الثانيه بينما ينتصب عضوة الذكري المبالغ في حجمه أمامه في مشهد يبعث على السخريه

أخذتة ليتول فرحة , وهي تقول : اعذرنا ايها الإله بس , إله العبث والمجون سوف نؤجل الاحتفال بجالالتك , و لكنني اعدك ان احتفلانا بك سوف

يكون رائعا حقا ، قالتها و ادخلت عضو التمثال في فمها ضاحكة و هي تنظر إلى جاك الذي لا يعيرها اهتمام ، و انما فض جيب سري في الحقيبة ليخرج منه سواراً متلألئ ، ناوله إلى ليتول قائلاً : لقد سرقت من حقيبته دكتور كليبر قبل مغادرتنا ، تخيلي كم يبلغ ثمن هذا السوار الأثري الثمين؟ أخذت ليتول السوار و قد فغر فاه في انبهار ، وهي تشاهد تلاماً عين الثعبان في مقدمة السوار ، مررت يدها على الخصلة المدفوعة دائريا التي تشكل جسد الثعبان ، لاحظت ان هناك رمزا المحفور داخل السوار والذي يتكون من هلالان متقاطعان يتوسطهم نجمة سداسية اختطفه جاك من يدها و جسى على ركبته في الارض رافعا السوار في وجه ليتول قائلاً :

Veux-tu m'épouser

أبتسمت ليتول قائله

Oui

امسك جاك يدها ولف السوار حول معصمها احسست ليتول برغبة شديدة تسر في جسدها ، و ان وهجاً من اللذة قد اضاء احشائها ثم رفعها جاك بيده لكي تطول شففتيها شفاهه و رماها فوق السرير وارتدى فوقها

اهروب يا كبير .. اهروب فورا .. كان هذا نص الرسالة التي بعث بها طه إلى هاتف هارون فور علمه بما ينوي شريف ان يفعله , اعاد هارون قراءه الرسالة بذهن مشتت لا يدري ماذا يفعل هل يهرب و يترك قبيلته تباد على ايدي شريف ام يقف يواجه معهم ويموت دونهم , كان الدم الصعيدي الذي يجري في عروقه اقوي تأثيرا ليجعل قرار البقاء و عدم الهرب هو الاقرب للتنفيذ , الا انه شعر في نفس اللحظة ببرودة شديدة و كان عاصفه ثلجية هبت في المكان

لم يتفاجأ هارون بها لانه علم ان معناها هو وصول رسول قبيلة الجان , استدار حول نفسه ليري من القادم لكنه لم يجد شئ , سمع صوتا يرن باذنة أنا هنا حوليك فلا تجهد نفسك بالبحث عني و اخبرني ماذا تنوي ان تفعل بعدما قراءات تلك الرسالة

أجاب سوف ابقى احارب مع قبيلتي بالتأكيد , شوف يا عم الجنى , جدي الله يرحمه قال لي كلمه زمان , منسهاش ابدأ

(لو جاتلك فرصة انك تختار تموت ازاي , مضيعاش , و الا حتندم)
-سكت الصوت معجبا بهذه المقوله ثم سئل : حتى تبادوا عن اخركم و يأخذك شريف اسيراً , لينتزع منك الخاتم , وهذا يمهد لهدم السد اسرع واسرع

تحدث هارون .. سد ايه إلى بتكلم عنه , ثانيا انت حضرت اذاي من غير ما استدعيك ؟

أجاب الصوت اما السد فستعرف لاحقا , و اما عن حضوري بدون استدعاء

فدعني اوضح لك أمرا نحن لسنا عبيدا لهذا الخاتم انما نحن قبيله نبيلة في
عالما ، كان اجددنا حراس قبور ملوككم ، و نحن ارطبتنا مع ابوك و عمك
برباط تعاون لا رباط خدمة انتم لا تملكوننا
-لماذا تحدثني بهذا الكلام دلوک ، أني مطلبتش منك شئ بالمره ، فالتذهب
انت و قومك حيث شئت ، اما نحن سوف نواجهه شريف و قوات الامن
برجالنا واسلحتنا و لا نحتاج لكم ... أجاب شريف
- انت مخطئ يا هارون ، انكم لن تستطيعوا مواجهه قوات الامن ، ان
هذا يعد انتحارا مؤكدا ، لذا عليك ان تسمع كلامي وتنفذه بالحرف الواحد ،
هذا ليس لمصلحتك فقط و لكنه لمصلحة الجميع فمن يدري لو وقع الخاتم في يد
شريف ماذا يمكن ان يحدث

- ٦ -

بدت ليتول مستلقيه امام جاك في أبهى صورها ترتدي تاجا مزكشا من الذهب تتوسطه رأس شعبان الكوبرا ، وتفوح منها رائحة العطر ، كم هي جميله . هادئه . ملساء ... عاريه

انتصب عضوة و هو يضع يده على صدرها الناهد . هم بخلع قميصه ، لا لم يكن كذلك ، ما هذه القلنسوة الواسعه التي تقع راسه بمنتصفها احس بشئ يحيط جبهة .. نعم هناك حزام جلدي يحيط جبهته رسمت عليه بعض النقوش

كل شئ حوله غير مفهوم ، اين هو وماذا يحدث تحرك فم ليتول وقالت عبارة لم تكن بالغه الفرنسيه, بل لم تكن بأي لغه سمعها من قبل لا كانت لغه اخرى ، قديمة ، فهمها بل الاكثر غرابه انه أجاب عليها بنفس اللغه

كليوباترا ، انت اليه ملكة متوجة على عرش المتعه لتكن ليلة عودتك إلى الحياة الاولى مليئه بالصخب والمجون وارتمى في حضنها يلحق شفقتها بشرائه ، فتحت فهمها تشهق بشدة لحظة ان ادخل عضوة في مهبلها فتحت عينيها وهي تتأوه في نشوة ممزوجة بالرعب

- ٧ -

تراست عربات الامن المصفحة في منطقته التحرك , وقف كل مجموعه من الجند امام العربيه التي سوف تقلهم حاملين اسلحتهم , يرتدي كل منهم الملابس العسكريه وفوقها الواقي من الرصاص كان عددهم كبير و تسليحهم اكبر , وقف شريف بجوار الرائد عبد الفتاح يستمع في تملل إلى الخطبه التي يلقيها على افراد قوته و التي تتكلم عن التضحيه فداء للوطن , ويخبرهم انهم سوف يقومون بشن هجوم كاسح على معازل السلاح لقبيله البكري وانهم لن يتراجعوا الا وهارون معهم حيا كان او ميتا

هنا فقط تدخل شريف قائلاً : لا يا سيادته الرائد أنا عاوزه حي , كل عيله البكري تموت ميهمنيش انما أنا عاوز هارون حي واقدمه للعداله بنفسى
نظر الرائد عبد الفتاح إلى شريف في غضب حيث ان ما يقوله تدخل سافر في اختصاصاته , ولكن شريف لم يعيرة اي اهتمام و انما التفت إلى القوة قائلاً :
كل واحد عارف مركزة وعارف هو حيعمل ايه ؟

أجاب افراد القوة في صوت واحد

تمام يا فندم

يلا يا رجاله توكلنا على الله

انصرف شريف لياخذ مكانه في المدرعه وتبعه عبد الفتاح و هو يكتم غيظه

- ٨ -

كان كليبر يجلس بغرفة في الفندق يفكر في حديثه مع فرانكو
ماذا لو أخل جاك و ليتول بالاتفاق ؟
جاءه هذا الخاطر فهب منتفضا و توجهه إلى السرير ، اخرج حقيبته السفر
من تحتها فتحتها ، فتنشها ، اخرج كل ما فيها ، قلبها ، تجهم وجهه عندما
لم يجد السوار
امسك هاتفه واتصل على جاك
الهاتف مغلق ، حاول الاتصال بليقول ، جرس دون رد
اعاد المحاول لا شيء
اتصل على فرانكو
فرانكو انت على حق لقد سرق جاك السوار علينا الذهاب فورا إلى شرم
الشيخ
أجاب فرانكو : سوف اخبر كاميليا ان تحجز لنا في اول طائرة متجهه
إلى هناك
اغلق كليبر الهاتف و زرع الغرفة جيئه وذهابا ، اخرج متعلقة من
الدولاب و فتح شنطه السفر ليضعها فيها
دق جرس الباب .. Room service
فتح كليبر الباب ليجد اثنان ضخام الجثة يرتدون زي عمال الغرف بالفندق
، لم يعيرهم كليبر اهتمام ترك الباب مفتوحا و استدار عائذ وهو يقول
ارجو ان تبلغوا عمال المغسلة ان يجلبوا ملابسني حيث انني مغادر الا
.....

لم يكمل كليز جملته و انما هوي ارضا ليظهر من خلفه احد الرجلين ممسكا ما تبقي من المزهريه الزجاجية التي كسرها توا على رأس كليز , ليطرحة ارضا و تنفجر من جمجمته نافورة من الدماء اقترب الاخر منه ووضع اصبعه على عنقه يختبر النبض لوهلة , ثم رفع بصرة قائلاً : لزميلة :

يا بغل دي ضربة تضربها لواحد كبير على نفوخة ؟ ، اديه مات .. خلاص وانت زعلان كدا ليه ؟ هو من بقيت عيلتك ؟ مشفتش حد في غبوتك .. بسلامتك قتلت خواجه و الدنيا حتتقلب علينا ,, هما ١٠ دقائق مفيش غيرهم نقلب القوضه و ندورع الإسورة و ناخذ بعضنا ونخلع

* * * *

حاول فرانكو الاتصال مرارا على كليز , ليخبره ان كاميليا قد حجزت على الطائرة المغادرة في الصباح لشرم الشيخ و لكن كليز لم يجيب على الهاتف , فاتصل على ريشيشن الفندق واخبرهم ان يذهبوا إلى غرفه كليز ليعلموه بالأمر لعله نائم

وصل عامل الريسبشن في اللحظة التي فتح فيها القاتلان باب الغرفة فالتقت اعينهم فاضطرب الجميع

سئلهم موظف الريسبشن و هو يتفحص هذه الوجوه التي لم يرها من قبل هل الضيف بالداخل ؟

فاندفع الاثنان من فرط اضطرابهما فأجاب احدهم انه ليس بالداخل ، اما الاخر فأجاب بانه نائم في سريرة

هنا تأكد الشك لدي الموظف و هم ان يضغط جهاز الانذار و لكن احدهم
دفعه بيده ليصطدم بالحائط ويقع على الارض و هو ينادي بكل قوته امسكوهم
لم يجدوا وقتا لانتظار المصعد , و فرا يجريان بلا هدف يدفعان اي شخص
او اي شئ يعترض طريقهما , حتى وصلا إلى سلم الطوارق أخذوا يركدان على
درجات السلم حتى اذا وصلا إلى الطابق الارضي وجدوا رجال امن الفندق في
انتظارهما شاهرين مسدساتهم في وجههما
فلم يجدوا بدا من ان يرفعا ايديهما مستسلمين

وصلت العربات المدرعه تحمل العساكر إلى الجبل الذي يحتمي فيه رجال هارون , تم انزال الجنود واسطفاهم خلف المدرعات التي وجهت مدافعها ورشاشاتها ناحية مدخل الجبل

هنا أخذ الرائد عبد الفتاح مكبر الصوت و تحدث
سلم نفسك يا هارون المكان كلة محاصر , مفيش مجال للتهور حافظ على حياتك و حيات رجالتك و رجالتنا , احنا مش عاوزين حد يموت سلموا نفسكم وحنحاول نجيب ليكم اخف العقوبات

لم يتلقي عبد الفتاح الا صدى صوته الذي ارتد اليه عائداً من الجبل , التفت إلى شريف الذي أشار إلى الجنود بالهجوم فانطلقت رصاصات المدافع و الرشاشات تدوي في الهواء وتحدث صدى قوي عند اصدامها في صخور الجبل فأشار شريف إلى القوات ان توقف الضرب و انتظر الرد من رجال هارون مرت دقائق و لم يحدث شئ , أمرهم شريف ان يعاودوا الضرب مرة اخرى دون رد , اتجه شريف إلى عبد الفتاح وأمرة ان يأخذ ثلاث عربات مصفحة ويدخل بها إلى داخل الجبل ليعرف ماذا يجري هناك , اوقف عبد الفتاح السيارات امام المدخل , و ترجل من العربيه وأمر الجنود ان يتقدموا بحظر شديد حتى يدخلوا إلى فتحت الجبل , دخل الجميع إلى الجبل الذي ابتلعهم لدقائق كانت بمثابة اشهر تمر على القوات الواقفه بالخارج في انتظارهم حتى لم يعد شريف قادر على الانتظار اكثر من ذلك , فركب إحدى السيارات وأمر ثلاث عربات اخرى ان يتبعوه , هموا بالمسير لولا انهم شاهدوا عبد الفتاح و جنوده خارجين من الجبل على وجوههم نظرة خيبه الامل ,

بأشارة خفيفه من يدي عبد الفتاح لشريف فهم ان لا احد بالداخل
لقد فر الجميع

قبل هذا بساعات قليلة, استقبل هارون طه في نفس هذا المكان حيث قص
عليه الاخير القصص , و أخبره بما ينوي ان يفعله شريف وهو احضار الخاتم
لاستكمال التعويذة, حيث انه لابد من تلاقي الخاتم بالسوار حتى تكتمل
الطقوس, وان شريف لن يتواني عن فعل اي شئ حتى يصل إلى هذا الخاتم لكي
يبعية إلى فرانكو

فكر هارون بكلام طه و قارنه بكلام رسول الجان الذي ابلغه انهم يريدون
الخاتم لهدم السد الذي لا يعرف كنهه . فقرر الا يخاطر , و توجه إلى رجالة
وأمرهم بحمل كل ما يستطيعون حملة من سلاح وامتعه , ومغادرة المكان على
الفور قبل مجئ شريف وقواته

- ١٠ -

جلس فرانكو و كاميليا المشدوهان داخل القسم , يتابعان التحقيق الذي يجري مع الرجلان المتهمان بقتل مستر كبير , كانت المفاجأة قاسية جداً عليهم , حتى ان الضابط احس بالحزن الشديد الذي انتاب مستر فرانكو , فتركة يجلس في الكرسي المقابل لمكتبه أثناء قيامه بالتحقيق , وواقفت بجانبه كاميليا تستمع إلى التحقيق غير مباليه للدباجة الاولى التي استهل بها الضابط تحقيقه , مالت على أذن فرانكو قائلة : يبدو عليك الإعياء الشديد , لم يعد هناك مجال لفعل شئ عليك ان تعود للمنزل لتأخذ قسطاً من الراحة .

هز فرانكو راسه متفهماً , و هم بالوقوف لولا انها استوقفته قائلة انتظر , وقد جذب انتباهها شئ في التحقيق , عندما سئل الضابط المتهمين عن الشئ الذي كأنا يبحثان عنه في غرفة المجني عليه , و الذي جعلهم يقلبون الغرفة رأساً على عقب , هنا نظر الاثنان لبعضهما و حاول ان يثني احدهما الآخر عن الحديث , و لكن الاخير لم يعبأ و انما اتجه للضابط سائلاً : يا باشا هو مش لو قلنا الحقيقة , العقوبة بتتخفف ؟

تجهم وجه الضابط و انتفض من مقعدة زاعقاً : انت حتقول الحقيقة غصب عن عين اهلك و الا حطلع ديك امك .

ارتعدت اوصال المتهم , و اردف كنا بندوق على إسورة مط الضابط شفتيه قائلاً : إسورة اية ؟

إسورة اثريه

و انت ايش عرفك ان الخواجة عنده إسورة اثريه ؟

نظر المتهم بطرف عينيه إلى الآخر و أجاب .. إيها باشا

إيهاب مين ؟ سئل الضابط

بدأ المتهم في وصف المدعو إيهاب و مع كل عبارة كانت تتسع عينا كاميليا وكأنها تعرف من يقصد حتى سئل الضابط : وانت عرفت إالى اسمة إيهاب دا منين ؟

طأطأ المتهم راسة قائلاً : اصل لموأخذه استاذ إيهاب دا (خ.ل) و كان البغل إالى واقف ورايا بيكيهه لا موأخذه ... بس أنا عمري ما عملت كدا , دا حرام جداً و بيتهزله عرش الرحمن ... استغفر الله العظيم

هنا جذبت كاميليا فرانكو بعنف من مقعدة حتى انة كاد يسقط لولا وجود المكتب الذي اتكأ عليه , و لكنه استسلم لكاميليا حيث شعر بأن شئ مهما ربما قد قيل أثناء التحقيق وهو ما حدث بالفعل , فعندما اخبرته كاميليا بأوصاف المدعو إيهاب , المحرض على قتل كليز علم على الفور انه علاء و انة يسعي وراء السوار و لكن لماذا؟

ربما يحاول بيعه من جديد

علينا ان نذهب إالى شرم الشيخ فورا ونحضر السوار من جاك وليتول قبل ان يصل علاء اليه .. قالها فرانكو لكاميليا فأجابت تذاكر الطيران محجوزة بالفعل من ليله امس هيا نذهب الان حتى نلحق الطائرة

- ١١ -

كان كاسيم يخور بجسدة فوق جسد كليوباترا المسجى أمامه ... برغم انه
منتشي بفعل الخمر و هو الان لا يدري ماذا يفعل, الا انه شعر بحرارة تسري
في جسد كليوباترا
كأن روحا جديدة تتلبسه , هذا الدفئ زاد من نشوة كاسيم فاحتضن الجسد
في عنف و هو يمارس فيه
اووة كليوباترا .. عينك جميلتان اووة
اعطيني قبلة من شفتيكي
اووة .. اووة
اتريدين المزيد كليوباترا ؟
نعم هذا المذيد
اليك المذيد
اووووة... الان كليوباترا اها .. انها اللحظة
اه .. اه .. اتشعرين بها كليوباترا ؟
اتشعرين بلذة العشق المقدس
و اذا به يرتد مرخيا على جسد كليوباترا بعد ان قذف بعنف
فاذا بصرخة مرعبه تخرج من فم كليوباترا
و تنقض على كاسيم لتأخذه في حضنها
كان الحزن دافئا جداً في البدأ , فاستسلم له كاسيم عن رضى , و لكن
لحظات حتى ازداد ضغط الحزن عليه , حاول الفكاك , و لكن هيهات ,
انطبقت يدا جسد كليوباترا كالمطرقة على جسدة الواهن , وكأن ثعبان افعى

يلتف حول جسدة عدة لفات

حاول ان يصرخ

لم يستطيع

شعر بعظامة تتهشم , كان الالم رهيبا , انفجرت الدماء داخل جسدة
حتى خرجت من فمة , تهاوي جسدة هامداً , بينما جسد كليوباترا الذي
تمدد طوله بشكل ملحوظ تحرك في بطى , و قام يخطو على الارض من جديد

- ١٢ -

كانت ليتول بالفعل تغط في نوم عميق ، لكنها فتحت عينها عن آخرها فجاءة و تحركت حركة بطيئة غير متكلفه و كأنها عروس خشبيه تتحرك بواسطه حبال مربوطه في الفراغ ، نزلت من سريرها بهدوء ، توقفت و إستدارت ناحية السرير ،وقفت لدقائق تشاهد جاك المستغرق في نوم عميق بعد ليلة حافلة قضياها سويا ، استمرت في وقتها تلك لعدة دقائق دون ان يطرف لها جفن ، ثم تحركت ببطئ وضعت ركبتهما على السرير و جذبت باظافرها الملائة و تحركت كأنها افعى

امتطئة جاك و استقرت فوق قضيبه ، ازاحها جاك في كسل و هو يحاول ان يداعبها بلطف ، قائلاً : ليتول لم اكن اعرف ان لك طاقة لا تنفذ ، و لكني متعب بالفعل .

لم تجب ليتول و انما ضغطت بكلتا يدها على صدره و حركتها ببطئ شديد ناحية رقبة

حاول جاك ان يفتح عينيه جاهداً و هم بقول شئ ، لولا انه شاهد تلك النظرة في عين ليتول فأرتعدت اوصاله ، كانما راي عفرينا ، أو ان هذا ما حدث فعلا ، فانتفض جسده مرعوبا

لم يكن لدي جاك الكثير من الوقت ليفسر ما يحدث بالضبط ، ففي هذه اللحظة كانت يد ليتول تضغط بقوة الف رجل على رقبة ليتوقف نفسه ، ويرتد جسده مرخيا بعد ان فارقتة روحه

لم يشعر موظفوا الاستقبال بالفندق بغرابة عند رؤيتهم ليتول تنزل من
غرفتها في تلك الساعة المتأخرة من الليل وهي شبه عارية , و تخرج بهذا
الشكل خارج الفندق
فهؤلاء الخواجات لهم عادات وطبائع غريبة خاصاً بعد احتسائهم الخمر

وقف نبيل شكري في قاعه المحاضرة امام الحضور الذي كان كثيفاً هذه المرة عن سابقتها

يتحدث قائلاً : ذكر العهد الجديد (الانجيل) قصة سالومي و هي ابنة هيروديا زوجة هيرودس فيليبوس و الذي مات , فانطلقت زوجة إلى اخية هيرودوس انتيباس حاكم اورشاليم في عهد ظهور المسيح , كانت هيروديا تشتهر بالخلاعة و الفجور و لكنها كانت تفتخر بذلك لان هذا ما جعلها زوجة للسلطين , وكانت تربي ابنتها سالومي بنفس الشكل و تضعها على نفس الدرب حتى يكون لها نفس المكانة التي تحظى هي بها , في هذا الوقت كان يوحنا المعمدانى وهو بالمناسبة ما ذكر في القراءن باسم يحيى هذا العابد الذاهد الفقير زاع سيظه في مختلف الانحاء وكانت تأتي الوفود من القرى و البلدان المجاورة ليتعمدوا و يتطهروا من زنوبهم على يد هذا الذاهد الرباني الجليل

و كلما زاد اقبال العوام على يوحنا المعمدانى كلما زاد غضب هيرودس انتيباس حتى انه انتوى التخلص منه , لولا ان مستشارية نصحوه أن لا يفعل ذلك حتى لا يثير غضب العامة

فقرر هيرودوس ان يتركة طالما انه لم يذكره بسوء , و لكن وصل إلى مسامع هيروديا ان يوحنا المعمدانى يذكرها هي بسوء , و يحرم زواجها من هيرودوس انتباس و يعتبر ان هذا كفر بين , لانها لا تحل له بعد وفاة اخية . حاولت هيروديا بشتى الطرق ان تقنع زوجها بالتخلص من يوحنا المعمدانى لكنها لم توفق ,

حتى جاء يوم الاحتفال بميلاد هيروس انتيباس ، فأقامت له احتفالاً ضخماً بهذه المناسبة ، دعت إلى القصر الامراء والملوك و السلاطين ، و طافت بينهم الجواري باواني الخمر

كانت سالومي في هذا الوقت تتفتح زهرة انوثتها ، فالبستها امها حلة تظهر بها كل مفاتها و اخرجتها إلى المدعوين بالقصر لترقص أمامهم رقصه اغراء و اثاره مما ابهر عيون الناس و لقي هذا استحسان كبير عند هيرودوس ، فقربها منه و قرر منحها مكافئه كبيرة و طلب منها ان تسئل فتعطي حتى وان طلبت نصف ملكة هو شخصيا ، هنا استغلت امها الفرصه و أشاره إلى ابنتها لتطلب سالومي رأس يوحنا المعمدانى على طبق من فضه ترقص به رقصتها القادمة

علي الفور أمر هيرودوس رجاله بأن يذهبوا لياتوا براس يوحنا المعمدانى و قدمة لسالومي على طبق من فضه لترقص به رقصتها الاخيرة قطع الحديث احد المراهقين قائلاً :

دي سالومي ولا صافيناز ؟

ضحك البعض واستهجن البعض الاخر

فرفعت إحدى الشابات يدها طالبة السؤال فأذن لها

وهل دا معناه ان فعلا كان فيه حاجة اسمها العهر المقدس

أجاب نبيل بالطبع هذا لا يؤكد اطلاقا وجود مثل هذه الطقوس و لكن تكرار هذه الرويات عن بعض الشخصيات التاريخية و بخاصة النسائيه المذكورة في التاريخ بقيامهن ببعض الافعال الشاذه و الخليعه من وجهه نظرنا للوصول إلى سدة الحكم ، يعطينا انطباع عن احتمالية وجود مثل هذه الطقوس في هذا الوقت.

ولسه موجودة لحد دلوقتي و حياتك ، دول علشان الشهرة ممكن يعملوا
اي حاجة
كان هذا هو نفس المراهق الذي تحدث المرة السابقة ولكنه في هذه المرة لم
يعيرة احد اهتمام

عندما هبط فرانكو و كاميليا ارض مطار شرم الشيخ كان التعب والإجهاد واضح على ملامحهما بعد قضاء الليل في القسم , على اثر حادث مقتل كبير .
علينا ان نجد فندقً نال فيه قسطاً من الراحة بعدها نبدأ رحلة البحث عن جاك وليتول .. قالت كاميليا
أجاب فرانكو : و لكن كاميليا الاترين ان فكرة البحث في الف فندق عن شابان طائشان لهي فكرة حمقاء ؟
هزت كاميليا رأسها بالموافقة و لكنها سرعان ما لاحظت حركة غير طبيعيه يقوم بها امن وظيفات المطار , و حديث يتناقل هنا هناك على مقتل إحدى السائحين و اختفاء صديقتة
حاولت الاستفسار اكثر عن الحادث و لكن يبدو ان الخبر قد وصل حالاً , و ان أحداً لا يعرف تفاصيل ,غير انها عرفت اسم الفندق الذي وقع فيه الحادث وعنوانه . فأشارت إلى تاكسي , و طلبت منه الذهاب إلى هناك
فور ان جالسا في التاكسي توجهت كاميليا إلى فرانكو قائلة : حدثي يقول ان مغامرة إيجاد جاك وليتول سوف تكون أسهل بكثير مما توقعنا
ثم عدلت عن رأيها قائلة او قل سوف تكون مختلفه كثيرا عن ما توقعنا

بعد عودته إلى مكتبة بمديرية امن الاسكندرية اجري شريف تحقيقا موسعا حول هروب المجند طه و الذي ثبت من التحقيقات بأنة منتمي لاحد التنظيمات الارهابية و قد شارك معهم في بعض التفجيرات الاجرامية وانه قد قام مؤخرا بالتعاون مع اثنان اخران بقتل احد السائحين الفرنسيين و فر هاربا , وعليه وضع اسم طه وصورته في قائمة المطلوبين للعدالة احياء كانوا ام اموات

كان طه يبكي بحرارة و هو يشاهد صورته في الجريدة بجوار صورة كبير لالويت , و الكاتب يصب جمر غضبة على هذا القاتل الذي كان يرتدي اشرف لباس , و هو لباس الجندي و لكنه استبدلة بالقتل و الاجرام و الارهاب , حاول هارون التهدة من روع طه , فربط على كتفه قائلاً : مفيش راجل صعيدي يبكي , و بعدين دا انت المفروض تضحك وتنبسط , كانك بجيت مشهور ذي , وأخذ منة الجريدة وقلبها لتظهر صورة هارون تحت عنوان مطلوب حيا او ميتا

نظر طه إلى الصورة و تنهد و خفق صدره و خرجت منه ضحكة على هيئة بكاء و بكاء على هيئته ضحك

انتفض علاء مذعورا حينما سمع صوت طرق شديد على الباب ، كاد قلبه
ينخلع و هو جالس في انتظار الوقت المحدد للاتصال بالرجلين لأعلامه بأكمل
المهمة ، حيث انه شدد عليهما عدم الاتصال به تحت اي ظرف قبل الموعد
المحدد

ذهب ووقف بجوار الباب قائلاً : مين ؟.. مين إلى بيخبط كذا؟
جاءه الصوت من الخارج : افتح يا علاء أنا شريف
فكر علاء في نفسه : شريف و ايه إلى جابة دلوقتي ؟ ، مديدة لفتح مذلاج
الباب ، فاذا بشريف يقتحم عليه الشقه دافعا اياه في عنف ، و اغلق خلفه
الباب

و اندفع ناحية علاء جاذبا اياه من رقبه و هو يقول
انت إلى ورا جريمة قتل كليز؟
كان السؤال مفاجئاً لعلاء حيث انه لم يكن يدري بعد بمقتل كليز فأجاب
هو اتقتل ؟

ضربه شريف ضربه قويه بقبضته على وجهه طرحته ارضاً ، و اعاد اليه
السؤال : رد عليا من غير كذب انت إلى بعت العيال دي تقتل كليز ؟.
تحسس علاء شفتيه التي سالها منهما الدم و قال مضطرباً أنا معرفش انت
بتتكلم عن ايه بالضبط !

اشعل شريف سيجارة و نظر إلى علاء الملقى على الارض و قال
كليز اتقتل

استند علاء على يديه ليقوم و هو يجيب : و أنا مالي ؟

أجاب شريف اصل العيال إلى قتلوة آرو على اوصافك
تذبح علاء بعصبيه قائلاً : أنا مقلتهمش يقتلوه
امسك به شريف ثانيا و قال بعتمهم يسرقوا الإسورة ليه ؟
علاء : كنت عايز ابيعها لناس تانيه

استجمع شريف غضبه و اخرج مسدسة قائلاً : لعلاء : انت يا تقول لي
الحقيقه علشان اساعدك ، يا اما اضربك رصاصه في نفوخك و اخلص من قرفك.
أجاب علاء : أنا حقولك على كل حاجة
لما قرئت و كنت بحاول اعرف ايه سر الإسورة و البردية و صلت لحاجة
اسمها العهر المقدس و عرفت ان الإسورة دي بتخلي الست إلى لابساها ليها
فتنه و اغراء كبيرة فا ...
فاكمل شريف : كنت عايز تلبسها انت علشان تبقي مغري للرجال ,,اتفو
عليك ,

بقولك ايه : تلم حاجتك و تختفي خالص و محدش يعرف مكانك ولا
تليفونك

و متتصلش و لا تكلم حد , الا لما أقولك

المهم تختفي خالص لحد منشوف حل في المصيبة دي , انت فاهم ؟؟؟
هز علاء راسه في ايجاب قائلاً : حاضر , حلم حاجاتي واختفي , لم تكن
علاقه علاء بكل من شريف و خالد علاقته صداقه قديمة او قويه , بالعكس كان
الاثنان يشمئزان منه في كثير من الاوقات , و لكنه بالرغم من ذلك يكون مفيد
لهم في بعض الاحيان , حيث ان شقيق علاء له علاقات قويه على ارفع مستوي
في البلاد , و مرشح بقوة ليصبح عضوا في الوزارة ,
لذا كان شريف يقحم علاء في اعماله المشبوهه لتأكيد تأمين نفسه عند وقوع
اي خطأ محتمل

عند عبورهم البوابة الخارجية للفندق كان الأمن يحيط المكان بكور دون امني , و مُنع السائق من الدخول , فرسمت كاميليا على وجهها علامات التعجب والاندهاش حيث انهما نزلاء بالفندق و لم يشهدا مثل هذه الاجراءات الامنية من قبل , فأشار اليهم الضابط بالعبور ولكن بدون العربة والسائق , أخذت فرانكو من يدة واتجها إلى بهو الفندق و هي تقول له بالفرنسيه

حمدا لله اننا لم نأتي بحقائب , و اننا تركنا متاعنا في الإسكندرية نظرا لضيق الوقت , والا لم نكن لندخل هذا الفندق في ذلك التوقيت ابدا
لم يكن المنظر داخل بهو الفندق اقل خطورة من الخارج , بل على العكس كان رجال المباحث ينتشرون في كل اتجاة يحققون ويستجوبون الجميع , يأخذون عينات من اي شئ يجدونه

كان فرانكو مجهد بالفعل فأراد ان يذهب إلى الاستقبال لطلب غرفة و لكن كاميليا كانت تشعر انه ليس وقت مناسباً فأشارت على فرانكو بالتوجه إلى البار

طلبا كاسين , و تكلمت كاميليا بود إلى النادل , فبعد ان اعلمته بانها مرشدة سياحيه تجاذبت معه اطراف الحديث في احاديث عامة , عن السياحة وتراجعها الحاد مما زاد من اعباء المعيشه , راق حديث البكاء على الاطلال إلى النادل و اندمج معاها حتى قال : حادثة منيلة زي دي حتوقف حال الفندق موسم كامل على الاقل

هنا تصنعت كاميليا عدم الاكتراث و تسائلت هو جنسيته ايه إلى اتقتل ؟
فرنساوي .. أجاب النادل

فاستطردت .. هو كان لوحدة في الغرفة ؟
 لا كان معاه صحبتة ,, الغريب بقي انهم يقولوا لقوها نازلة م الغرفة في
 عز الليل عريانة تقريبا
 فكرت قليلا و هي تستجمع السؤال القادم يعني كانت نازلة لوحدها و
 مكنش فيه حد معاه ؟
 اها لوحدها
 و دا كان قبل الحادثة ولا بعدها ؟
 مش عارفين بالضبط
 و مرجتتش من ساعتها ؟
 لأ

همت بطرح السؤال التالي بنفس الحماس الا ان النادل شعر ان الحوار لم
 يعد و ديا وانه اصبح شبه تحقيق , قاطعها باستهجان قائلاً : هو فيه ايه يا
 استاذة هو حضرتك مرشدة سياحية ولا مرشدة مباحث ؟
 ارتبكت كاميليا و عادت إلى تصنع عدم الاكتراث و التفتت إلى فرانكو
 كأنها تدعبه ثم حكّت لة الحوار بالفرنسيه
 خرجا من البار متجهين إلى الباب مرت بأحدى التحقيقات التي يجريها
 ضابط المباحث مع أحد موظفي الاستقبال , تباطأت في مشيتها لتتنصت , فاذا
 بالموظف يقول : هي كانت ماشية عادي خالص بس كانت تقريبا عريانة و
 لابسه إسورة في ايدها

سئل الضابط : ايه إلى خلاك تاخد بالك من الإسورة
 اصل في الوقت دا بنكون طافين الانوار العاليه و مكتفين بالاضائه الخافته
 و الإسورة كانت بتلمع جداً و مضيئه اضاءه قوية بالازرق في ايدها فا كان

شكلها ملفت جداً
دا حتى أنا قلت لصحبي البت دي ماشيه سكرانه و ممكن حد يشقظها
ويسرق الإسورة دي منها، هم الضابط بطرح سؤالة ولكنة اتجه ببصرة إلى
كاميليا قائلاً : بتحفز فيه حاجة يا هانم؟؟
ارتبكت كاميليا قائلة لا ابدأ أنا بس كنت ...
أشار اليها في حزم ان تذهب فجذبت يد فرانكو و خرجا من الفندق

- ١٨ -

في ساعات الصباح الباكر، كان ثلاث شباب قد اقتربا من الدخول إلى بوابات شرم الشيخ لقضاء عطلتهم ، زعق احدهم وهو الجالس على مقعد القيادة في زميله ان يستيقظا حيث كانا يغطان في نوم عميق

نظر الذي بجواره اليه مستهجننا ايه ؟، فيه ايه يا ابن المجنونه فجعتني !

أجاب و هو يشير بيده ويبطئ من سرعة السيارة : بص يا ابني بص

نظر الاثنان الاخران إلى المكان الذي يشير اليه ليجداً شابه اوربيه رائعه

الحسن تقف على حافت الطريق و هي شبه عامريه و تشير بيدها لسيارتهم

تحدث الجالس بالمقعد الخلفي : اوبا .. شكل الاجازة بدأت بداية نار

توقفت السيارة ، و فُتح الباب لتركب الفتاه قائله بلغة عربيه ضعيفه

عاوزه اروح مطار

أجاب احدهم ليه بس كدا .. انت مسافرة متقعدى شويه و نتفصح سوا

ردت مرسي لازم اسافر ضروري ، انما ممكن اجي معاكم فندق اغير

هدومي

بانث الفرحة في وجوههم قائلين طبعاً دا انت تنورينا

متعرفناش بقي بالاسم

أجابت : هيلين .. اسمي هيلين

لم تعر الصحف اهتماماً كبيراً بثلاث شباب وجدت جثثهم ملقاة بالقرب

من مداخل مدينة شرم الشيخ ، حيث كان الاهتمام الأكبر بمصرع هذا الشاب

الفرنسي جاك

فصل منفصل

عن أحداث الروايه و لكنه مؤسس لها

جاك برسونز و اليستر كراولي

عُباد الشيطان

أحداث هذا الفصل حقيقه كما ذكرت

من اصحابها دون أي تدخل من الكاتب

كان جاك برسونز الملقب بالكيميائي الموهوس يتسكع برفقه صديقه فورمان بأحدى شوارع باسدينا بولاية لوس انجلوس بأحدى ليالي عام ١٩٢٩ م ، كانا يتناوبان احتساء الخمر من نفس الزجاجاة التي اشتركا في شرائها بكافه النقود المتبقية في جيبهما، في فترة هي الأصعب في تاريخ الاقتصاد العالمي (فترة الكساد الكبير)

كان فورمان يبكي على الاطلال فمع إستمرار الوضع الرهن، لن يكون أمامهما خياراً غير ترك الدراسه حيث انهما يدرسان بالصف الثانوي، و لن يستطيعا دفع رسومهما الدراسيه بعد اليوم ، استمر فورمان يتحدث و يحكي مأسأته و يلعن كل شئ أمامه ، حتى قاطعه جاك برسونز الذي لا يبدو على وجهه اي علامة يأس او فقد للامل قائلاً : اتراهن اني استطيع ان اجعل هذا الشخص الذي يسير امامنا يسقط ارضا من دون ان المسه ، كان السؤال مفاجئاً لفورمان فاستفاق في سكرة قائلاً لجاك : على ماذا تراهن؟ فنحن الاثنان لا نمتلك حتى ثمن وجبه لنأكلها

نظر جاك إلى زجاجه الخمر الذي تبقي فيها جزء صغير قائلاً : ليكن الرهان على الجزء المتبقي من الزجاجاة و من يفوز يشربه وحدة. راقت الفكرة لفورمان حيث وجد ان الرهان محسوماً لصالحه ، و سوف يفوز بالمتبقي من الخمر دون ان يفعل شئ ، أجاب فورمان : اتفقنا ،عليك ان تجعل الرجل يسقط ارضا دون ان تقوم بلمسه.

كان الرجل بالفعل يسير بمسافه غير قريبه منهم، بل و يبتعد اكثر بفضل حركتهم البطيئه بتأثير الخمر

ركز جاك نظره ناحيه الرجل وبدا يمشي على إثرة خطوة بخطوة ، حتى تعادل معه في سرعه و مستوي الحركة، و فجاء دفع جاك جسده إلى الارض

بقوة وإذا بالرجل أمامه ينزلق على الأرض بنفس الكيفية التي دفع بها جاك جسده ، أمام زهول فورمان الذي وقف مشدوها ، يشاهد جاك والرجل مستلقيان على الأرض و بينهما مسافة لا تقل عن ١٠ امتار
وقف جاك على قدمه، و ذهب إلى فورمان أخذ منه زجاجة الخمر يعب منها عباً، بعد ان فاز بالرهان دون ان ينبث فورمان ببنت شفه

استيقظ جاك من نومه ، قام من سريره بصعوبة و هو يواجه نوبه الصداق الحاد من تأثير زجاجة الخمر ليله امس ، كان فورمان جالس ينظر اليه مشدوها، و فور ان رآه يستيقظ ، هب واقفا متجهاً نحوه و قال : حاولت ان اوقفك اكثر من مرة و لكنك كنت تغط في نوم عميق ، هيا حدثني كيف فعلتها ليله امس ؟ كيف استطعت ان تسقط الرجل برغم المسافة التي كانت بينكما ؟ ام انها مجرد مصادفه لا تحدث الا مرة واحدة على طول الزمان
أبتسم جاك قائلاً : لا لم تكن مصادفه احضر ورقه وقلم و سوف اخبرك.
احضر فورمان ورقه وقلم ناولهم إلى جاك ، أخذ جاك الورقه وقسمها إلى جزئين، فصلهما عن بعضهما ، خط في الجزء الاول بعد الرموز و اعطاها إلى فورمان قائلاً : هيا قول لي ماذا تري ؟

أبتسم فورمان قائلاً : برغم من تخصصي في الكيمياء لكن لا احد لا يعرف معادلة شرودنجر الشهيرة في الفيزياء، و الجدل الحادث حالياً بين جماعه نسبيه اينشتين و جماعه ميكانيكا الكم و نيلز بور حيث ..

أشار جاك إلى فورمان ان يسكت و اعطاة الورقه الثانية ، نظر فورمان بتمعن إلى الورقه التي كانت هي الأخرى تحتوي على مجموعه رموز، أخذ

يقلبها يمينا ويسارا دون ان يعرف ، مشط شفتيه قائلاً : اعتقد انها معادلة فيزيائية متطورة اخرى، و لكنني لا اجد معني لهذه الرموز
أبتسم جاك قائلاً : و ما الذي دفعك للاعتقاد انها معادلة علميه ؟
فكر فورمان و لم يُجب !

دفعك للاعتقاد بهذا، هو انك تعرف اننا علماء و مهتمون بالعلم و قد اعطيتك قبلها معادلة علمية ، مما زاد عندك اليقين بذلك
بدا على وجه فورمان الوجود قائلاً : لا افهم شئ ، ما معني هذه الرموز؟
أجاب جاك ماذا لو اخبرتك انها جزء من تعويذة سحرية، لاستحضر شبح
ما وراء الطبيعه

قال فورمان في انفعال : ما هذه الخرافات التي تقولها يا رجل ؟، اي
تعاويز و اي اشباح ؟، إننا نحاول الانضمام إلى جامعه نستطيع من خلالها
اكمال تجاربنا و نيل درجه علميه في الكيمياء، و انت تتحدث بتلك التراهاث
التي يطلقها المتدينون المتخلفون ، أم أنك أصبحت تؤمن بوجود شئ ما وراء
الطبيعه ؟

عزيزي فورمان أنا لا أومن بذلك على الاطلاق ، كل ما حدث اني اصبح
لا اجزم بعدم وجودة على الاطلاق، علينا ان نبتعد عن فكرة اننا نملك الحقيقه
المطلقه و نعطي نسبه من تفكيرنا للرأي الاخر ، اليس ذلك ما نجادل به
المتدينين دائما؟

(ثم استطرد) ، اتعرف ما هو اكبر انجاز لاينشتاين جعله بحق عبقرى
العصر ؟

أجاب فورمان : كل شئ فعله اينشتاين كان عبقرى و جعله يستحق ذلك .
تحدث جاك : بالتأكيد و لكنني اعتبر ان ارقى فعله اينشتاين هو

تخليه عن فكرة أن الزمن مطلق ، تلك الحقيقة البديهية التي نراها كل يوم، و لم نكن نحتاج إلى تأكيد على أن الزمن ثابت ، رفضها عقل اينشتاين العبقري، وبدأ يشكك أن الزمن ثابت إلى أن اثبت بلا جدال أنه على صواب، بالرغم من أن معادلاته و ابحاثه كان يعتبرها البعض ضرباً من الخبل و الجنون.

آما أن الأون لنا، كي نتخلي عن فكرة أن للكون ٤ ابعاد فقط هم الطول و العرض و الارتفاع و الزمن، و شكل الابعاد المرنية و المحسوسة، و نفترض أن للكون ابعاداً أخرى لا نراها و لا نشعر بها **** حقيقة علمية : احدث النظريات الفيزيائية و هي نظرية الوتر المنبثقة عن (نظرية كل شئ) تفترض أن الكون له ما يقرب من ١١ إلى ٢٤ بعداً لا نعرف منهم الا ٤ فقط

بدأ على وجه فورمان الوجوم والتملل و قال : ماذا تريد أن تقول بالضبط؟ أجاب جاك كل ما هناك إنني افترض أن تكون تلك الرموز و الأشارات، كانت لعلم مندر لدى القدماء ، ذلك العلم مكنهم من فتح بوابات إلى عوالم أخرى، نجهلها نحن، ساعدتهم تلك العوالم في اقامة حضارتهم ، لذا انوي تطوير فرع جديد في الكيمياء او قل علم مستقل بذاته، اقوم فيه بدمج تجارب كيميائية أثناء القيام بعمل طقوس سحريه

تحدث فورمان مستهزئاً و قال : نعم و تلك التجارب سوف تقودك إلى اكتشاف الإله القدير الخفي الذي خلق الكون.

أبتسم جاك قائلاً : لا يا صديقي فورمان ، أنهم دائماً يبحثون عن الإله، و لو كان الإله موجوداً و تعتمد إخفاء نفسه، فلن يكون أحد قادراً على الوصول اليه ، لذا سوف أتخذ طريقاً آخر من المحتمل أن يكون أكثر خطورة، و لكنه على ايه حال طريقاً مختصراً

طريقاً مختصراً لأين ؟ سئل فورمان

عزيزي فورمان اذا كان للكون إله فبالتأكيد هناك شيطان ، و قد يكون هذا الشيطان حبيسا في مكان ما، او بعداً ما اخر من الكون، و يحتاج إلى من يمد اليه يد المساعدة لاجراة من محبسه ، لذا سوف اقوم بالبحث عن الشيطان، و عندما اجده سوف اعرف منه كل شئ

كل شئ عزيزي فورمان

كل شئ.

كان جاك بريسون ابن ابيه بحق، فقد انفصل عن امه و لم يكن جاك بلغ عامة الثاني بعد ، بسبب اعتياد والد جاك على مصاحبة العاهرات، بل انه كان لا ينكر ذلك بل و يصرح به أمام والدته جاك مما دفعها للانفصال

انتقل جاك إلى العيش مع ابيه و زوجه ابيه في حي راقى في باسادينا بلوس انجلوس، حيث كان ابيه يحمل رتبة رائد بالقوات المسلحة الامريكية

لم يكن جاك طفلا يستهويه اللعب مع اقرانه، بل انه كان يقضي معظم وقته منهمكا في قرائه الاعمال الادبيه، حيث استهوته روايات الخيال العلمي لجول فيرن و الاساطير مثل أسطورة آرثر ، والليالي العربية.

عندما وصل سن البلوغ كان يقرأ عن شيئان فقط، هما المتفجرات و المجلات

الجنسيه

في المدرسه الثانويه و برغم نبوغه، لم يكن تحصيله للعلم جيدا ، و بالرغم من انتمائته للطبقه الراقية، الا انه ارتبط بصداقه قويه مع ادوارد فورمان، صبي من الطبقة الفقيرة كان والدته عاملا في إحدى المصانع ، جمع بين الاثنان اهتمامهم بدراسه المتفجرات و جذب فورمان جاك إلى الماركسيه بينما جذب جاك فورمان إلى عشق الاساطير و الخيال العلمي.

بدأ الاثنان بعمل تجارب لبعض المتفجرات، كانا يستخدمان الحديقه

الخلفيه لمنزل عائله برسونز ، كانت سعادتهم لا توصف عندما نجحوا في عمل اول تفجير لهما، بالرغم من معاقبتهم على ما تسببوا فيه من تلفيات في المنزل المجاور.

بدأ الاثنان في تطوير طرق صناعه التفجيرات المحفزة لاطلاق الصاروخ وهما لا يزالان في المرحلة الثانويه، كان يستخدمان البارود الموجود داخل الالعب الناريه، اضاف جاك برسونز مادة الغراء كعامل ملزم لزيادة استقرار الوقود داخل الصاروخ البدائي الذي قاما بتصنيعه، وقد اطلقا عليه اسما لاتينيا (per aspera ad astra)

و تعني الطريق الشاق لبلوغ النجوم

بدأت تجاربهم تأخذ شكلا اكثر خطورة، عندما بدأ استخدام رقائق الالومنيوم لصناعه جسم الصاروخ، بالرغم من ان تجاربهم لاقت نجاحا لا بأس به، الا ان جاك كان يبحث عن شئ اخر يكون عاملاً محفزاً لتجاربهم ، شئ اخر لم يجده في كتب الكيمياء او الفيزياء المعروفة و لكنه كان موجودا في كتب الاساطير القديمة.

لذا بدأ جاك في قرائه كتب السحر و التنجيم، و قام بعمل تقوس لاستدعاء الشيطان داخل غرفه نومه ، احس جميع المحيطين به بالشك و التخوف من افعاله، لذا رأت امه انه من الضرورة ابعاده عن هذه الافعال ، فقررت ان يذهب للعيش معها، و تحويل دراسته إلى مدرسه اخرى في ولايه كاليفورنيا حيث تسكن، و لكن ذلك لم يمنعه من مواصلة تبادل الرسائل بينه وبين فورمان، و قد تم طرده من المدرسه عندما قام بتفجير دورة المياه.

بدأت عائله جاك رحلة إلى اوربا عام ١٩٢٩ م، قبل عودتهم إلى باسدينا

لوس انجلوس مرة أخرى، بسبب فترة الكساد الكبير التي اطاحت بالجزء الأكبر من ثروتهم و كانت السبب في موت جدة.

التحق برسونز بمدرسه جامعیه يديرها القطاع الخاص و تتبع طرق أكثر حداثة في تطبيق المناهج التعليمية، وفيها بدا برسونز اظهار نبوغه العلمي الذي لم يكون ظاهرا ابدا بالمرحلة الثانويه، أصبح محرراً لجريدة المدرسة «يونيفيرسيتانو» وفاز بجائزة للتميز الأدبي

اتجه لدراسه الكيمياء بمعهد المعلمين للتكنولوجيا بكاليفورنيا، و كان يعمل خلال العطلات المدرسيه في مكاتب هدسون باودر، حينما تفاقمت الازمه الماليه لدى عائلته ، حيث تعلم المزيد عن المتفجرات، واستخدمها المحتمل في دفع الصاروخ. واستمر هو وفورمان في استكشاف الموضوع بشكل مستقل في وقت فراغهما ، وبناء واختبار صواريخ مختلفة ، وأحياناً باستخدام مواد سرقها برسونز من العمل.

سرعان ما شيد برسونز محرك صاروخ الوقود الصلب مع شريكة فورمان، تتوافق هندسيا مع مهندسي الصواريخ الرواد في ذلك الوقت مثل روبرت هـ. جودارد ، هيرمان اوبرث ، كونستانتين تسيولكوفسكي ، ويلى لي ، ورنر فون براون. أجرى برسونز وفون براون ساعات من المحادثات الهاتفية حول الصواريخ في بلدانها.

تخرج برسونز من مدرسة الجامعة في عام ١٩٣٣ ، وانتقل مع والدته وجدته إلى منزل أكثر تواضعا ، حيث استمر في متابعة اهتماماته في الأدب والشعر ، التحق بكلية باسادينا للناشئين على أمل الحصول على درجة جامعية في الفيزياء والكيمياء ، لكنه انسحب بعد فترة قصيرة بسبب وضعه المالي، واستلم وظيفة دائمة في شركة هيركوليس باودر ، كان يعاني من الصداق

الناجم عن التعرض لنيتروجلسرين، انفق المال على أمل مواصلة دراساته الأكاديمية وبدأ درجة في الكيمياء في جامعة ستانفورد، لكنه وجد أن الرسوم الدراسية لا يمكن تحملها وعاد إلى باسادينا.

تزوج بارسونز من هيلين نودورب عام ١٩٣٥م في باسادينا، كان ذلك أثناء عمله بشركة هيركوليس باور. وكانت هيلين مستاءة جداً من بارسونز، لأنه يضيع كل وقته وماله في تجاربه التي كانت تراها لا تحقق أي نجاح، للحصول على أموال إضافية قام بتصنيع النيتروجلسرين في منزلهم، وبناء مختبر منزلي على الشرفة الأمامية، كما رهن خاتم خطبة هيلين، وكثيراً ما طلب من عائلتها الحصول على قروض.

على أمل الحصول على الموارد لأبحاثهم الصاروخية، تعرف جاك و فورمان على صديق أكاديمي يدعي مالينا، وكون الثلاثة فريق أطلقوا عليه فريق أبحاث الصواريخ، ثم تغير اسمه ليصبح (الفرقه الانتحارية)، قسم الثلاثي مهاراتهم المتميزة على تطوير الصواريخ كان بارسونز هو الكيميائي، فورمان للميكانيكا، ومالينا المنظر الفني. كتب مالينا في عام ١٩٦٨ أن بارسونز و فورمان المدربين بشكل غير رسمي، كانوا متحمسين لتجربة أي فكرة تخطر إلى الأذهان غير مبالين بحجم الخطر الوارد حدوثه «، على النقيض من نهج مالينا، الذي كان يصر دائماً على انتهاج المنهج العلمي

بدا الكثير من طلاب الدراسات العليا بالجامعة الانضمام إلى فريق أبحاث الصواريخ، كان ذلك نجاح علميا ما لأبحاثهم، وفرصة للحصول على بعض التمويل حتى وان كان عينيا، فمن الطلبة من كان يفتح لهم منزله لاجراء التجارب و منهم من يقوم بنقل المعدات بسيارته الفان

كانوا في كثير من الأحيان اجتماعيين، يدخلون الماريجوآنا والشرب، في

حين أن مالينا وبارسونز وضعوا نصًا لكتابة سينمائية علمية، شبه افتراضية كانوا يخططون لتقديمها إلى هوليوود.

حتى جاء وقت أول اختبار لهم لمحرك الوقود السائل، كان ذلك في عام ١٩٣٦م في يوم عيد القديسين، بالقرب من سد بوابه الشيطان في اريا سيكو لوس انجلوس ، كان جاك برسونز هو من اختار هذا الموقع وذلك التاريخ بالتحديد، حيث انه كان طول هذه الفترة لم ينقطع عن ممارسه طقوسه التي اعتاد على القيام بها.

قبل تجربه اطلاق الصاروخ جمع برسونز رفاقه، وأخذ يتلو كلمات قال انها صلاه للإله بان (الإله ذو القرنين)

كان اكبر حدث في حياة برسونز في عام ١٩٣٩م، حين ذهب الي هوليوود، للإشرف على عمل مجموعه من المتفجرات السينمائية ، عندما سمع عن رجل يدعي ارستر كراولي (عابد الشيطان)، كان كراولي ينادي بديانه ما، اسمها(الثيليمما) و هي تقوم على طقوس سحريه ماجنه، قائمة على شرب الخمر و القيام بافعال جنسيه في ظروف غير طبيعیه ، هدفها الأساسي استحضر روح الشيطان، ذهب جاك مع زوجته إلى كنيس ثيليمما، ليشاهد هذه الطقوس التي فتن بها، كان من بين الحضور في الكنيسة (جون كارادين) نجم من نجوم هوليوود وقتها، وناشط في مجال حقوق المثليين هو (هاري هاي) ، قرأ جاك عن عبادة الثيليمما و ما كتبه ارستر كراولي

قانون ثيليمما الثاني : كل رجل هو نجم، و كل امراه هي نجمة، و عند التقائهم يتشكل الكون.

انتظم برسونز في حضور قداس كراولي الماخن، و كان يصبر على أخذ زوجته هيلين معه التي كانت تتقزز في البدء من مشاهدة هذه الممارسات، الا ان جاك

كان يصر على اصطحابها وحثها على قراءة مؤلفات كراولي، و عندما انغمسا اكثر في مجتمع الثيليميا، سمح جاك لزوجته بالنوم مع شخص يدعى (ولفريد سميث)، بينما نام هو مع اخت زوجته أثناء (القداس الغنوصي)

كان شعار مجموعه الثيليميا .. افعل ما شئت، فكل ما تفعله قانوني
كان جاك يرى الروح الحاضرة للشيطان أثناء اقامة القداس الغنوصي،
يمكن تفسيرها فيزيائيا باستخدام ميكانيكا الكم ، بل انه ذهب ابعد من ذلك ،
افترض انه يمكن للعلم اذا اتحد مع قوي سحر الثيليميا احضار الشيطان
بصورته الفيزيائية، و ليس فقط على استحضار روحه.

كان دائم القول (يمكننا احضار الشيطان بنفسه) .
بدأ يضم معارفه و اقاربه إلى قداس الثيليميا، و ذلك بشخصيته الجذابه مما
لقى هذا استحسان من ارستر كراولي و بدأ يرتقي في مجتمع الثيليميا.

عمل جاك برسونز في مجال المتفجرات و الصواريخ يصبح ذو صيت
اكاديمي، حتى انه اصبح خبيراً، تأخذ برأيه المحاكم الامريكيه في بعض
القضايا التي تنتج عن تفجير، و من اهم تلك القضايا عندما ظهر كشاهد خبير
متفجرات في محاكمة الكابتن إيرل كينيت ، رئيس جهاز مخابرات الشرطه
في لوس أنجلوس، و الذي ادين فيها بسبب شهادة برسونز الخبيرة و التي
تم الأخذ بها، بالرغم من وجود شهادة اخرى لاكاديميين، و لكنها لم تكن
بنفس كفاءه شهادة برسونز الغير اكاديمي ، قام بعدها برسونز بالقاء عدة
محاضرات عن الصواريخ و الفضاء و الخيال العلمي، و كانت تجتذب عددا لا
بأس به من الاكاديميين و غير الاكاديميين.

حصل جاك برسونز بعد ذلك على جواز سفر دبلوماسي من الحكومه
الامريكيه و كان يعامل معامله الوزراء و السفراء مما اعطي له نفوذا واسعا

أثناء الحرب العالميه الثانيه, حصل جاك برسونز على تمويل ضخم من الحكومه الامريكيه, ليصبح بحق مهندس و مصمم وقود الدفع الصاروخي النفاس للطائرات الحربيه الامريكيه أثناء الحرب.

أثناء ذلك اعتبر برسونز كاهن لعبادة الثليما و بنى كنيس لهذه العبادة الماجنه اسمها (بيت الكاهن) كان يقوم فيها بعمل طقوسه الماجنه أثناء القيام بتجاربه العلميه على الوقود المسال و المتفجرات السائله.

سرعان ما اصبح جاك من نجوم هليود, حتى ان بيت الكاهن كان يجتمع فيه العديد من مخرجي و كتاب ادب الخيال العلمى, حتى وصل الأمر إلى تجسيد شخصيته في فيلم سنيمائي , هذا بخلاف لعمله كمصمم للتفجيرات الخداعيه بافلام هوليوود , حتى ان عبادة الثليما بني عليها قصص العديد من افلام السينما في هوليوود, اهمها فيلم غريزة اساسيه كان من بطوله (توم كروز) نجم هوليوود الأشهر.

أشار دي كامب إلى بارسونز على أنه «أكبر عبقرى مجنون قابله في حياته» ، وانه استوحى منه فكرة قصه عن السفر عبر الزمن عرضت كفيلم سينمائي فيما بعد

استوحى بارسونز من رواية «مونشايلد» (١٩١٧) لكرولي , والنص المقدس الأول لثيليمما , نص مقدس جديد سماه كتاب الإله بان: تخصيب «الطفل السحري» من خلال الحمل الطاهر , من فتاه قرمزيه – على حد تعبيرة – والذي سوف يولد لامرأة في مكان ما على سطح الأرض , و بعد اكماله تسعه اشهر سوف يصبح مسيح الثيليمما, الذي يجسد الإله بان ,ان الغرض من عمل بان هي «محاولة جريئة لتحطيم حدود المكان والزمان» , كما يقول بارسونز بعدها تزوج من فتاه سمراء تدعى كامبيرون ادعى انها الفتاه القرمزيه

المنشودة و بدأ في اجراء تجارب السحر الاسود أثناء جماعها , و قد ادعت كامبيرون ان هناك روح ما كانت تتلبس جاك , اطلق جاك على هذه الروح اسم (ارمليوس الدجال) و ادعي ان هذه الروح قد تجسدت لجاك, و اعلمته انه يساعدنا على الخروج و عليه ان يستمر في ذلك.

علاقته بأسرائيل

لبراءه برسونز كمصمم صوايخ عرضت عليه الحكومة الاسرائيلية العمل لديها مقابل مبالغ ضخمة, و ذلك بعد ان عرفت انه من اكبر الداعمين لتك الدولة الناشئة , و بالفعل قرر برسونز الذهاب إلى اسرائيل , لولا تقرير قدم من البحرية الامريكية يتهم برسونز بالتخابر لصالح اسرائيل, و امدادها بمعلومات و خرائط هندسية لحاملات الطائرات الامريكية , و بالرغم من تبرأته المحكمه ذمه جاك , و ذلك بفضل فريق الدفاع العلمي و بعض الشخصيات البارزة , الا ان الحكومة الامريكية انهت عمله لديها, و سحبت منه جواز سفره الدبلوماسي و منعته من السفر إلى اسرائيل.

اشترى جاك يخت و قرر السفر إلى المكسيك متعللاً بقضاء اجازة هناك مع زوجته, و قد اعد العدة للهروب من المكسيك إلى اسرائيل على متن اليخت, لولا حادث وفاته المفاجأة والذي جاء قبل سفره بيوم واحد

وفاته

في ١٧ يونيو ١٩٥٢ , قبل يوم واحد من رحيلهم المخطط , تلقى جاك طلبا من احد اصدقائه في هوليوود لعمل مجموعه من المتفجرات لاحد الافلام , فكر برسونز ان الأمر هين و العائد كبير, و انه يمكنه انجاز هذه المتفجرات في اليوم المتبقي له قبل سفره , و بالفعل بدأ العمل عليه في مختبر منزله , و

بسبب استعجاله الشديد و عدم اتخاذ طرق الوقايه و الامان حدث انفجار ، دمر الانفجار الجزء السفلي من المبنى ، حيث أصيب بارسونز بجروح مميتة. وبتر ساعده الأيمن ، وكسرت ساقاه وذراعه اليسرى ودمر الجانب الأيمن من وجهه ، على الرغم من هذه الإصابات الحرجة ، تم العثور على بارسونز في كامل وعيه, وهرعوا به إلى مستشفى هنتنغتون التذكاري ، حيث أعلن موته بعد حوالي ٣٧ دقيقة من وصوله إلى المستشفى ، عندما علمت امه بالحادث أخذت على الفور جرعة زائدة مميتة من الباربيتورات. علمت كامرون ب وفاة زوجها من الصحفيين في الموقع عندما عادت إلى منزلها حيث كانت في السوق ساعه الحادث

خلص التحقيق الرسمي إلى أن بارسونز كان يخلط بين البارود و الزئبق في علبة قهوة عندما سقطت على الأرض ، مما تسبب في الانفجار الأولي ، الذي ازداد سوءاً، عندما اتصل بمواد كيميائية أخرى في الغرفة ، اعتبر فورمان صديق بارسونز القديم هذا مرجحاً ، ، ورفض بعض زملاء بارسونز هذا التفسير قائلين إنه كان يقظ جداً بشأن السلامة. ووصف اثنان من زملائه من شركة بيرميت باودر عمل بارسونز بأنه «متقن بدقة وحذر». أصرّ البيان الأخير – من المهندس الكيميائي جورج سانتيمرز – على أن الانفجار كان من تحت الألواح الأرضية ، مما يعني مؤامرة منظمة لقتل بارسونز. وأثار ذلك شكوك حول جهاز المخابرات الامريكي – لعله فعلها لمنع برسونز من الذهاب إلى اسرائيل.

وصف البعض ان الطريقة التي خزن بها بارسونز مواده الكيميائية على أنها «إهمال إجرامي» ، وأشار إلى أن الشرطه كانت قد أجرت تحقيقا مسبق مع بارسونز، لتخزين المواد الكيميائية بشكل غير قانوني في بيت الكاهن.

كما عثر على حقنة مملوءة بالمورفين في المشهد ، مما يوحي بأن بارسونز قد جرّعها، اي انه كان تحت تأثير المخدرات . ولم تجد الشرطة أدلة كافية لمواصلة التحقيق وأغلقت القضية كموت عارض.

واقترح كل من وولف وسميث أن موت بارسونز كان انتحاراً ، في وقت لاحق ، صرّحت إحدى أصدقاء كامبيرون ، الفنانة رينات دركس إيمانها بأن بارسونز قد مات في طقوس مصممة لأحداث ما اسمته بخلق انسان القزم (اشتهرت هذه القصة في خميماء القرن السادس عشر و الخيال في القرن التاسع عشر ، وقد أشارت تاريخيا إلى خلق إنسان مصغر كامل التكوين)

لم يتم شرح موته بشكل نهائي

الستر كراولي و عبادة الثيليميا

ولد ادوارد الكسندر كراولي في ١٢ اكتوبر ١٨٥٧ ، كان شاعر و ساحر ورسام و روائي و متسلق جبال بالاضافه إلى عمله كمدرس للادب الانجليزي. اسس عبادة الثيليميا سنة ١٩٠٤م. و هي الديانة التي ادعى انه تلقى وحيها أثناء تواجدة بمصر. و قد اتخذ لها شعار، و هو عبارة عن نجمه سداسيه غير متساويه الاضلاع في منتصفها رسمت زهرة خماسيه الاوراق ، الثيليميا هي كلمه اغريقيه يونانيه قديمة تعني (المشيئة) او (الرغبة الماجنه) و التي اشتق منها القانون الاول لديانته (افعل ما شئت ، فكل ما تفعله قانوني) جاء هذا في الكتاب المقدس لتلك الديانة (كتاب القانون)

ادعي كراولي انه رسول الإله حورس الذي أطل زمن ظهوره وان القرن العشرين هو قرن إيوان حورس - على حد تعبيرة -

كانت عبادة الثيليميا تقوم على فكرة خلط طقوس ماجنه مع اليوجا، أثناء القيام ببعض اعمال السحر الاسود.

عام ١٨٩٨ التقى كراولي بالكيميائي (جوليان ل بيكر) بسويسرا، كان يجمع بينهم اهتمام مشترك بعلم الخيمياء، وقد عملا على تطويره بدمجة بطقوس السحر الاسود

في ١٩٠٤م قدم كراولي إلى القاهرة بصحبه زوجته، زاعمين أنهما أمير وأميرة ، استأجروا شقة حيث أقام كراولي غرفة معبد، وبدأ في التعبد إلى الإلهة المصرية القديمة ، وبحسب رواية كرولي لاحقاً ، ان هاتفاً جائه بضرورة الذهاب إلى معبد معين حيث ان الإله حورس ينتظرة هناك ، و عندما ذهب عرضت عليه لوحه فرعونيّه ترجع إلى القرن السابع قبل الميلاي اسمها (نجوم خنسو)، وهي لوحه تم اكتشافها في عام ١٨٥٨م في المعبد الجنائزي لحتشبسوت، كانت تمثل كاهناً يهدي القرابين للإله حورس. وضعت تلك اللوحة أول الأمر في متحف بولاق تحت رقم (٦٦٦) ، و بالمصادفه ان هذا هو رقم الشيطان في المعتقد المسيحي ، لذا اعتبرت تلك اللوحة مقدسه جداً عند الثيليمما ، تلك اللوحة موجدة الان بالمتحف المصري وهي التي رسمها جاك برسونس فيما بعد على حائط كنيسه الثيليمما التي بناها»..

وفقاً لتصريحات كرولي لاحقاً ، في ٨ أبريل ، سمع صوتاً غير مجسم يدعي أنه صوت أبيواس ، أو رسول حورس ، قال كرولي إنه كتب كل شيء أخبره به الصوت على مدار الأيام الثلاثة التالية ، و اطلق عليه كتاب القانون ، و أعلن فيه ان البشريه قد دخلت عصراً جديداً و أن إعتدال الإلهه قد حان، و انه رسولا لها.

و من يومها و اليستر كروالي يرتحل بين البلدان لينشر تعاليم ثيليمما حتى يتمكن من ولادة حورس - على حد زعمه -
و الصحيح انها ولادة الشيطان

الفصل الثالث

التطهير

- ١ - وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلًا:
- ٢ - «هَذِهِ فَرِيضَةُ الشَّرِيعَةِ الَّتِي أَمَرَ بِهَا الرَّبُّ قَائِلًا: كُلُّمُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَأْخُذُوا إِلَيْكَ بَقَرَةً حَمْرَاءَ صَحِيحَةً لَا عَيْبَ فِيهَا، وَلَمْ يَغْلُ عَلَيْهَا نِيرٌ،
- ٣ - فَتَعْطُونَهَا لِأَلْعَازَارِ الْكَاهِنِ، فَتُخْرَجُ إِلَى خَارِجِ الْمَحَلَّةِ وَتَذْبَحُ قُدَّامَهُ.
- ٤ - وَيَأْخُذُ أَلْعَازَارُ الْكَاهِنُ مِنْ دَمِهَا بِإَصْبَعِهِ وَيَنْضِجُ مِنْ دَمِهَا إِلَى جِهَةِ وَجْهِ خَيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ سَبْعَ مَرَّاتٍ.
- ٥ - وَتُحْرَقُ الْبَقَرَةُ أَمَامَ عَيْنَيْهِ. يُحْرَقُ جِلْدُهَا وَلَحْمُهَا وَدَمُهَا مَعَ فَرْثِهَا.
- ٦ - وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ خَشَبَ أَرْزٍ وَزَوْفًا وَقِرْمَزًا وَيَطْرَحُهُنَّ فِي وَسْطِ حَرِيقِ الْبَقَرَةِ،
- ٧ - ثُمَّ يَغْسِلُ الْكَاهِنُ ثِيَابَهُ وَيَرْحُضُ جَسَدَهُ بِمَاءٍ، وَبَعْدَ ذَلِكَ يَدْخُلُ الْمَحَلَّةَ. وَيَكُونُ الْكَاهِنُ نَجَسًا إِلَى الْمَسَاءِ.
- ٨ - وَالَّذِي أَحْرَقَهَا يَغْسِلُ ثِيَابَهُ بِمَاءٍ وَيَرْحُضُ جَسَدَهُ بِمَاءٍ وَيَكُونُ نَجَسًا إِلَى الْمَسَاءِ.
- ٩ - وَيَجْمَعُ رَجُلٌ طَاهِرٌ رَمَادَ الْبَقَرَةِ وَيَضَعُهُ خَارِجَ الْمَحَلَّةِ فِي مَكَانٍ طَاهِرٍ، فَتَكُونُ لَجَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي حِفْظٍ، مَاءَ نَجَاسَةٍ. إِنَّهَا ذَبِيحَةٌ خَطِيئَةٍ.
- ١٠ - وَالَّذِي جَمَعَ رَمَادَ الْبَقَرَةِ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَكُونُ نَجَسًا إِلَى الْمَسَاءِ. فَتَكُونُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَلِلْغَرِيبِ النَّازِلِ فِي وَسْطِهِمْ فَرِيضَةً دَهْرِيَّةً.
- ١١ - «مَنْ مَسَّ مَيِّتًا مَيِّتَةً إِنْسَانٍ مَا، يَكُونُ نَجَسًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ.
- ١٢ - يَتَطَهَّرُ بِهِ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ يَكُونُ طَاهِرًا. وَإِنْ لَمْ يَتَطَهَّرْ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ فَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ لَا يَكُونُ طَاهِرًا.
- ١٣ - كُلُّ مَنْ مَسَّ مَيِّتًا مَيِّتَةً إِنْسَانٍ قَدْ مَاتَ وَلَمْ يَتَطَهَّرْ، يُنَجِّسُ مَسْكَنَ

الرَّبِّ. فَتَقَطَّعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ إِسْرَائِيلَ. لَأَنَّ مَاءَ النَّجَاسَةِ لَمْ يُرَشَّ عَلَيْهَا تَكُونُ نَجِيسَةً. نَجَّاسَتُهَا لَمْ تَزَلْ فِيهَا.

١٤ - «هَذِهِ هِيَ الشَّرِيعَةُ: إِذَا مَاتَ إِنْسَانٌ فِي خَيْمَةٍ، فَكُلُّ مَنْ دَخَلَ الْخَيْمَةَ، وَكُلُّ مَنْ كَانَ فِي الْخَيْمَةِ يَكُونُ نَجَسًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ.

١٥ - وَكُلُّ أَنْاءٍ مَفْتُوحٍ لَيْسَ عَلَيْهِ سَدَادٌ بَعْصَابَةٍ فَإِنَّهُ نَجِسٌ.

١٦ - وَكُلُّ مَنْ مَسَّ عَلَى وَجْهِ الصَّخْرَاءِ قَتِيلًا بِالسَّيْفِ أَوْ مَيِّتًا أَوْ عَظْمَ إِنْسَانٍ أَوْ قَبْرًا، يَكُونُ نَجَسًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ.

١٧ - فَيَأْخُذُونَ لِلنَّجَسِ مِنْ غُبَارِ حَرِيقِ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ وَيَجْعَلُ عَلَيْهِ مَاءً حَيًّا فِي أَنْاءٍ.

١٨ - وَيَأْخُذُ رَجُلٌ طَاهِرٌ زُوفًا وَيَغْمِسُهَا فِي الْمَاءِ وَيَنْضَحُهَا عَلَى الْخَيْمَةِ، وَعَلَى جَمِيعِ الْأُمْنَعَةِ وَعَلَى الْأَنْفُسِ الَّذِينَ كَانُوا هُنَاكَ، وَعَلَى الَّذِي مَسَّ الْعَظْمَ أَوْ الْقَتِيلَ أَوْ الْمَيِّتَ أَوْ الْقَبْرَ.

١٩ - يَنْضَحُ الطَّاهِرُ عَلَى النَّجَسِ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ وَالْيَوْمِ السَّابِعِ. وَيُطَهِّرُهُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ، فَيَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَرْحُضُ بِمَاءٍ، فَيَكُونُ طَاهِرًا فِي الْمَسَاءِ.

٢٠ - وَأَمَّا الْإِنْسَانُ الَّذِي يَتَنَجَّسُ وَلَا يَتَطَهَّرُ، فَتَبَادُلُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ بَيْنِ الْجَمَاعَةِ لِأَنَّهُ نَجَسَ مَقْدَسِ الرَّبِّ. مَاءُ النَّجَاسَةِ لَمْ يُرَشَّ عَلَيْهِ. إِنَّهُ نَجِسٌ.

٢١ - فَتَكُونُ لَهُمْ فَرِيضَةٌ دَهْرِيَّةٌ. وَالَّذِي رَشَّ مَاءَ النَّجَاسَةِ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ، وَالَّذِي مَسَّ مَاءَ النَّجَاسَةِ يَكُونُ نَجَسًا إِلَى الْمَسَاءِ.

٢٢ - وَكُلُّ مَا مَسَّهُ النَّجَسُ يَتَنَجَّسُ، وَالنَّفْسُ الَّتِي تَمَسُّ تَكُونُ نَجِيسَةً إِلَى الْمَسَاءِ».

العهد القديم (سفر العدد) الاصحاح ١٩

يخطو الحاخام رافائيل مسرعاً، وكأنه يعدو عدواً بين جنبات كنيس الخراب بالقدس الغربية، متجهاً إلى صومعه الحاخام الأكبر حائيم، ممسكاً بيده ملفاً يحوى بعض الأوراق و الصور الفوتوغرافية، حتى وصل و طلب الإذن، يدخل إلى مقر الحاخام حيث يجده ينظر إليه بتهلف و ترقب للأنباء التي جاء بها رافائيل من الولايات المتحدة الأمريكية

تقدم رافائيل مبتسماً و جلس امام حائيم قائلاً: أعلم انك لا تطيق الانتظار لذا اتيت اليك فور وصولي إلى مطار تل ابيب، حتى قبل ان اذهب إلى بيتي، وضع الملف امام حائيم قائلاً: انها صهباء فاقع لونها لا تحتوي على شعرة واحدة سودا او بيضاء بالرغم من ان ابويها اسودان

امسك حائيم بالملف قائلاً: هل تأكدت بنفسك رافائيل فنحن منذ قرون نسمع انهم وجدو تلك البقرة المقدسه و لكن يكتشف انها ليست كذلك تكلم رافائيل: لا لا يا سيدي الأمر ليس كذلك هذه المرة، تلك البقرة اتمت عامها الثاني و قد راقبناها طول العامين فكل سته اشهر يذهب وفد من حاخامات اليهود إلى فلوريدا للتأكد من انها

PARA ADOUMA

التي تحدثت عنها نبؤات التوراه و هي تؤكد اقتراب قدوم المسياً (مسيئانا المقدس)

ثم فتح الملف امام حائيم واخرج الصور قائلاً: انظر يا سيدي انظر إلى لونها الوردي بالكامل اليس رائعا؟، و انظر إلى قرنيها الكبيران الاحمران اللون، بل انظر إلى عينها لتري تلك الاحمرار الذي يحيط بحدقتي العين،

هذه البقرة طول العامين لم تسقي الحرث و لم تحمل شئ و لم تقم باي عمل الاطلاق سوء انها تأكل و تنام

اخرج حائيم العدسة المكبرة و أخذ يقلب بين الصور وهو لا يكاد يصدق عينيه ، هل سيعيش إلى اليوم الذي يظهر فيه المسيح المخلص ، و يري بنفسه معجزاته التي لا توصف ، هل ان الخيال يمكن ان يصبح حقيقة ويراها بنفسه؟

منذ عامان ، و ردتهم اخبار من المنظمة اليهوديه الوطنيه و التي كانت تعرف بالوكالة اليهوديه من اجل دولة اسرائيل و التي تغير اسمها بعد قيام دولة اسرائيل في المؤتمر الصهيوني السادس عشر عام ١٩٤٨

بأن مزارع يهودي بولايه فرويدا الامريكيه ادعى : ان زوج من البقر عنده ولد لهم عجل صغيرا يظن انه هو (البرا ادوما) او البقرة المقدسة في التوراه و التي امرهم الرب بذبحها على لسان موسى كليم الله ، تلك البقرة التي بحثوا عنها لقرون طويله و هي واحدة من اكبر علامات قدوم المسيا المخلص ، و التي امرهم الرب بذبحها في (بيت هاميكداش) اي المسجد الاقصي

تلك اللحظة سرت في جسد حائيم قشعيرة و اضطراب شديد ، برغم السرور الذي خيم عليه ، و قال لرافئيل علينا ان نتخذ خطوات حاسمة في هدم جزء من المسجد الاقصي لتمهيد الطريق لليوم الذي سوف نذبح فيه هذه البقرة المقدسة ، و نقيم طقس التطهير

تطهيرنا معشر اليهود من الاجناس النجسه
لُتعلن حاله التاهب القصوي لاجراء هذه الطقوس المقدسة ، فلم يبق امامنا الا طقس واحد لا استكمال الامر كله

(الولادة المقدسة)

للمسيّا

حقيقه / يختلف المعتقد اليهودي عن الاسلامي - في المعتقد الاسلامي ان قصه البقرة حدثت في الماضي وانتهت بذبح البقرة ، وفي المعتقد اليهودي انهم يسعون منذ قرون في البحث عن هذه البقرة حتى يتم ذبحها في المسجد الاقصى و اقامة هذا الطقس بتلك الطريقة الواردة في السفر

- ٢ -

و بعدين يا كبير بقالنا اكثر من شهرين قاعدين القاعدة دي , و ايه اخرتها؟
قالها طه لهارون الجالس أمامه يأكل كسرة خبز مغموسة بقطعة جبن على
ارضيه الغرفة التي لا تحتوي سوى على سرير و اريكة ودورة مياه لا تصلح
للاستخدام الأدمي ، اتخذها مأوى لهم في حي شعبي في القاهرة , بعيدا عن
انظار شريف البسطاوي

نظر اليه هارون بتململ قائلاً :

انت تعرف يا طه اني معايا فلوس قد ايه ؟

أجاب طه : معاك فلوس كتير يا كبير

صحيح يا طه معايا فلوس كتير و بقالي اكثر من سنة مبيكلش غير العيش
و الجبنه والحلاوة ، فلو انت زهجان من حبستك دي قراط و نفسك تخرج
علشان ترجع لحياة الفقر و البؤس إلى كنت عايشها , أنا زهقان ٢٤ قيراط لاني
عايز ارجع للعز ثاني .. ادينا قاعدين مستنين الفرج

سكت طه فترة قصيرة ثم عاد ليسئل يا كبير اني اعرف ان البكري عيلة
كبيرة و معاها سلاح انما بردك نعرف انكم متأخذنيش يعني مخاويين جن .

نظر اليه هارون و لم يعقب

استطرد طه قائلاً : اني بس كنت بسئل هو الجن دا ميعرفش يساعدنا ؟

بدأت علامات الغضب تظهر على وجه هارون وزعق في وجه طه قائلاً :

قلت لك اصبر لحد ما تفرج .

نظر طه في الارض و قد بدأت الدموع تنزل وقال بخيبة امل : مني بسئل

الفرج دا إلى هو ايه ؟ امتي ؟

لمح هارون الدموع في عين طه فاشفق عليه و قال بصوت خفيض .. معرفش
انما لسة الاوان مجاش ، كلك لقمة ترم بيها عضمك يا عالم قعدتنا دي حطول
قد اية ؟
ترك طه اللقمة من يدة و حشر راسة بين رجليه و أخذ يئن

- ٣ -

جلس علاء و شريف داخل سيارة ذات زجاج فامية معتم ، بدأ عليهما
القلق

تحدث علاء : انت ايه يا اخي ؟ من اخر مكالمه بينا من شهرين قولت لي
أغير محل اقامتي و اختفي و معرفش حد ولا اكلم حد ، و انت لا حس ولا
خبر و أنا قاعد لوحدي محبوس حتجنن.

نظر اليه شريف بتقزز ايه يعني قاعد لوحديك , أنت طول عمرك قاعد
لوحديك ، أنا عمري ما شفتلك حد سئل عليك حتى ، و كل اهلك متبرين منك
علشان سمعتك الوسخة ، سكت قليلا و كأنه تذكر شيئا و قال : اها تلقيك
زعلان ان مفيش حد بيكيفك ، أقولك .. سلم نفسك و اوعدك حتتبسط جدا في
الحبس ، حتتعرف على ناس اوسخ منك جوه

- خلاص يا شريف خلينا في الهم إلی احنا فيه , أنا زهقت خلاص عايز
اخرج من البلد دي شفلي طريقه

- حتخرج ازاي يا فالح اوصافك و صورتك ماليه المطارات و الاجهزة
الامنيه بتدور عليك

- طب و ايه الحل دلوقتي أنا عايز اخرج ، و اخرج بالفلوس كمان .. أنا
عايز اخرج مرجعش ,, اتصرف يا شريف

- حد قالك تقتل الخواجة الاجنبي ..

- مكنتش عايز اقتله انما جوز البهايم إلی بعتهم يسرقو الإسورة قتلوة
واتمسكوا بمنتهي الغباء

- طب يا فالح ادي الدنيا مقلوبة من يومها , و جوز البهايم دول ادو

اوصافك في المحضر هو صحيح الاسم غلط و دي الحاجة الوحيدة إلى انت فلحت فيها ، احسن كانت حتبقي مصيبه لو كنت عرفتهم اسمك الحقيقي
- هي مش خلاص لبست الواد طه ؟

- صحيح .. انما الواد لحد دلوقتي طفشان و الواد دا لو اتقفش و قال اي كلام في التحقيقات حنروح في داهية ، لازم أنا اوصله قبل ما اي حد تاني يوصله

- طب ومفيش اي اخبار عنه ؟
- لا ... و الزفت إلى اسمه فرانكو وكاميليا هما كمان اختفوا و مش لقيهم اثر

- طب ايه حنفضل كدا لحد امتي ؟
- مسيرهم يظهروا ، المهم انت استحمل شويه و متوصلش بي تاني خالص
مهما كانت الظروف ,, أنا حظبط حالي واتصل بيك

- ٤ -

باريس /// شارع لوريال

بناية فخمة في منتصف الشارع ذات شكل زخرفي حديث اما البوابة فعلي
هيئه فك مفتوح لثعبان افعى الكوبرا , واما السان فهي سجادة حمرا امتدت
على طول ارضيه الشارع ليصطف على الجانبين مجموعة كبيرة من الحضور
لمشاهدة النجوم والمشاهير المدعويين لحضور هذا الافتتاح الضخم
كان هذا مكتوبا على الافاتات المضيئه على جانبي الطريق ,, افتتاح اضخم
ملهي وكازينو في باريس
(هيتيارا)

(الإله الذي نعرفه خلقنا للمتعة)

استمر توافد الحضور حتى جائت سيارة فارهة طويلة , استقر بابها على
حافة السجادة ، فتح الباب فخرج شخص نحيف يرتدي معطف ثقيلًا من
فراء الدب على جسدة العاري و يضع على راسه قبعه كبيرة لرعاة البقر , و
يخرج من فمة دخان السيجار كثيفا ، نزل و فتح يديه لتحية الجماهير التي
ارتفعت اصواتهم صائحة للترحيب به ، من بفرنسا كلها لا يعرف (سيمون
لوشاتليه) المشهور باسم (دون كاميلو) رجل الاعمال الاشهر على الاطلاق
، و من المعروف لدي الجميع انه امبراطور المافيا الفرنسية

في هذه اللحظة خرج من باب السيارة حذاء انثوي ذو كعب عالي ترتدية
امراة هي غاية في الجمال في ثوبها الاسود القصير مكشوف الصدر ، احاطها
دون كامليو بذراعه و قبلها بعنف و اتجها معا إلى البوابة ، كان من المفترض

ان يقوم دون كامليو بنفسه بقص الشريط و لكنه تراجع و امسك الميك قائلاً :
سوف تقوم بقص الشريط محبوبتي هيلين ,
اعطي القص ل هيلين التي أخذته بثقه و ذهبت لقص الشريط و التفتت
لتحيه الجمهور في ابتسامة ساحرة ,بينما كانت عيناها الزرقوان المَحَاطان
بالحل الكثيف تحوي جمال مرعب إلى حد كبير

بدأ نبيل شكري حديثه بأحدى المحاضرات قائلا

الهيئة... ماذا تعرف عن نساء الهيئة ؟

كان السؤال كفيلاً لصناعة الدهشه على وجوه الحاضرين الذين تبادلوا

نظرات التساؤل ، بينما أبتسم نبيل قائلاً : لا احد يعرف الهيئة

ثم أخذ يحكي : كانت نساء (الهيئة) يمتلكن شعبية كبيرة للغاية في

اليونان القديمة أثناء عصرها الذهبي فقد كن عبارة عن مرافقات محترفات

لعلية القوم من الرجال ، و قد طورن - إلى جانب جمالهن الخلاب ورشاقة

اجسادهن التي كانت لا تضاهي مع النساء العاديات - عقولهن ايضا حيث

كن نساء مثقفات على درجة عالية من المهارة في فنون الحب و اللباقة و

البلاغة حتى الموسيقي و الرقص و غيرها من المؤهلات التي تسمح لهن ان يكن

المحظيات لصفوة رجال القوم من طبقه الحكام و العلماء والنبلاء و كان هذا

يعطي لهن سلطات ونفوذ كبير في شئون الحكم

من اشهر نساء الهيئة التي تحدثت عنها القصص هي الجميلة (فيليس)

، وهي محظية الفيلسوف العظيم ارسطو ، و التي تذكر بعض الحكايات ان

الفيلسوف ارسطو كان ينحي هيئته العلمية جانبا عندما يكون معها إلى درجة

انه يطيب له ان يجلس على الارض كالبهيمة و يسمح لها ان تمطئة كالدواب

و هي تلهب ظهرة بالسياط

و قد ذكرت بعض الوثائق التاريخية ايضا ان (لئيس الكورنتسية) انها

اجمل امرأة وقعت عليها عينا انسان ، لدرجة ان (ميرون) اعظم نحاتين

عصره و الذي كان شيخا كبيرا ان ذاك ، لما سمع عن جمالها قرر ان ينحت

بنفسه لها تمثالا , و لكنه نسي وقارة و هيبته بمجرد ان خلعت (لنيس)
ملابسها أمامه ليصنع لها تمثالا من الرخام ، حتى انه قام بالتوصل اليها لكي
ترافقه ليله واحدة مقابل كل ما يملك فما كان منها الا ان ضحكت مستهزئة
فقام (ميرون) بحلق لحيته و صبغ شعرة الاشيب و ارتدي ثوبا قرمزيا , و
ذهب اليها في الصباح ليترجاها مرة اخرى فنظرت اليه قائلة

ايها المسكين اتعرض علي اليوم ما رفضته من ابيك بالامس ...؟!
قهقهه الحاضرون الذين كان من بينهم فرانكوالذي يجلس في اخر القاعة
مرتديا قبعه شبيهه بقبعات ايطاليا و بجواره شقراء حسناء هي كاميليا قد
وضعت بعض مساحيق التجميل لاختفاء شخصيتها والتظاهر بانها امرأة
اجنبية ، أبتسم فرانكو ابتسامة رضا إلى كاميليا كانت دليلا على موافقته علي
اختيارها لنبييل ليكون عوناً لهما في مهمتهما

بعد المحاضرة وقف فرانكو وكاميليا في انتظار نبييل الذي انشغل بتجمع
عدد من الحضور حولة للحوار او لأخذ الصور التذكارية
تقدمت كاميليا منه قائلة بالفرنسية .. أنا اعرف انك تتحدث الفرنسية
مسيو نبييل

او ما نبييل براسة قائلاً : Je parle couramment le français
أبتسمت كاميليا قائلة أنا (لوسيان) و هذا مسيو (الآن) ونريد ان نتحدث
اليك في عمل

استفهم نبييل عن طبيعه العمل
أجابت سوف تعرف كل شئ عندما نتقابل استسمحك في رقم هاتفك و
سوف اتصل بك لاحقا

- ٦ -

جلس هارون وطه بأحدى عربات التاكسي ، فض هارون غلاف شريحة الهاتف التي اشتراها من أحد الباعة المتجولين و وضعها في الهاتف و ضرب ازرار رقم يحفظه عن ظهر قلب ، انتظر الجرس ثم قال كيفك يا طابع ، تبادل هارون و طابع السؤال و الاطمئنان على بعضهما البعض ، ثم سئل هارون فيه جديد عنك ؟

أجاب طابع مفيش يا كبير ، اهو كل يوم والثاني عربيه شرطه تيجي تفتش و تسئل سؤلين و يمشوا ، بعد ما يخدمو معاهم عيلين يلطشوا فيهم في القسم ، دا بالنسبه للحكومة

تسائل هارون .. وهو في حد بيسئل غير الحكومة ؟
أجاب طابع .. من يومين جه راجل وست - خواتم - سئلو عن طه و لما ملقوش رجا سابو رقمهم و بلغونا نخلي طه يكلمهم ضروري
- خواتم ؟؟؟ الرقم معاك ؟
- ايوه معايا .. اكتب ٠١٢٥ ...

انهى هارون المكالمه و أشار لطه الجالس بجوار السائق ، فيه اتنين خواتم سئلو عليك

بدت على طه علامات القلق و اكتفي بهز راسه متسائلا عما يجب عليه فعلة

ناولة هارون الهاتف و الرقم
اتصل طه جائه صوت نسائي قائلاً بضع كلمات فرنسيه لم يفهمها فقال .. الو اني طه

قفزت كاميليا من مقعدها قائلة : طه انت فين ؟ افكرتك مت
استطاع طه ان يميز صوتها وارتسمت عليه ابتسامه قائلاً : ست كاميليا
كيفك يا استاذة ؟

— أنا تمام طه انت فين؟

— سكنت قائلاً : مش ينفع تعرفي مكاني

— قالت // اووة .. أنا عارفه انك هربان و متهم في قضيه قتل د كليو و أنا
متأكدة من براءتك, و عارفه مين اللي قتله , اتسعت عيننا طه في شغف , وأحس
أخيراً أن هناك بادرة أمل قد أطلت عليه , و قال :

— مين اللي قتله ؟ أبوس إيدك يا ست الأستاذة روي للحكومة قولي لهم

كده

— للأسف يا طه ماعنديش إثبات لكلامي , ثانيا أنا مش عارفه أقول لك

مين اللي متستر على القاتل ...

سكتت قليلا (ثم استطردت) : طه .. إنت تعرف مكان هارون ؟

هم طه أن يبلغها أن هارون بجواره , ولكنه سكت و تردد في الكلام ..
أحست كاميليا أنه لا يستطيع التحدث , فأنهدت المحادثة قائلة : طه احنا
لازم نتقابل أنا وانت و هارون ومسيو فرانكو .. احنا دي الوقت في مركب واحدة
ولازم ...

كانت كاميليا تكمل جملتها الا ان هارون قد سحب الهاتف من اذن طه
عندما لاحظ ان سائق التاكسي ينظر اليهما بتشكك حين سمع طه يتحدث عن
جريمه قتل , فاعلق الهاتف واخرج الشريحة وقذفها من نافذة التاكسي
قائلاً : علي جنب يا اسطي

- ٧ -

في المساء وصل نبيل إلى العنوان الذي ابلغته به كاميليا هاتفيا , كانت شقة في الدور الاول بأحدى العمارات العتيقة بشارع فؤاد بالاسكندرية كُتب علي الباب لافتة (مركز حورس الثقافي) كانت الشقة واسعة مكونة من عدة غرف تنتشر على الحوائط رفوف مكتبيه أما الأثاث كان كلاسيكيا لمكتب خشبي من الابانوس , و بعض التماثيل الرومانيه والفرعونييه هنا وهناك

خرجت كاميليا من غرفه المكتب مسرعه , سلمت على نبيل بحرارة وقادته إلى غرفه المكتب حيث يجلس فرانكو , دار بينهم حديث ودي , كان الغرض منه التعارف , حيث عرفت كاميليا نفسها بأسم لوسيان و انها امرأه فرنسيه بينما عرفت فرانكو بأسم مسيو (الآن) وانه متخصص في علم المصريات بينما عرف نبيل نفسه بأنه شاب ريفي حاصل على الماجستير في التاريخ من جامعه الاسكندريه و مهتم بالثقافه ثم تطرق الموضوع للحديث عن الثقافه و التاريخ حتى بادر فرانكو نبيل بهذا السؤال

— سيد نبيل ما الذي جعلك تعتقد في ان هناك طقس تاريخي يدعي العهر المقدس ؟

— هز نبيل كتفه مبتسما , لم اكن اتوقع ان يكون هذا محور حديثنا فأنا لحظه دخولي المكان حسبت انكم تفكرون بالتعاقد معي لعمل ندوات ثقافيه بمركزكم

— راق هذا الحديث لكاميليا وقالت نعم بالطبع هذا ما ننوي فعله , و الأمر اكبر من ذلك فإن مسيو (الآن) يفكر في دعم مالي لنشر كتب ثقافيه و تاريخية لشباب الكتاب , و لا انكر انك من ابرز المرشحين لتلقي هذا الدعم

- اتسعت عيننا نبيل منبهرًا و التفتت إلى فرانكو الذي أوّما براسه دليلا على موقفه المؤيد لكلام كاميليا

- نعم اشكركم جزيلا فهذا بالفعل ما كنت انوي فعله في الفترة المقبلة ، اعتقد ان فترة عصر الممالك كانت من اكثر فترات التاريخ دموية ولذا كنت ... - قاطعته كاميليا في لطف ، عذرا سيد نبيل لم تجب عن سؤال مسيو

فرانكو بشأن العهر المقدس

- اوووة ,, نعم,,, بالفعل,,, حسنا (لوسيان)لقد عثرت عليه في التاريخ بمحض الصدفة حيث ان موضوع البحث لدرجة الماجستير كان عن التشابه الكبير بين الاساطير و المورسات الثقافيه القديمة من جانب و من الجانب الاخر القصص المذكورة في الكتب المقدسة , المدهش انه بالفعل هناك تشابه في الأحداث إلى حد بعيد قد يصل إلى درجة التطابق بين كثير من الاساطير و قصص الكتب المقدسة , و هنا برزت الاشكاليه الكبيرة بين فريقى العلم و الدين , فقد ذهب الفريق الذي يؤمن بالعلم ان فكرة وجود هذه القصص في الاساطير القديمة يدل على ان الكتب المقدسة ما هي اعمال بشريه كتبها الاقدمون لسرد قصص كانت موجودة اصلا في موروثاتهم - هذا مع الأخذ في الاعتبار انه لا يوجد اي ادله علميه احفوريه او تاريخيه تدل على حدوث هذه القصص او حتى تدل على وجود الانبياء انفسهم - بينما جادل الفريق الذي يؤمن بالدين بأن تواتر و تكرار ذكر هذه الاساطير بين الحضارات المختلفه ما هو الا تأكيد على حدوث هذه الأحداث , و لكن اختلفت فيما بينها في المحتوى السردى و كذلك اسماء الابطال نتيجة اختلاف الحضارات و تعاقبها

- كانت عيننا كاميليا و فرانكو تتسعان من فرط الاعجاب و هما يستمعان

في نهم لما يقوله نبيل

- ٨ -

الصحف الباريسية تتناقل خبرا مهما عن مصرع رجل الاعمال (سيمون لوشاتليه) بعد ان تعطل محرك طائرة الخاصه , و ارتطمت الطائرة بأحدى الهضاب , كان الحادث مفاجئ على كافه المستويات حيث تناوله اجهزة الاعلام المقروءه و المسموعه و المرئيه الخبر باهتمام شديد , اما نشطاء شبكات التواصل الاجتماعي ذهبوا إلى التعليق على نبأ الوفاة بانه حادث اغتيال مدبر ، ذهب البعض بانه حادث ارهابي قامت به بعض الجاليات العربيه الارهابيه بطبيعتها , بينما ذهب البعض الاخر إلى الحديث عن الصراع بين عصابات المافيا الدوليه و المحاولات السابقه الفاشلة للانتقام من لوشاتليه , و التي انتهت بمحاوله اخيره ناجحه بينما , ترك اخرون قصه مقتل لوشاتليه وأخذوا يتناقلون صور هيلين بمذبح من الحقد و الحسد فتلك الشابه الجميله صغيرة السن سوف تؤول لها ثروة لوشاتليه الضخمة في خلال ايام ، ذلك حيث انه قد ترك وصيه بذلك بالاضافه إلى مجموعه من وثائق التأمين الباهظه على حياته و التي جعلها هي المستفيدة الوحيدة منها في حالة موته

- ٩ -

سئل هارون طه في ارتياب عن المكالمه الهاتفيه التي اجراها في التاكس ,
اخبره طه انها كاميليا مساعدة مسيو فرانكو تاجر الاثار , و بالرغم من انها
سبب كل المصائب التي تحيط به الان انه شهد انها امرأة طيبه و كانت
تعامله معامله حسنه , و انه لا يشعر ان لها يد فيما يحدث له , اما المثير في
المحادثه هو انها سئلت عن هارون تحديدا و يبدو انها تعرف حقائق كثيرة
قد تفيدهما في قضيتهما

طلب هارون من طه ان يحكي له بالتفصيل عما جرى قبل ان يقرر اي شئ

كان علاء يجلس امام التلفاز يتابع بتململ إحدى القنوات الفرنسية التي تنقل جنازة احد رجال الاعمال الفرنسيين , كانت الجنازة مهيبه , تناقل الحدث عدد من القنوات الفرنسية , ولكن ما شد انتباهه حقا تلك المראה الشابه التي تتابعها الكاميرات و هي تجلس باكيه في و شاحها الاسود أثناء حضور مراسم الوداع الاخير

كان وجهها مألوفاً جداً ، هو بالتأكيد يعرف تلك الفتاه انتفض علاء من مجلسه , دخل غرفته , فتح خزانه الملابس و راح يعيث و يبعثر ما فيها حتى و جد صندوقا صغيرا , فتحة و اخرج ظرفا صغيرا ، كان يحتوي على مجموعه صور التقطت لكثير قبل موته دون ان يشعر حيث ان علاء كان قد بعث احدهم لمراقبه كليز و التقاط صور له قبل الحادث لعرض الصور على القاتلين حتى يعلموا من هو هدفهم و لا يخطؤة ، قلب الصور سريعا حتى استقر على واحدة يظهر فيها كليز يمشي في احد الاسواق و بجواره شاب وفتاه ، أخذ يتمعن في ملامح الفتاه ، ثم فتح قصاصه الجريدة الموجودة برفقه الصور ليقراء عنوان الخبر

مصرع شاب فرنسي و اختفاء صديقه في فندق شهير بشرم الشيخ لمعت عين علاء من شدة الدهشه ، اذا لم يخطئه بصره فأن تلك الشابة التي ترافق كليز في الصورة هي نفسها المراءة التي تلاحقها الكاميرات في وسائل الاعلام الفرنسية , و لكن كيف تبدل بها الحال و ارتقت بهذا الشكل في هذه الفترة القصيرة ... تلك المراءة وجدت كنزا .. ثم تذكر سوار أفروبيت الذي لم يجدوة برفقه جثة كليز

استيقظ هارون من نومة مفزوعا ، لقد عاودة هذا الكابوس الذي طالما كان يحلم به في محبسه والذي توقف منذ مدة
كان جسدة يتفصد عرقاً ، بالرغم من ذلك شعر ببرودة قادمة من مكان ما بجانبه ، نزل من سريرة و نظر إلى طه وجدة يغط في نوم عميق ، خرج إلى الصالة وهو مازال يشعر ان ذلك الجسد البارد يتبعه ، فتح الثلاجة وأخذ زجاجة المياه ، عب منها عباً ، ثم قفل الثلاجة و مسح بيده على الخاتم ، نادي بصوت عالٍ

- أنا عارف انك موجود هنا ، اظهر وقول لي عايز ايه ؟

لم يتلقي هارون اي رد ، اتجة ببصرة يميناً ويساراً وعندما وجد ان كل شئ هادئ في مكانه هز راسه في تملل ، و اتجه إلى السرير ما ان وصل حتى شعر كان مطرقه شديدة قد هوت على مؤخرة راسه ، كانت الضربة شديدة و قع على اسرها هارون على الارض فاقد الوعي

فتح هارون عينيه فلم يجد شئ سوى الظلام تحسس الارض تحته فاذا بها رمال كثيفة ، اذا هو في صحراء ، حاول الاستناد إلى الارض و الوقوف متحاشياً موجه العطش الشديد الذي المت به ، نظر أمامه و خلفه كانت الظلمة كثيفة في ليله صحراوييه ليس بها اي شعاع من نور ، نظر فوقه إلى السماء فوجدها معتمة خاليه من القمر او ايه نجوم ، لا يدري إلى اين يتجة ، حتى شعر بشعاع نور يقترب منه مسرعاً ، انها سياره تعبر مسرعه على الطريق الممهّد القريب منه ، تحسس المشهد على ضوء السيارة المنطلق نعم هناك طريق يبعد عنه

خطوات . اتجه مسرعا اليه ينتظر اي سيارة قادمة ، لم يستغرق وقوفه وقت طويلا هناك بالفعل سيارة قادمة نورها مموه بين الاحمر و الازرق ,تنطلق مطلقه صفارة انظار انها بالتأكيد سيارة اسعاف او سيارة شرطه ، ارتبك لا يدري ماذا يفعل ، فكر في الهرب لكن السيارة توقفت أمامه مباشرة ,و خرج منها مجموعه من الحرس يرتدون زيا عسكريا رومانيا قديما ,و يضع كل منهم خوذة حربية تخفي ملامحه تشبه ملابسهم ما يرتديه الممثلون في افلام ثورة العبيد في روما القديمة ، حاول هارون الفكك منهم , لكنهم قيدوة ووضعوة في السيارة ليجد نفسه يجلس وحيدا مكبل المعصمين امام منضدة خشبيه في غرفه سودا لا يظهر معالمها الا من خلال بقعه ضوء صغيرة تأتي من ما بعيد لا يستطيع ان يميزها ، فتح الباب و دخل جسدا عملاقا لاحد الرجال يرتدي زي قائد عسكري روماني و يرتدي خوذة تخفي ملامح وجهه

– تحدث الجسد ، اعتقد انك كدا شايفني

– رد هارون ببرود كل دا علشان تقابلني ؟ ، بالزمه مش مكسوف من نفسك و انت لابس كل الدروع دي و شاييل سيف قد دا و خايف تظهر ؟ ، ثم نظر إلى البدله القصيرة التي ترتفع فوق ركبته قائلاً : و ايه جيبه النسوان إلى انت لابسها دي ، جاييه من انهي محل لانجييري ؟

– أجاب الجسد أنا مش خايف اظهر في عالمك ، أنا ممنوع من الظهور .. بينا وبينكم سد و ممنوع حد منا او منكم يعبر السد دا ، اللقاء إلى بنا دا عامل زي ما تكون بتكلم واحد صحبك فيديو شات على النت و هو في بلد بعيدة عنك ، الموضوع بيبكون محتاج شويه اجهزة وتوصيلات معينه علشان يتم اللقاء .. نفس الفكرة باختلاف التطبيق

- ضحك هارون مستهزئاً ، ماشي يا عم الفكيك المهم قول لي عايز ايه ؟
- هز الجسد رأسه قائلاً : مش عايز منك حاجة ، أنا بس كنت بظمن عليك
- أجاب هارون بانفعال : تظمن عليا ؟، فيك الخير يا اخي .. تصدق له حق الواد طه لما قال لي انت ازاي مسخر جن و مرمي الرميّه المنيله دي ، امال انتم لازمتمكم ايه اصلا ، أنا استفدت ايه منكم ؟ ، وفي الاخر جاي تقول لي بظمن عليك
- أجاب الجسد اظن اني سبق وفهمتك انك مش مسخرنا و لا لك اي سلطه علينا ، احنا بس بنساعدك
- ماشي يا عم الجني ، ممكن تساعدني بقي و تشغلي صرفه في الورطه إلى أنا فيها دي ؟
- أجاب الجني لو علمتم الغيب لاخترتم الواقع
- اشتد غضب هارون قائلاً : انت جاي تدينني مواعظ ! ، اختار واقع اني ابقي كبير عيلة البكري و عندي فلوس متلتله ، و بقالي سنة مش عارف اتهنئ حتى على لقمة نضيفه ، هو دا الواقع إلى اختارة ؟
- اها هو دا الواقع الافضل ، انت عارف يا هارون انك لو وقعت في ايد حد من إلى عايزينك وبيدوروا عليك ايه إلى حيصل ؟
- ايه إلى حيصل يعني حدخل السجن تاني ؟
- لا يا هارون صدقني انت مش حتخش السجن ، لان إلى عايزينك طالبينك في مصيبه كبيرة قوي ، و انت قدرك يا هارون انك تكون المختار للمصيبه دي ، وطول ما انت ما اخفي عن عنيهم ، المصيبه دي بنحاول نأجلها
- أنا المختار لمصيبه كبيرة ، ايه الكلام إلى يسم البدن دا ؟

– للاسف انت الشخص إلى اتكلمت عنه النبوة ، انت يا هارون مش حد غيرك

– طول عمرنا بنسمع عن النبوة لما بتوصف حد بيطلع بطل او زعيم او مشهور ,يكش يكون لعيب كورة ، أنا بقي النبوة جيبالي مصيبه

– للاسف إلى ذيك كتير بس مش بنسمع عنهم ذي ما في نبوة لشخص انه يصبح نبي ، فيه نبوة لشخص تاني انه يصبح شيطان

– يا اخي شيطان ، شيطان بس اعيش

– مش حتعيش يا هارون ، مش حتعيش

– قالها الجسد و اختفي ليترك هارون في هم اكبر مما كان فيه

استفاق هارون على صوت طه و هو يهزة قائلاً : هارون بيه .. هارون بيه

ايه إلى نابك ,, استفاق هارون قائلاً : عطشان هات لي مايه ، قام طه مسرعا و

احضر زجاجة مياه ناولها لهارون الذي عب منها عبا و استند على كتف طه

الذي رفعه عن الارض والقاءه في الفراش قائلاً : يا بيه لازم تشوف لك حكيم

تكشف عنده يوصف لك علاج لنوبه السرعة الشديدة إلى بتحصلك ، دي تاني

مرة تجي لك و أنا معاك ، أنا خايف تجي لك وانت لوحداك حتعمل ايه ؟

أشار هارون لطه بان يصمت قائلاً : سيبني أنا دلوقتي ، و غارت عينيه

في نوم عميق

النمسا

لم يكن اجتماعا عاديا هذه المرة بهو واسع تستوي عليه خمس مقاعد مذهبة ، موضوعة على شكل حلقة واسعة فوق سجادة هنغارية ، كانت الكراسي متشابهة باستثناء واحد كان أكبر حجما و أذن لونا ، بجانب كل كرسي طاولة مذهبة تحمل مصباحا برونزيا ، اضمامة ورق للكتابة ، جرسا من الكرسنال ، على اليسار حلقة نار مستعرة داخل مدفأة حجرية

استوي خمس رجال على الكراسي كان يعرف كل منهم مقعدة مسبقا ، بالرغم من كبر اعمارهم الواضح الا ان الجميع كان ينبعث من واجهه حمرة الصحة و الثراء

و كيف لا؟ و هم رؤساء المجمع الصهيوني النمساوي تحدث رئيسهم الذي كان يجلس على اكبر المقاعد تستوي خلفه على الحائط نجمة سداسيه ، مرتديا قلادة ذهبية تحتوي على عدة فصوص كل منها منحوت بداخله رمز ما قائلًا :

تعلمون بموت لوشاتليه بباريس ، كل التقارير تؤكد ان الحادث عارض ، و هذا بالضبط ما يقلقني ، اعتقد ان الشخص او الجهة المسؤلة عن قتله يعملون بكفاءه عاليه

استأذن احدهم للمقاطعه قائلاً : سيد (سيبر) نتحدث و كأنك متأكد ان الحادث مدبر ، اليس من الممكن ان يكون بالفعل حادث عارض ؟ جاء نتيجة توقف إحدى محركات الطائرة و هي في الجو و ذلك ما أكدته تفريغ التسجيل

الموجود داخل الصندوق الاسود بالطائرة
نظر ايه (سيبر) في استنكار قائلاً : يؤسفني انك على الدرجة ٢٨ في
السلم الماسوني و مازلت تفكر بهذا الشكل العفوي المحدود
لا يوجد مصادقات عزيزي لوفان ، نحن من يصنع المصادفة ثم نقوم بإيهاهم
الأخرى انها مصادفة و نحن موهوبون في ذلك ، و الان اعتقد ان هناك من
يحاول ان يجارينا في تلك الموهبة التي لاطالما كانت حكرا لنا ، وعلينا ان
نعرف من هم بالتحديد؟

تدخل احدهم قائلاً : علينا ان نحقق في الأمر بانفسنا ، ولكن من اين نبدأ ؟
نبدأ من هلين صديقيه لوشاتليه و وريثته ، أنا متأكد ان لها يد طولي في
هذه الجريمة ، فمنذ أن عرفها و قد انصاع اليها بشكل غير طبيعي ، هذا
الرجل الماسوني الصهيوني المخضرم ، هو بالفعل ارتقي سلم الماسونية بفضل
ثروته الطائلة ، و لكن هو رجل ذكي و مهم عند المافيا و كان يصاحب فتاه عند
الافطار ، و اخرى عند العشاء ، كيف استطاعت تلك المرأة ان تختصه في علاقته
ليهب لها ثروته كاملة ، ثم يموت في حادث عارض ان صح كلام لوفان
تنحني لوفان قائلاً : نعم سيدي عندك حق علينا ان نعرف كل شئ عنها ،
اين كانت وكيف تعرف عليها لوشاتليه ؟

قال احدهم اذا هل توافقون على ارسال (سابرون) للتحقيق في الأمر ، فهو
رجل مخضرم و له خبرة كبيرة في تلك المسائل
أجاب (سيبر) لا فـا سـابرون صار كبير في السن ، و لم تعد لياقته كالسابق
كما ان وسائل التكنولوجيا الحديثه اصبحت اصعب من ان يجارياها عقل
سابرون العجوز ، و أنا عندي الان شاب مدرب تدريب ممتاز لتلك المهام و قد
اختبرته في مهام شخصيه ، و اعطي نتائج رائعه

نظر بعضهم إلى بعض و سئل احدهم و ما اسم هذا الشاب
تنحى سيبر قائلاً : اسمه كاظم
تراجع الجميع للخلف قائلين بأسهجان : عربي و مسلم
أجاب سيبر : بالنسبة للجنسية فهو فعلاً من اصول عربية اما بالنسبة
للانتماء الديني و الوطني ، فان دينه و ووطنه المال ... المال فحسب ، فهو ألة
للقتل ، قادر على قتل امه بدم بارد اذا كان المقابل مجزي
سئل دافلون : اتثق فيه لهذه الدرجة
أجاب سيبر : نعم ، ما دمت متأكد ان أحداً لن يدفع له اكثر مني
اذا فالنصوت بالموافقه
رفع الجميع ايديهم بالموافقه

كان شريف يقف في المستشفى بجوار طليقته امام حجرة العمليات التي تخضع فيها ابنته لاجراء عمليه توسيع شريان القلب ، لم يكن في حاله مزاجيه تحتمل صوت الهاتف الذي رن في جيبه ، هم ان يقفل الخط ولكنه نظر إلى الرقم الغير مدون و يعرفه جيدا ، انسحب عن الانظار قليلا وأجاب على الهاتف ،

أنا قولت لك كام مرة متصلش بيا
أجابه علاء من الجبهه الأخرى أنا لازم اقابلك عندي ليك اخبار حلوة مش حينفع أقولها لك في التليفون
هز شريف كتفيه قائلاً : اخبار حلوة ؟ وانت يجي من وش امك اخبار حلوة ، بقولك ايه أنا مش فضيلك دلوقتي
قال علاء مسرعا قبل ما تقفل حقولك كلمه واحده ، عرفتلك فين مكان الحاجة ثم اقفل الخط .

في جمع هائل يجلس ملوك ممالك الجان يحيط بهم زعماء وكبراء عشائر الجان ، لأول مرة في التاريخ من بعد موت الملك سليمان ، لبي الجميع الدعوة ، لم يتخلف احد منهم قافزين فوق فرقته ونزاعاتهم

منحيين شتاتهم وإختلافاتهم

جاءوا من كل حذب و صوب عازمين النيه الأكيدة على الاتحاد

يتبادلون التحية بصدر رحب من غرمائهم و منازعيهم

اعداء الامس قد يعودوا اعداء بالغد ، و لكن ليس اليوم بالتأكيد

فاليوم يوم الملحمة

اليوم يوم التلاحم و الايحاء و التكتاف

القلوب و السيوف و الدروع التقت تحت رايه واحدة

الكل واحد ... واحد لكل

لم يكن هذا الاجتماع للحديث المتكرر على رأب الصدع و عدم التشرزم

لم يكن للتنديد او الشجب

لم يكن للحديث عن ارسال معونات

لم يكن للسباب و التلاسن

كان مختلفا

احس الجميع بذلك ، و على الرغم من كل هذا ، بدا عليهم جميعا الوجوم

كان التسائل ، لماذا تأجل هذا الجمع ؟

ماذا لو انهم كانوا جمعوا شتات شملهم منذ قرون مضت ، بالتأكيد كان

تبدل الحال

انهم الان واقفون جميعا على حافه الهاويه
الطوفان قادم لا محالة ، فهل يستطيعون صدة الان ؟
هل يفيد الان البكاء على اللبن المسكوب ؟
يتذكرون و علامات الأسى باديته على وجوههم ، كيف لنا ان ننشغل
بنزاعات لا طائل منها عما هو اهم ؟
كيف لنا ان ننسى ان السد يك يوميا ؟
كيف تركناه ليصبح هشاً ضعيفاً و هذه الجحافل ورائه يترقبون اليوم الذي
ينهار فيه ، فيملون علينا ميلاً رجل واحد ... يضربون اعناقنا
أنسحق ؟... بالتأكيد سوف نسحق
ام ان هناك أمل باقى ,وقد تجدد الان بالاتحاد
عند انهيار السد و خروج المنبوز بجحافله
حين يأتوننا من فوقنا و من اسفل منا
حين تزوغ الابصار و تبلغ القلوب الحناجر
سوف نكون هناك
ثابتون على ارض المعركة

كان شريف يغط في نوم عميق واذا به يجد نفسه داخل
حديقه تبدوا لمنزل مهجور ، في منتصف الحديقه تنتصب ارجوحة خشبية
ذات سلاسل حديدية ، تقف عليها ابنته مبتسمه تتارجح إلى الامام والخلف
يشاهدها من بعيد فتغمرة الفرحة
تزداد حركة الارجوحة
تتسارع
تبدو على وجه ابنته امارات الخوف
الارجوحة تبدا بالدوان لفه كاملة حول نفسها وابنته متشبثه بالسلسله
الحديدية

تتسارع اللفات لتصل إلى اقصى سرعه
يجري في اتجاه الارجوحة محاولا انقاذ ابنته
ولكن ريحا عاصفة تخرج من الارجوحة تدفعه فيسقط متدحرجا من سطح
تل

يتدحرج حتى يصل لسفح التل
يرفع عينيه ليجد أمامه شاهد لقبر
مكتوب عليه اسمة
شريف البسطاوي

تنفتح عنيه عن اخرها رعبا مما يري ، فيحاول النهوض والفرار ، و
لكنه يتوقف لشعورة بزلزال تحت قدميه ، يتهشم شاهد القبر أمامه و يتراكم
كحجارة وانقاض

و اذا بيد رضيع تخرج من بين الانقاض
يسمع صراخ وبكاء الرضيع
فيمد يده في محاولة لانقاذ
فيجذبة الرضيع إلى اسفل لتظلم الدنيا من حوله
و ينتفض جسده يتفصد العرق من منه و هو يستفيق من نومة

جلس سيبر خلف مكتبة بأعلي طابق بالمبني الضخم الذي يضم إدارة مجموعة شركاتة ، كان مقر مجلس الامن الدولي يطل براسة خلف الحائط الزجاجي ، دخلت السكرتيرة تخبرة بأن احدهم يقول انه على موعد معك ، وناولتة بطاقة التعريف ، نظر سيبر إلى البطاقة التي لم تحتوي على ايه بيانات ، فقط شعار لهرم شكله اشبه ببرج ايفل يعلو رأس شعبان الكوبرا لم يكن مكتوب اي اسماء ، أشار اليها ان تسمح له بالدخول

دخل الرجل قوي البنية مهذب الشعر ملامحة الجذابة و لونة الخمري يدل ان له اصول عربييه ، تقدم وصافح سيبر رحب به سيبر وأشار اليه بالجلوس قائلاً : مرحبا كاظم ، اعتقد ان لديك اخبار جيدة

تحدث كاظم بجدية قائلاً : مثلما توقعت سيدي ، هيلين ورائها سرا كبيرا و علينا كشفه

قال سيبر : هات ما عندك

اسمها الحقيقي ليتول بوفون ، ولدت في اليونان لأم عذباء تعمل بالدعارة نالت قسط من التعليم ولكنها كانت محبة للشهرة فانضمت لفرقه غنائيه و اصدرت البوم غنائي فاشل ،مرت بعدها بحالة من الأكتئاب و قررت الهجرة إلى فرنسا كانت على شفا الافلاس و التشرذ حتى قرأت في الصحف عن عالم يريد شاب و شابه عذراء لعمل تجربته ما ، و كان هذا من حسن حظ ليتول حيث انها كانت بالفعل عذراء ، و قد تم اختيارها من بين ٣٧ فتاه اخرى ، هي و شاب اسمه جاك ريبيريه ، و من تحرياتي الاولى اكتشفت أمرا غريبا ، تذكر منذ عدة اشهر حادث مقتل دكتور كلير في مصر على يد ارهابيين؟

كانت المفاجأة كبيرة على وجه سيبر , وقال وما دخل كليبر في هذا الشأن ؟
كليبر كان هو العالم الذي طلب هؤلاء المتطوعات و اختار ليتول من بينهم و
لست ادري لما وقع اختياره عليها هي بالتحديد , الا انها سافرت معه بصحبة
جاك الشاب الاخر إلى مصر و اليك المفاجأة الثانية ، عثر على جاك قتيلا في
نفس يوم حادث مقتل كليبر ولكن في مدينته شرم الشيخ , و في اليوم التالي
لوفاته كانت ليتول في باريس تعيش حياتها بشكل طبيعي حتى انها لم تذكر
الحادث و كأن شئ لم يكن ، كيف يعقل هذا من شابة في مثل عمرها...؟؟؟

سكت كاظم عن الكلام حين لمح الشرود في عين سيبر قائلاً : سيدي يبدو
انك قد تذكرت أمراً او تريد قول شئ ما

بالفعل كان سيبر شاردا يتذكر اخر لقاء بينه و بين كليبر , الذي كان
منذعج جداً من انه لا يحصل على الترقى المرموق في السلم القيادي الصهيوني ,
و ان فرص الترقى تذهب إلى ذوي المال اكثر من ذوي العلم , و لكنه قريباً سوف
يصبح اغني منهم جميعاً بعد ان تنجح تجربته التي سوف يهتز لها العالم
نظر سيبر إلى كاظم قائلاً : لا عليك اكمل حديثك

أجاب كاظم ، ليتول الان تدير كازينو الهيئارا الذي كان يمتلكه لوشاتلية
و لكن هذا الكازينو ايضا يطرح عدة تساؤلات ، جزء من هذا الكازينو بني
بطراز يشبه المعابد إلى حد كبير و يقال انه تقام في هذا الجزء طقوس غير
عادية , و للأسف لم استطيع دخولة حيث انه خاص بالفتيات العذاري ،
و فقط هلين او ليتول بنفسها تشرف عليه وتختار الفتيات بمواصفات خاصة
التي يسمح لها بالدخول بعد ان تجري لهن بعض الاختبارات التي لا اعرف
كونها حتى الان

شكر سيبر كاظم على هذه المعلومات و اخرج من درجة دفتر الشيكات و وقع

شيكا واعطاء لكازم قائلاً : استمر في التحقيق، و حاول ان تجند إحدى هؤلاء الفتيات و ان لم تستطع فعليك ان تجعل أحدهن تجتاز الاختبار وتدخل إلى الداخل، و في هذه الحالة انت تحتاج إلى عاهرة عذراء
ضحك كازم من التشبيه فكيف تكون هناك عاهرة عذراء ، بينما ظل وجهه سيبر جامدا دليلا على انه يتحدث بجدية

كان هارون يستعد لحلاقة ذقنه التي اصبحت في حال لا يرثي لها ، وقف امام جزء المرأة المتبقي في هذه الغرفة البائسه ، وبدا بوضع الصابون على وجهه و اذا به ترتعد مفاصله و احس انه مقبل على نوبه صرع اخرى. و لكنه تجمد رعبا حين وجد وجهه في المرأة ينظر اليه بثبات و لا يتحرك بتحركة ، وانما ترتسم عليه ابتسامه باهته

القي الصابونه من يده و ارتد إلى الوراء هلعا عندها وجد وجهه في المرأة يحدثه قائلاً : لا تخف يا هارون فإني فكرت ان ازورك في اقرب وجه قد يشعرك بالامان فلم اجد الا وجهك انت أخذ هارون نفسا طويلا ووضع يده على قلبه الذي أخذت نبضاته تدق في عنف

أبتسم الوجه سائلا : لم كل هذا الخوف يا هارون ؟ ، و كانك شاهدت جنني قالها الجنني و قهقه ضاحكاً نفخ هارون هواء من فمه وواقف سائدا على ركبته و قال وهو ينظر إلى الارض : اياك جاي تطمن عليا ذي كل مرة ؟ قال الجنني فعلا جاي اطمئن عليك وأودعك.

نظر اليه هارون قائلاً : : ايه خلاص حتغور في ستين داهيه تاخذك و تاريخيني منك ؟ ، اهو دا احلي خبر سمعته منك ، (ثم استطرد) خير ناويت تهاجر و لا جالك شغل عند ثري خليجي .. قالها هارون مقهقهها أجاب الوجه : لأ ... حنحارب

لاحظ هارون ملامح الجديه ترتسم على الوجهه في المرأة فبادله نفس

الجديه في سؤاله

حتحاربوا مين ؟

أجاب الوجه : إالى انتم حتحاربوهم قريب

ومين بقى إالى احنا حنحاربوهم قريب دول ؟

ياجوج وماجوج

كانت الأجابه صادمه لهارون ، الذي قال ياجوج وماجوج مين ؟ بتوع الملك

ذو القرنين

هما يا هارون .. هما بتوع الملك ذو القرنين مع انه مكنش ملك ، كان عالم

هما اذاي ؟ إالى أنا اعرفه على حد معلوماتي القليله في الدين - انما دي

قصه كنا بنسمعها واحنا عيال صغيرين - ان ياجوج وماجوج دول محبوسين

عندنا في الارض بين جبلين و مبني قدامهم سد خفيفهم عننا

عندكو في الارض ؟؟؟؟ قالها الجني مستهجننا ، طب ما احنا كمان عايشين

على نفس الارض إالى انتم عايشين عليها ، و مخفين عنكم بردو علشان فيه بنا

وبنكم سد

ايوة صحيح اذاي فاتت علينا دي ؟ قالها هارون ثم عاد يهرش راسه ،ايوة

معلش بس أني مش فاهم

يا ابني مش فاهم ايه ؟ الايات واضحه زي الشمس

الانس و الجن (الثقليين) بينا و بنكم سدين و ياجوج وماجوج قوم لا

يفقهون قولنا معكنين علينا و عليكم ، طلبنا من ذو القرنين يبني سد تالت ،

قال اعينوني بقوه علشان اردمهم بين السدين إالى بنا وبنكم

احس الجني ان هارون مازال غير مستوعب

(استطرد) الجني حقر بهالك اكثر ، الكون فيه ابعاد كثير انتم مش

بتشوفوها ، الراجل دا كان عالم ووصل للبعدين إلسى بنا و بنكم ، و جد من دونهما - مين دونهما دول ؟؟؟ احنا و انتم الانس و الجن - ، وجد قوم من جنس تالت كانوا بيجتازوا البعدين ، فهو عمل ردم بين البعدين علشان يمنع ياجوج وماجوج من اجتيازة ، حبسهم بين السدين و ردم عليهم ، و السد إلسى من الجنب بتاعنا خلاص بينهار و قريب حينهار السد إلسى من الجنب بتاعكم و وحتحاربوهم انتم كمان

سكت هارون وأخذ يفكر في كلام الجني ، ثم قال وليه بقي السد بينهار ؟
تكلّم الجني : انتم يا انس إى بتهدوا السد علشان انتم عباقره ، انتم فعلا انكي مخلوق ربنا خلقه، لكن للاسف ذكائكو دا زي ما وصلكم للتطور إى انتم فيه حيكون سبب الخراب إى حيعم علينا و عليكم ، لكن دا برديو مينمنعش اعجبنا الشديد بيكم و منكرش اننا بنحسدكم على الذكاء إى ربنا اختصكم به ، بالرغم من ان ربنا ادنا قدرات تانيه مش عندكو الا ان دايمًا ذكائكم كان بيتعدي قدرتنا ، ثم قال الجني ضاحكنا مش انتم بتقولوا ان الشيطان شاطر ، احب أقول لك ان انتم اشطر منه ، و اشطر بكتير كمان ، بس انتم إى مبتحمدوش ربنا

تحدث هارون متعجبا : يا سلام دا ايه التواضع دا كله ؟ ، اول مرة مشفكش بتتكلّم بعجرفه و قلّه ذوق

تحدث الجني : دا باعتبار ان انت كنت سفير النوايا الحسنه ، انت كمان كنت بتتكلّم بعجرفه و قلّه ذوق و بتعتبرني عبد عندك ، و أنا كنت برد عليك بنفس اللهجة بتاعتك

فكر هارون قائلاً : واذاي بقى احنا إلسى بنهد السد؟
تحدث الجني قائلاً : شوف يا سيدي انتم عندكم ناس علماء في اوربا في

اكبر مركز ابحاث ذرة في العالم اسمه مركز سيرن (SERN) لآبحاث الذرة ،
المهم ان العلماء دول بيدرسوا نظريه اسمها (نظريه كل شئ) بتدرس نشأة
الكون و تكون الزمان و المكان و الابعاد الكونية ، عملين جهاز كبير قوي اسمه
المصادم الكبير ، وبيعيدوا نفس التجربة إلى عملها ذو القرنين الذي اوتي من
كل شئ سببا

للايضاح يمكنكم زيارة صفحة (روايه لعنة البطالسة) #اطلق_صراح_الافعى
علي فيس بوك

توقف الجنى عن اكمال حديثه عندما راي هارون يفتح فمه في بلاهه
هنا تحدث هارون قائلاً : اقطع دراعى ان كنت فهمت كلمه من إلى انت
قولتها ، و انت ايش فهمك في الحجات دي مع انك جنى و الجن اغبياء ، على
رأى واحد جنى صاحبي .. قالها هارون مقهقها
أجاب الجنى لكل قعدة شواز و زي ما فيه انس اغبياء شبيهك في جن انكيا
شبهى

تحدث هارون : انما ايه الفرفشه إلى انت فيها دي ، دا مش منظر واحد
رايح الحرب ؟

أجاب الجنى : خلاص يا هارون معدش فيه وقت للزعل و النكد ، ثم انى
مش زعلان انى رايح الحرب (ثم استطرد) حقولك نصيحة (اذا جالتك فرصه
لاختيار طريقه موتك فلا تتردد)

أبتسم هارون و تذكر في نفسه انه هو ما قال له تلك الجملة نقلا عن لسان

جدة ، و قد اعجبه ان هذا الجني قد حفظها
فقال هارون يعني خلاص حتروح تحارب ؟
ضحك الجني قائلاً : ايوة حروح احارب و اديك حترتاح مني
نظر هارون إلى الوجه في المرأة و قد امتلات نفسه و لأول مرة بمشاعر
ايجابية تجاه هذا الجني و قال له خد بالك من نفسك
لم يرد الجني و انما بادلته ابتسامه حانية و بدا الوجه يذوب في المرأة
ليظهر وجه هارون الذي مازالت بقعه الصابون واضحة عليه

تفجأة هلين برسالة اتت إلى بريديها الالكتروني ، شخص ما يخبرها
انه من مصر و انه يعرف من هي و ماذا تملك و انه يحتاج اليها و هي تحتاج
الية اكثر ، و ختم حديثه بقول ... نحن اسفون للغاية لما حدث لدكتور كليز
قذفت الرسالة بشروود هائل إلى ذهن هيلين لم يخرجها منه إلا دخول
أحدى مساعداتها تخبرها بأن ميعاد اختيار فتيات الهييتارا على وشك البدء
و عليها ان تستعد

ليله القبض على هارون الضوي

كانت كاميليا تقلب صفحات الاخبار على هاتفها المحمول حتى وقع نظرها على الخبر الذي جعل عينها ينفتحان عن اخرهما <<<لقاء القبض على المجرم الهارب هارون الضوي

اكملت كاميليا قراتها للخبر الذي يروي قصة القبض عليه كان هارون قد اتصل بطايع للاتفاق معه على اللقاء ، اولا لانه يحتاج بعض المال ، ثانيا لنقاشه في أمر المنبوذ و تلك النبوءة التي اخبره بها الجنى و الذي تسبب في اشعال نيران الحرب داخل ممالك الجن

نزل هارون في الصباح الباكر و هو يرتدي كوفيه تخفي اغلب معالم وجهه و لكنها لم تكن تشير القلق حيث ان اغلب الناس كانوا يرتدون مثلها في مثل هذا الجو القارس من فصل الشتاء و خاصاً في هذا الوقت المبكر من الصباح توجهه إلى إحدى مطاعم الفول و جلس على إحدى الطاولات, جائه العامل طلب طبق من الفول, لم يطل الوقت حتى دخل طايع وجلس أمامه دون ان تظهر عليه اي ملامح المعرفة طلب طبق هو الآخر, و جلس ياكله في صمت, اخرج هارون ورقه وضعها بين ارغفه العيش الطقطها طايع, و فرغ الاثنان من طعامهما و حاسب كل منهم و انطلق , ليركب كل منهما مواصلة مختلفة ليتأكدا من ان أحداً لا يرقبهما

لم يكن هذا مجديا ، حيث كان الضابط عبد الفتاح يجلس على بعد منهما حيث انه تتبع طايع منذ خروجه من الاقصر حيث انه نجح اخيرا في تجنيد

احد رجال طابع وهو الذي اخبره ان طابع قد خرج للسفر دون ان يعرف اتجاهه

اخرج عبد الفتاح الاسلكي واتصل بالقوة التي كان مستعدة ، و ما ان شاهدت هارون حتى انطلق اثنان للركض ورائه شاهدهم طابع فنادي على هارون محذرا

ادار هارون وجهه إلى عمه الذي شاهدة في هذه اللحظة و عبد الفتاح ينقض عليه ، تردد هارون في لحظة ,بين انقاذ عمه او محاولة الركض حيث ان الاثنان الاخران قد اقتربا منه , حاول الركض هربا الا ان دراجة بخاريه اعترضت طريقه و اخرج قائد الدراجة مسدسة ملوحا به لهارون ، اسرع هارون في الركض في الاتجاه الاخير المتاح أمامه ليفاجاء باثنان اخران يقطعان عليه الطريق ، صاح قائد الدراجة

اوقف يا هارون والا حضرب في المليان .. احس هارون انه لا مفر .. فوضع يديه خلف ظهره و جسي على ركبه .. وصل اليه الاثنان وضع احدهم الكلبش في يده واقتداه إلى سيارة الشرطه

ما ان انتهت كاميليا قراءة الخبر ، و تسائلت في نفسها عن مصير طه لم تكن تتخيل ان يأتيها الرد عن سؤالها بتلك السرعة ، حيث رن الهاتف ، جاءها صوت طه قائلاً : استاذة كاميليا هارون اتقبض عليه وزمانهم بيدور عليا وأنا دلوقتي في الشارع ومليش متوى انجديني .

و صفت كاميليا لطفه مكان ينتظرها فيه, وسوف تاتي اليه فورا

توجهت العربيه التي تقل هارون إلى المديرية بالإسكندرية حيث طلب شريف حضور المتهم لاستجوابه فيما يتعلق بطله و ما ان وصلت القسم الذي يشرف عليه شريف ، كانت فرحة شريف لا توصف , و احس انه اخير سوف يضحك له القدر

دخل عليه عبد الفتاح طالبا الانتهاء من محضر الاستلام و عمل الاجراءات اللازمة لتحويل المتهم إلى الاقصر

الأمر الذي عارضه شريف بشدة متعللا بان هارون قادر على الهروب مرة اخرى من سجن الاقصر كما فعلها في المرة السابقة ، الأمر الذي اقنع به رؤساء بسهولة ، و طلب منهم ان يظل هارون تحت قبضته , و هو سوف يشدد اجراءات الحراسه عليه حتى يحن ميعاد محاكمته

لم يكن امام عبد الفتاح الا ان يطع الاوامر بالرغم من انه كان يشعر ان شريف لديه أمر اخر غير خوفه الامني

كان الرائد عبد الفتاح لديه بعض الصدقات في مديرية أمن اسكندرية فقصده احدهم وطلب منه الاطلاع على ملف شريف بشكل ودي ، وافق صديقه ان يسمح له بالولوج لملف شريف على مضض

لم يكن ملف شريف يثير اي شك فهو ملف جيد على اي حال لم يتاخر في ترقياته ، لديه بعض الاتهامات بتعذيب المتهمين و لكن لا يهتم ، هناك اتهام وجه ضده من مهرب اثار بأن شريف كان شريك له فيها ، و لكن شريف اثبت عدم صلتة بالجريمة و المجرم يدعي ذلك انتقاما منه لانه هو من قبض عليه

وقفت هيلين خلف حائط زجاجي معتم من إحدى الوجهين بجوار مساعدتها تتفحص وجوة الشابات المتقدمات للدخول إلى مجتمع الهييتارا ، دون ان يلاحظن وجودها كانت تشير إلى أحدهن فتظهر مساعدتها صفحة سيرتها الذاتية تقرأها في عجلة ثم تشير إلى أخرى، وتضع على كل سيرة ذاتية علامة ما تفهمها مساعدتها حتى انتهت ، واعطت لمساعدتها بعض التعليمات لتبدا في اختبار الفتيات قبل رفع تقرير شامل لها على ان يتضمن التقرير التركيز على الفتيات التي أشارت هي عليهم .

كان من ضمن هؤلاء الفتيات ديانا كروز الفتاة التي جندها كاظم وكلفها بان تتقدم لاختبار فتيات الهييتارا لعلمة انها سوف تجتاز الاختبار ، كانت ديانا فتاة ليل تدرس في الجامعة ، كانت رائعة الجمال و شديدة الذكاء و بعد ان قامت بعملية جراحية بسيطة اصبحت عذراء مرة أخرى

لذا كانت بالفعل العاهرة العذراء التي كان يبحث عنها ، والتي سوف تحظى بتقدير شديد لدي هيلين فيما بعد

جلس نبيل في الكافية ينتظر (لوسيان) التي طلبت لقائه بشكل عاجل ،
تقدمت اليه إحدى السيدات بالمصافحة قائلة اهلا نبيل اسفه اني اتاخرت
عليك ، استغرب في البدأ ومد اليها يده وقبل ان يسئله عن شخصيتها
اكتشف انها لوسيان و لكن شعرها الاسود و عينيها البنيتان كانت مختلفه
على ملاحمها الاوربيه المعتادة ، بل انها تتحدث بالغه العربيه ، ارتبك
متسائلا فقالت كاميليا : تعالي نطلع نتكلم في العربيه افضل ،

جلس نبيل بجوارها بالسيارة مضطربا يشعر انها قد خدعته ، بادرت
كاميليا قائلة: اسمي كاميليا ، صدقني يا استاذ نبيل نحن لم نحاول ان
نخدعك و لكننا كنا خائفين من ان نظهر هويتنا

تسائل نبيل : هل انتما متورطان في جريمة ما؟
ردت لا لا ابدأ ... ثم سككت قليلا و قالت ، تعالي نروح مقر المركز عند
مسيو فرانكو وهناك حكي لك كل حاجة
نظر اليها نبيل قائلاً : هو مسيو الآن ، اسمه الحقيقي فرانكو؟

دخل نبيل و كاميليا المكتب على فرانكو ، كان نبيل يبداوا واجما
قال فرانكو أنا مقدر موقفك و عليك ان تقدر موقفنا ، فلقد كنا خائفان من
بطش احدهم ، و هو ظابط شرطه للاسف
قال نبيل اذا انتم فعلا هربانين من جريمة
أجاب فرانكو : بالفعل كنا على وشك ارتكاب جريمة ، و لكننا لم نفعل

يمكنك ان تعتبرها توبة او خوف المهم اننا في الحالتين لم نفعل ، و اننا الان نحتاج اليك ان تساعدنا

و اساعدكم في ايه بقي ان شاء الله ، ارتكب معاكم الجريمة ؟
أجابت كاميليا سوف تعرف كل شيء، و لكن قبل ذلك نريد ان نعرفك باحد الاشخاص ، فتحت كاميليا الباب و نادت على طه الذي دخل إلى غرفتهم صامتا، ينظر بترقب إلى نبيل ، قالت كاميليا احب ان اعرفك يا طه بالاستاذ نبيل باحث في التاريخ و هو رجل محترم و أنا اثق به .. ثم استدرجت .. أنا ومسيو فرانكو نثق به ، صافح طه نبيل الذي عرفته كاميليا قائلة طه عسكري امن مركزي ، وهو الان متورط في قضية قتل إحدى اصدقاء دكتور فرانكو و مطلوب القبض عليه ، سحب نبيل يدة و بدا يتصفح وجوههم في قلق

أشار اليه دكتور فرانكو بالجلوس، و فتح درج مكتبه و اخرج لفافه وضعها امام نبيل قائلاً : هذه لفافه بردي من عصر كليوباترا ، اكتشفت و سرقت و حاولنا شرائها و لكنها اختفت ثم ظهرت مع إحدى الرجال من الصعيد الذي اعطاها لطه و هو حاليا في السجن والبردية معنا

قال نبيل : سيد فرانكو أنا حقا اهوي الالغاز ، و لكن صدقني لست في مزاج مؤهل الان لكي استوعب الغازك

تدخلت كاميليا : اذا دعني احكي لك أنا وطه ما حدث و لنبدأ بمكالمة الهاتف الذي تلقيتها من خالد و هو ثري يمتلك شركة سياحة و لكنه يعمل في تجارة الاثار بصحبة شريكه شريف و هو ضابط فاسد و علاء الثري الذي يملك المال والنفوذ دون ان يفعل شيء ، كانت كاميليا تتحدث بحماسة لا يضاهاها الاحماسة نبيل في الاستماع

أنار بهو الملحق الفسيح التابع لكازينو الهييتارا و التي تطلق عليه هيلين اسم المعبد

كانت الساعة في تمام الواحدة بعد منتصف الليل
لم يكن المكان يحتوي على اثاث تقريبا ، فهو بهو فسيح كامل الاستدارة ،
تنتشر على الحوائط صور رخامية لرجال و نساء عرايا و قد تتداخلت اجسادهم
في بعض لتكون متاهة جسدية لا تنتهي
الارضيه كانت عبارة عن رقعة شطرنج تراصت بها المربعات البيضاء
بجوار المربعات السوداء

دخلت هيلين و هي ترتدي ما يشبه الزي الكهنوتي و تضع فوق راسها
قلنسوة تغطي معالم واجهها و من خلفها كانت الفتيات يشكلن صفين ، كن قد
ارتدين نفس الزي ضامين ايديهم ، لا تري اصابعهم بسبب الاكمام الفضفاضة
في المنتصف انتصبت منضدة مستطيله غريبه الشكل غطت بمفرش من
الحرير الاحمر الذي اخفي معالمها و احيطت بمقاعد بنفس عدد الفتيات ،
جلست هيلين في عند رأس المنضدة و جلست كل فتاه في مقعدها ، فأمسكت
هيلين كاس الخمر الذي أمامها و رفعته أمامهم ، فتبعنها الفتيات بنفس
الفعل

همت الفتيات ان يشربن كؤسهن و ما ان وضعن الكؤوس على شفاههن ،
حتى فاجأتهن هيلين بسحب المفرش الحريري الموضوع أمامهم ليظهر تحته
قبر و ليست منضدة ،

صق الفتيات عند رؤيتهن القبر الجاثم أمامهم فمنهم من ارتمت من

مقعدها و منهم من تجشأت ما في بطنها و منهم من سقطت مغشي عليها كانت هيلين تقلب النظر بينهن لتري رد فعلهن ، لم يجتاز هذا الاختبار الا ثلاث فتيات من بينهم ديانا الذي جلست هادئة تحتسي كأسها حتى انتهت ، ثم و ضعته على القبر

اعاد الفتيات الأخرى ات ترتيب انفسهن و بدأت هيلين تسئل كل واحدة منهم بشكل عشوائي اسئلة تعارف , اسمها ، سنها ، اين تعيش و ماذا تعمل او تدرس و هم يجبن عليها و في لحظه قطعت حديث أحدهن قائلة : من منكن تستطيع ان تقوم لترقص عاريه فوق هذا القبر

كان السؤال مفاجأة حقا وبدأت الفتيات في النظر إلى بعضهن البعض الا ديانا التي انتهزت الفرصة و صعدت فوق القبر و خلعت ملابسها و نظرت بثقه إلى عين هيلين قائلة
الا توجد موسيقي في هذا المعبد
نظرت اليها هيلين و قد ارتسمت على شفثيها ابتسامة باهته.

رن هاتف علاء فأخذ نفساً عميقاً قبل ان يجيب قائلاً : مكالمة متاخرة كما
 العادة المفروض كنت تتصل بيا من يومين ، أنا قرئت خبر القبض على هارون
 من الجرايد و كنت متوقع انك تكتصل ... قاطعه شريف في حدة قائلاً : علشان
 مكنش ينفع، ثم رفع امام عينيه كيس الاحراز التي وجدت مع هارون و نظر
 إلى الخاتم الموجود بداخله انما دلوقتي الوضع مختلف ، رتب لنا بقي مقابله
 مع الجماعه عايزين نخلص م الحوار دا
 الناس عايزين يقابلونا في اليونان
 وانت طبعا مش حينفع تسافر ، انت ممكن تتمسك في المطار ، وأنا مش
 حيمضولي على اجازة
 امال مين إلى حيسافر؟
 أبتسم شريف قائلاً : مفيش غير خالد ، مرزق طول عمرة حتى الفلوس
 إلى يرفضها ترجع تدور عليه
 و تفتكر انه حيوافق؟
 سيبهولي أنا حعرف اتعامل معاه
 انهي شريف مكالمته مع علاء، و اخرج الخاتم من كيس الاحراز، و وضع
 خاتم اخر حتى انه لم يكن حتى يشبهه، و نادي على العسكري ليأخذ كيس
 الاحراز و يعده إلى مكانة

جلست ديانا كروز على إحدى المقاعد المطلة على نهر السين تتصفح إحدى المجالات حتى أتى أحد المهرجين الذي وقف أمامها وقام ببعض الحركات السحرية الخفيفة فأخرجت نقود من حقيبتها و أعطتها له ، شكرها وانصرف لم يكن هذا المهرج سوى كاظم، الذي ركب سيارة وأخرج النقود التي أعطتها له ديانا وأخرج الورقه وأخذ يقرأها ، كانت ديانا تصف طقوس الهيئارا ، قرائها بالاستغراب ممزوج بالاشمئزاز و انهدت خطابها بمعلومة هامة الا وهي ان هيلين (ليتول) سوف تسافر إلى اليونان و انها تتكتم الحديث عن هذه الرحلة، الا ان ديانا عرفت بالمصافه من الحارس الخاص لهيلين و الذي يلاطف ديانا، و هي لا تمنعه حيث انه مصدر معلومات جيد ومجاني

انهت كاميليا وطه سرد قصه البردية لنبييل الذي ظل صامتا لا يدري ماذا يقال في هذا الموقف

فتدخل فرانكو قائلاً : سيد نبيل حاول ان تصدقني لا انكر عليك اني كنت متحمس لذلك في البدأ حيث كانت الفكرة بالنسبة لي مجرد اعتقاد اخر لصديق متدين بنبوثة ما ، و كل دوري احضار ما طلبه ، ابيعه له و اقبض ثمن ذلك، ثم لا يعنيني الأمر في شئ فأنا غير متدين و لا اعتقد بمثل هذه الامور ، و لكن بعد ما قتل دكتور كليز و هو صديق قبل ان يكون عميل يشتري الاثار ، و خرجت الامور عن السيطرة اصابني القلق و مستعد لفعل اي شئ لوقف هذا الأمر قبل حدوثه

قال نبيل : و ماذا تريد مني ان افعل ؟

اريد ان تساعدنا فأنا كبير السن و حركتي اصبحت صعبة و طه مطارد و أنا اخشي على كاميليا لاني اعرف ان شريف يبحث عنها لذا نريدك ان تساعدنا في وقف هذه التجربة

و من اين ابدوا

فتح فرانكو البردية امام نبيل و أشار إلى الجزء الذي مازال غير مفهوم من البردية حتى الان .. قائلاً : من هنا.

نظر نبيل إلى البردية لدقائق و قال : اعتقد ان الرسالة مكتوبة بالغة

الديموطيقيه ولكن هذا الجزء بالفرعونييه القديمة

نعم هذا صحيح جداً مسيو نبيل ، قالها فرانكو

قال نبيل اتعتقد انها تحوي لغزا ما

قالت كاميليا نعم تحوي لغز متعلق بطقس العهر المقدس , و لكنني واثقه
انك سوف تستطيع حل اللغز
نظر نبيل إلى عيناها و لم يجد رد

لم يكن خالد يتخيل ان يتم الأمر بهذه الروعة ، هو الان على اليخت الخاص بهيلين ينطلق به من جزيرة بافوس اليونانية ، لقد عارض شريف بشدة في البدء مؤكدا انه خارج هذه اللعبة ، ولكنه قبل في النهاية بعد ضغط شريف، و اغرائه ببسر المهمة وعائدها الضخم كل ما عليه هو مقابلة هيلين و اخبارها بشأن الخاتم وصاحبة و الاتفاق معاها على المبلغ و طريقه التسليم بالاضافة إلى ضمان خروج شريف و علاء و خالد من مصر بكل هذه الاموال

بحلول المساء كان يجلس في اجتماع شخصي مع هيلين و مترجم بينها .. نظر خالد الي صدر هيلين المكشوف بأسى قائلاً : الله يرحمك يا صافي، ثم تحدث بما حفظة عن ظهر قلب من علاء ، كان المترجم يتحدث إلى هيلين دون ان يري خالد على وجهها اي علامة استغراب او مفاجأة مما يشك هو نفسه انه هُراء

تحدثت هيلين اخيرا قائلة : و ما الذي يضمن لي انك غير كاذب ؟ فتح هاتفه عن صورة خاتم هارون ، او بالاصح خاتم ايرس إله الحرب لم تدم المقابلة لوقت طويل و خرج خالد مسرورا بعد ان وعدته بالقدوم إلى مصر لابرام الصفقه في اقرب وقت

أثناء خروجه لم يفت على بال ديانا -التي كانت تصاحب هيلين في تلك الرحله - ان تأخذ لهذا الذائر العربي صورة ارسلتها في لحظتها إلى كاظم للتحري عن الرجل

اعثر على المنشود ... و اتبع الخصلة ... و اقم الطقس
 جلس نبيل اسبوع كامل في محاولة فهم الجملة التي احتوت عليها البردية
 ,قراء كل شئ طالته يده عن اللغة اليونانية و الفرعونية و لم يجد شئ مماثل ،
 قرر ان يخبرهم غدا بانه عاجز عن فهم هذا اللغز و ترك كل شئ ، كان يفكر
 بخيبة الأمل الشديدة التي سوف تشعر بها كاميليا و كان ذلك يحزنة
 كان يفكر اذا اعتبرنا ان الطقس هو العهر المقدس بلا ادني شك ، عندها
 لابد ان يكون المنشود هو من سيقوم بعملية النكاح و هو نفس الشخص الذي
 يرتدي خاتم ايرس ,و طبقا لما قالته كاميليا و طه بالتأكيد هذا المنشود هو
 هارون ، يتبقى لدينا سؤال واحد ما المقصود باتباع الخصلة ؟ هناك أمر اخر
 ان السوار كان شكله عبارة عن خصلة شعر ملفوفة مثل الافعي و هذا يعني ان
 الخصلة ترمز إلى شئ ما و لكن ما هو
 لكن هناك شئ واحد قد استوقفه ، كان عن نبوءة تلمودية ما كان قد
 استرجعا ذهنه أثناء دراسته الماجستير ,كانت هذه النبوءة تتطابق بشكل كبير
 مع المعتقد الفرعوني اليوناني بميلاد رضيع ينتظرة الإله بان (ذو القرنين) لم
 تكن في ذات الموضوع الا من جانب واحد الا وهو تزواج القوة بالفتنة

استقر هارون في عربة الترحيلات التي ظلت تسير لمسافة طويلة قبل ان يسمع صوت انفجار هائل اعقبه صوت اطلاق نيران. هب المساجين الاخيرين من مقاعدهم يحاولون ان يشاهدوا من خلف قضبان النوافذ ما يحدث بالخارج، الا هارون الذي ظل هادئاً في مكانة فهو الان يعرف ان هناك من يحاول اخراجه و تهريبه

استمر اطلاق النار بضع دقائق بعدها احس المساجين ان هناك من يحاول كسر القفل من الخارج

قام هارون من مكانة متوجها ناحية الباب في انتظار ان يقوم رجاله بكسر القفل ، و لكن دهشته كانت كبيرة حينما فتح الباب عن رجال ليسوا من جماعته ، بل انهم مجموعة مسلحة يرتدون الزي الواقى الملثم و ما ان شاهدوه حتى عصبوا عينييه و اقتدوة معهم في عربه من عرباتهم المصفحة وفروا هاربين

علم الضابط عبد الفتاح بخبر هروب المساجين و من بينهم هارون من عربية
الترحيلات فاستدعي طايح من محبسه و فتح معه استجواب
هارون فين يا طايح ؟
انت إلى بتسئل يا باشا ، مش انتم إلى حبسينه ؟
هارون هرب يا طايح
بدت على طايح معالم الدهشه و الفرخ ، و هو الشئ الذي استغربة عبد
الفتاح ، قال طايح : و الله فرحتنى يا باشا ويا تري هرب من القسم ولا المحكمة
انت حتستعبط و تعمل نفسك مش عارف ؟
و غلوتك يا باشا ما اعرف .
و لما انت مش عارف ... امال مين إلى هربة
هو كمان في حد هربه
فيه مسلحين هاجموا عربييه الترحيلات ، و قتلوا ضابط واربع عساكر و
هريوة ، و دم العساكر دول في رقيتك يا طايح و شرفي لاجبك اعدام
تحولت نظرة طايح من الفرخ إلى الخوف و التوتر و تسائل يا باشا ممكن
اعرف مين الضابط إلى كان هارون تحت ايدة ؟
بالرغم من غرابة السؤال الا ان عبد الفتاح أجاب المقدم شريف البسطاوي
هب طايح من مكانه قائلاً : يا باشا انتم لازم تلحقوا هارون ، هارون
اتخطف و شريف إلى خطفه ، الحقوة يا باشا حيقتلوه ، أنا ميهمنيش اخد
اعدام و لا مؤبد المهم تلحقوا هارون ، هارون ولد اخوي في خطر
نظر عبد الفتاح إلى طايح و هو في ثورة ، و راقب معالم وجه و هو خبير

في ذلك ، ان طايح لا يكذب ، أخذ عبد الفتاح يفكر ان الهجوم على عربيه الترحيلات هذه المرة كان باستخدام عربات مصفحة ومدافع هاون و هو الأمر المستبعد ان يكون مجموعه من مطايرد الجبل يحصلون على مثل هذه الاسلحة و المعدات

نادي عبد الفتاح العسكري ليأخذ طايح ويعيده إلى محبسه ، و ظل طايح في ثورة ، استوقفه عبد الفتاح يسئله ايه علاقه شريف البسطاوي بهروب هارون؟ اسئل طه يا باشا .. طه عايش مماتش ... دور على طه و انت تلاقي هارون أشار عبد الفتاح للحارس بالانصراف و بدأت شكوكه تجاه شريف تتأكد ، لقد غادر الاسكندريه وجاء إلى الاقصر سعياً وراء هارون , و لم يسلمة عندما تم القبض عليه هناك ثم هرب هارون تذكر انه قد اطلع على ملف شريف و تذكر قضيه تهريب الاثار الذي اتهمه احد المتهمين بها

اتصل عبد الفتاح بصديقه بمدرية الإسكندرية يستعلم عن احد ما اسمه طه له علاقه بشريف ، و كانت المفاجأة ان طه كان عسكري امن مركزي تحت قيادة شريف , و متهم بقتل إحدى علماء الاثار الاجانب و يعتقد انه مات ، ثم اردف : على فكرة دا بلدياتك من الاقصر شكر عبد الفتاح صديقه و انهي المكالمه بعد ان أخذ بعد المعلومات عن طه و استدعي العسكري قائلاً : هات لي عنوان طه نبيل الفار

كانت هيلين تراقب من خلف نافذة مكتبها ، فتيات الهيئارا الانى
يعملن كا نادلات بالملهي الليلي في الوقت الذي لا تقام فيه تقوس
ركزت بصرها على ديانا التي كانت تجوب الصالة طولا وعرضا ، ترضي
جميع الحضور، تتبادل الضحكات و المزاح من الجميع
الجميع يحبها ، ويعجب بها ، و يريدان ان ترافقه إلى السرير
ولكنها كانت ملتزمة بتعليمات هيلين، او في الحقيقة هي ملتزمة
بتعليمات كاظم الذي أمرها ان تلتزم بتعليمات هيلين - ذلك الذي لم تكن
هيلين على درايه به - كل ما تعرفه ان هذه الشابة لديها موهبة مميزة
لذا قررت هيلين ان ترافقها ديانا في رحلتها إلى مصر.

الفصل الرابع

كل شئ

جلست كاميليا مع فرانكو في انتظار نبيل بلهفة شديدة، وقد بدت عليها إمارات السعادة ، أعاد عليها فرانكو السؤال أحقا قال لك انه توصل إلى حل اللغز ؟

فرانكو لقد سئلتني من قبل، و قلت لك انه اكد لي ذلك ، ونحن في انتظار الان لكي يخبرنا بكل شئ ، دق جرس الباب خرجت كاميليا مسرعة لتفتح له الباب، وجدته يقف مبتسماً ردت له الابتسام و اقبلت تلثمة على خدة قبلة.

لم يكن نبيل معتادا على مثل هذا النوع من التحية، حتى انه أثناء تواجدة دراسة الماجستير في باريس لم يحصل الا على عدد محدود من قبلات التحية، شعر بالارتباك و السعادة

أخذت كاميليا من يده لتدخل به إلى مكتب فرانكو الجالس ينظر إلى نبيل بارتياح قائلاً : صحيح ما ابلغتني به كاميليا، هل توصلت إلى حل اللغز؟ أبتسم نبيل قائلاً : لقد عكفت اسبوعاً كاملاً، قرأت فيه كل ما وقعت عليه عيني في تاريخ كليوباترا بل التاريخ البطلمي ككل ، عاداتهم وتقاليدهم و طقوسهم علمني اجد شئ ما يتحدث عن خصلت شعر قاطعته كاميليا : و ماذا وجدت ؟

مط شفتية قائلاً : للأسف لم اجد شئ ، ولكم ان تتخيلوا مدي خيبة الامل التي شعرت بها و لولا ان الوقت كان متاخراً ليلة أمس لكنت اتصلت بكي لكي اخبرك اسفي الشديد، و اطلب منكم ان تبحثوا عن شخص اخر ليساعدكم . واستطرد قائلاً : تركت كل شئ و ذهبت لأخلد إلى النوم و لكنني لم استطع

لانشغال ذهني ، فتذكرت كُتيب صغير كنت احضرتة مع الكتب و المراجع الكبيرة، استهواني اسمه (الادب و الاشعار في العصر اليوناني)
راقست لي فكرة ان ابدأ في قرائه اي تراها تساعد على النوم، و اذا بي اجد ضالتي

تسائل فرانكو ماذا وجدت ؟

نص شعري لشاعر يوناني عريق يكنى (بكاليماخوس القوريني) و قد عين هذا الشاعر امينا لمكتبة الإسكندرية القديمة، و كان استاذاً لثلاث امناء خلفوا من بعده.

حثة كاميليا على الإيجاز قائلة : ماذا كان يقول هذا النص؟
أبتسم نبيل و هو يرى الإثارة في عينها ، راق له هذا، و قال قد تودين في البداية ان تعرفي عنوان النص!
و ما هو؟ .. أجابت كاميليا
(خصلة شعر برنيكي)
تبادل فرانكو و كاميليا النظرات و صمتا ليحثا نبيل على اكمال ما يقوله.

في النمسا كان اجتماعا مهولاً، حضر فيه معظم الرجال القائمون على الحركة الصهيونية العالمية ، ضم الاجتماع العشرات من رجال اللوبي الصهيوني العالمي ، رجال الاعمال ، سياسيين ، اصحاب نفوذ.

تبادل الجميع الهمهمات والكلام الجانبي ، اي سبب عظيم هذا يدفع سيبر ان يجعلنا نترك كل اعمالنا ورأنا، و نأتي على وجه السرعة ؟

توقف الحديث عند رؤيه سيبر يدخل إلى قاعه الاجتماعات، توجه بخطى ثابتة ناحية المنصه جلس على مقعدة، ثم اعطى لهم الإذن في الجلوس.

أشار إلى كاظم الذي كان يجلس بمفرده، فإذا به يقوم ليضع امام سيبر ملفا به بعض الاوراق ، ثم عاد إلى مقعدة ، تبادل الحضور النظر و تسائلوا عن ملامح كاظم العربية ، ايعقل ان يكون عربيا بالفعل و يستخدمه سيبر، بل و ياذن له بحضور هذا الاجتماع ؟

بدأ سيبر حديثه قائلاً : لم اكن اتوقع ان يسعفني الزمان و اجمعكم لانبتكم بهذا النبأ الجلل ، انها البشرى التي انتظرها اباؤنا واجدادنا طيلة قرون، لقد جاءت البشارات و اطل زمن زعيمنا و مخلصنا و مسيئنا، استعدادا لترثوا الارض بمن عليها، سوف يصبح ملك الارض جميعا لبني صهيون و يصير الغوييم* (البشر من غير اليهود) الآخرون عبيد و دواب لنا

سوف تصبح راياتنا عاليه خفاقة و يكون زعيمنا هو زعيم الامم ، لقد كافحنا و ناضلنا ضد الاضطهاد الذي كاد ان يفتك بنا لقد صبرنا و صبر من سبقونا ، تماسكنا معا، و تشابكت ايدينا و انتظرنا تلك اللحظة الفارقة لقرون.

لولا جهودنا وجهود السابقين، ما وصلنا الي تلك اللحظة الحاسمة في التاريخ الصهيوني ،
أما اليوم فبكل سرور اود ان اعلّمكم انه انتهى وقت التعب، و جاء وقت الخلاص
انها لحظات البعث للمخلص.

المسيّا

اطفأت انوار القاعة لتظهر من خلفه شاشه عرض سينمائيه ، بدأت عرض
لصورة من الفضاء لكوكب الارض، الذي بدا بعيدا ثم اقتربت الصورة اكثر
فاكثر لتظهر المحيطات والقارات، وتبدأ الصورة في الوضوح اكثر لتظهر
على الصورة الاهرامات المصريه ثم تتوقف الصورة ليبدأ دوران الزمن عكس
الاتجاه، و تزال من فوق الاهرامات علامات تعريه الزمن، لتبدو الاهرامات
في اخر الأمر كأنها حديثه البناء ثم تستمر الصور في عرض اشخاص يبنون
الاهرامات، ثم ينصرف نفر منهم ليذهبوا في الخفاء للجلوس مع اخرون
يستمعون فيه إلى مُعلم، يقف أمامهم يملي عليهم بعض الاحاديث ثم يسير
الجميع ليقفوا أمام بحر، و تشاهد جيوش قادمة من خلفهم فيضرب هذا
المُعلم البحر بعصاه، فينقسم البحر إلى جبلين عظيمين، فيعبر الجميع و يغرق
الجيش بعد ذلك تظهر صورة هؤلاء الجمع يبدو عليهم التعب و الارهاق، و هم
جالسون يستمعون إلى مُعلمهم في الخلاء لتقرب الصورة اكثر فاكثر إلى الصحف
التي تكتب، لتملاً الشاشة عبارة

العهد القديم

سفر دانيال (الاصحاح ١٢)

نبوءة دانيال

او ما تعرف بأسم

السفر المختوم

فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يَقُومُ مِيخَائِيلُ الرَّئِيسُ الْعَظِيمُ الْقَائِمُ لِبَنِي شَعْبِكَ، وَيَكُونُ زَمَانٌ ضِيقٌ لَمْ يَكُنْ مُنْذُ كَانَتْ أُمَّةٌ إِلَى ذَلِكَ الْوَقْتِ. وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يُنْجَى شَعْبُكَ، كُلُّ مَنْ يُوْجَدُ مَكْتُوبًا فِي السَّفَرِ.

٢ - وَكَثِيرُونَ مِنَ الرَّاقِدِينَ فِي تُرَابِ الْأَرْضِ يَسْتَيْقِظُونَ، هَؤُلَاءِ إِلَى الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ، وَهَؤُلَاءِ إِلَى الْعَارِ لِلْأَزْدِرَاءِ الْأَبَدِيِّ.

٣ - وَالْفَاهِمُونَ يَضِيئُونَ كَضِيَاءِ الْجِلْدِ، وَالَّذِينَ رَدُّوا كَثِيرِينَ إِلَى الْبِرِّ كَالْكَوَاكِبِ إِلَى أَبَدِ الدُّهُورِ.

٤ - «أَمَّا أَنْتَ يَا دَانِيَالُ فَأَخْفِ الْكَلَامَ وَاخْتِمِ السَّفَرَ إِلَى وَقْتِ النِّهَايَةِ. كَثِيرُونَ يَتَصَفَّحُونَهُ وَالْمَعْرِفَةُ تَزْدَادُ».

٥ - فَنَظَرْتُ أَنَا دَانِيَالُ وَإِذَا بِاثْنَيْنِ أُخْرَى قَدْ وَقَفَا وَاحِدٌ مِنْ هُنَا عَلَى شَاطِئِ النَّهْرِ، وَآخَرُ مِنْ هُنَاكَ عَلَى شَاطِئِ النَّهْرِ.

٦ - وَقَالَ لِلرَّجُلِ اللَّابِسِ الْكَتَّانِ الَّذِي مِنْ فَوْقِ مِيَاهِ النَّهْرِ: «إِلَى مَتَى انْتَهَاءُ الْعَجَائِبِ؟»

٧ - فَسَمِعْتُ الرَّجُلَ اللَّابِسَ الْكَتَّانِ الَّذِي مِنْ فَوْقِ مِيَاهِ النَّهْرِ، إِذْ رَفَعَ يَمْنَاهُ وَيُسْرَاهُ نَحْوَ السَّمَاوَاتِ وَحَلَفَ بِالْحَيِّ إِلَى الْأَبَدِ: «إِنَّهُ إِلَى زَمَانٍ وَزَمَانَيْنِ وَنِصْفٍ. فَإِذَا تَمَّ تَفْرِيقُ أَيْدِي الشَّعْبِ الْمُقَدَّسِ تَتِمُّ كُلُّ هَذِهِ».

٨ - وَأَنَا سَمِعْتُ وَمَا فَهِمْتُ. فَقُلْتُ: «يَا سَيِّدِي، مَا هِيَ آخِرُ هَذِهِ؟»

٩ - فَقَالَ: «اذهَبْ يَا دَانِيَالُ لِأَنَّ الْكَلِمَاتِ مَخْفِيَةً وَمَخْتُومَةً إِلَى وَقْتِ النِّهَايَةِ».

١٠ - كَثِيرُونَ يَتَطَهَّرُونَ وَيُبَيِّضُونَ وَيُمَحِّصُونَ، أَمَّا الْأَشْرَارُ فَيَفْعَلُونَ شَرًّا.

وَلَا يَفْهَمُ أَحَدُ الْأَشْرَارِ، لَكِنَّ الْفَاهِمُونَ يَفْهَمُونَ.

١١ - وَمِنْ وَقْتِ إِزَالَةِ الْمُحْرِقَةِ الدَّائِمَةِ وَإِقَامَةِ رَجْسِ الْمُخْرَبِ أَلْفٌ وَمِئَتَانِ وَتِسْعُونَ يَوْمًا.

١٢ - طُوبَى لِمَنْ يَنْتَظِرُ وَيَبْلُغُ إِلَى الْأَلْفِ وَالثَّلَاثِ مِئَةٍ وَالْخَمْسَةِ وَالثَّلَاثِينَ يَوْمًا.

١٣ - أَمَّا أَنْتَ فَاذْهَبِ إِلَى النَّهْيَةِ فَتَسْتَرِيحِ، وَتَقُومِ لِقُرْعَتِكَ فِي نَهْيَةِ الْأَيَّامِ.

تبادل الجميع النظر و الهمهمة فيما بينهم و بدأ الجميع في التساؤل ماذا يقصد من ذلك ؟

- ٣ -

فور خروج ليتول من صالة مطار القاهرة ، استقلت السيارة الفارهة التي كانت في انتظارها و قامت بتشغيل شريحة الخط المصري ، اجرت اتصالا قالت فيه أنا الان في مصر ، حدد ميعاد و مكان الالتقاء ، اقفلت الخط ،

بدت على خالد علامات الارتباك و هو يضغط ازرار هاتفه ليعيد الاتصال بشريف لكي يبلغه بهذا النبأ التي ظل ثلاثتهم يستعدون له طيلة اسبوعين.

- ٤ -

اكمل نبيل ما كان يروية عن قصيدة (خصلة شعر برنيكي) قائلاً :
كانت برنيكي ابنة ماجاس حاكم قورنية (برقة) شديدة الحسن والجمال ،
بل كانت اشد فتنة من مثيلات عصرها ، وقد اشتهرت بخصلات شعرها الطويل
التي هام بحبة رجال عصرها ، كان ماجاس ولدها اخو بطليموس الثاني من
امة ولكنه ثار عليه ، و اعلن نفسه حاكم مستقلا على برقه ، و برغم ذلك
ظلت برقه تابعه لمصر تحت امارة بطليموس الذي فضل عدم مواجهه ماجاس
لانشغاله بحرب السلوقيين بآسيا ،

ولكن عند وفاة ماجاس وجد بطلموس الثاني ان الوقت قد حان لاعادة
فرض سطوته على امارة (برقه) وذلك بخطبة برنيكي لابنه وولي عهدة
بطليموس الثالث ،

العرض الذي راق لبرنيكي حيث انه سوف يجعل منها ملكة على عرش
الإسكندرية ، ولكن امها التي كانت تكره بطليموس وابنه ، قررت ان تزوجها
رغم عنها من المقدوني (ديميتريوس)

كان ديميتريوس يهيم ببرنيكي عشقا ، فاستدرجته برنيكي إلى مخدع
امها لتقيم معه علاقته حميميه ، وغدرت به وتركته قتيلا وسط دمائه التي
سالت على سرير امها ، في رسالة واضحة من برنيكي لأمها ، التي لم تجد بدا
غير ارسالها لاسكندرية لتتزوج بطليموس الثالث * حقيقه

كاد نبيل ان ينتهي من حكي قصته لولا ان سمعوا صوت جرس الباب ،
تململت كاميليا قائلة و دا مين دا إلى جى الساعدي ؟ فطلبت من طه ان يذهب
لفتح الباب ، يبدوا انها قد نسيت في هذه اللحظة ان طه مختبئ ، وليس من

الصواب ان يعرف احد انه هنا ، ولكن طه شعر بالخرج من ان يرفض طلبها
فقام متجها إلى الباب.

بعد أن انتهى عرض الفيلم الذي اعدة سيبر لافتتاح المؤتمر , قام احد الحضور من كبار السن طالبا الكلمة , أن له سيبر , فتحدث قائلا : سيد سيبر نحن نخطط لقدموس المسيا منذ قرون و في كل مرة يتم اعلامنا ان الأمر بات وشيكا , ثم لا يحدث اي شئ , فما الجديد هذه المرة ؟

تنحس سيبر قائلا : لقد أثرت نقطة هامة أيها الشيخ , نعم أنا مثلك , تم اعلامي اكثر من مرة ان الأمر بات وشيكا و في كل مرة لا شئ يحدث , أما هذه المرة اود ان أقول لك انه بالفعل حدث شئ جديد , بل قل انه قد حدثت اشياء جديدة .

قاطعته الرجل قائلا : ارجوك لا تحدثني عن تغير المناخ و حدوث الزلازل و الاضطرابات السياسية و العسكرية التي تجتاح العالم , لقد سمعنا هذا من قبل

هز سيبر راسه نافيا : بالرغم من ان هذه الأحداث هي بالفعل أحداث مفصلية , و علامات هامة على قرب مجيئه , الا انني لن اتحدث عنها هذه المرة , الأمر باختصار هو اننا نستطيع الان ان نؤكد بنسبه ٩٩٪ اننا اخيرا وجدنا البرا ادومه (البقرة المقدسة)

و هو حدث لم يحدث من قبل في التاريخ الصهيوني , و يستعد الان حاخاماتنا بالتعاون مع رجال السياسة للتجهيز لطقس التطهير , الذي سوف نقوم به داخل المسجد الأقصى

فتحت اعين الحاضرون عن اخرها و قد اصابهم الخبر بصدمة حقيقية ,

بالفعل تلك المرة الاولى التي يعلن فيها ذلك ، فتلك البقرة تعتبر ام النبؤات لاقتراب زمن المخلص.

تكلم الرجل و قد بدت على وجه علامات الحماس : الان سيد سيبر قد استحوزت بالفعل على اهتمامي ، فكرة العثور على البارادوما كافية لجعلنا نقوم باستعداداتنا ، فهل هناك اي شئ اخر .

تحدث سيبر : نعم هناك أمراً آخرًا ، : يعد سفر دانيال المختوم من اكثر الغاز التوراه صعبه , و التي ظلت لقرون دون ان تجد سبيلاً إلى تفسيرها , و ذلك لما هو مصرح به داخل السفر في الشطر ٤ ٤ « أَمَّا أَنْتَ يَا دَانِيَالُ فَأَخْفِ الْكَلَامَ وَاخْتِمِ السَّفَرَ إِلَى وَقْتِ النَّهَايَةِ . كَثِيرُونَ يَتَصَفَّحُونَهُ وَالْمَعْرِفَةُ تَزْدَادُ لَذَا كَانَ هُنَاكَ شَرْطُ اسَاسِي لِتَفْسِيرِهِ , هُوَ ان تزداد المعرفة في وقت النهاية (اخر الزمان) , ثم تكرارت نفس الجملة في الشطر ٩ اذْهَبْ يَا دَانِيَالُ لَأَنَّ الْكَلِمَاتِ مَخْفِيَّةٌ وَمَخْتُومَةٌ إِلَى وَقْتِ النَّهَايَةِ

لذا كان من الواضح انه لن يرفع الختم عن السفر الا في وقت النهاية , عندما يزداد العلم و تزداد المعرفة , و بما اننا في عصر العلم و المعرفة , عندما قمنا بتطبيق النظريات العلمية الحديثه علي ما جاء في السفر , خرج لنا تفسيراً مرموقاً للسفر , وهذا يعني اننا في وقت النهاية !

- ٦ -

تردد طه قبل فتح الباب ، ما ان فتح المزلاج تخشب وجهه عند رؤيه الشخص الذي يقف أمامه سائلا : انت طه ؟

تعلم طه في الرد و فكر لثانية في الهرب ، و لكن الرجل بادرة بدفعه إلى الداخل ، و أقفل الباب خلفه قائلاً : متخافش يا طه أنا جي اساعدك .

تفاجء الجميع برؤيه طه يدخل عليهم الغرفة مع هذا الشخص الغريب ، فانتفضت كاميليا سائلة : مين دا يا طه ؟ اذاي تدخله كدا من غير استئذان؟ طأطأ طه راسه ولم يجب فتحدث الرجل قائلاً : اكيد انت استاذة كاميليا و انت مستر فرانكو ، ثم نظر إلى نبيل و قال و انت معرفكش

اغتاظ نبيل و تقدم من الرجل قائلاً : احنا اللي مانعرفكش .. انت مين و عايز إيه؟

مد الرجل يده إلى نبيل مصافحا : الرائد عبد الفتاح مباحث آثار الاقصر سكت الجميع وحاولت كاميليا أن تمتد يدها لإخفاء البردية ، و لكن عبد الفتاح لاحظها قائلاً : ماتخافوش أنا هنا مش بصفة رسمية ، أنا جي اساعدكم و باطلب منكم تساعدوني

تحدث نبيل بتشكك قائلاً : نساعدك و تساعدنا في إيه؟

أجاب عبد الفتاح : إننا نقبض على المقدم شريف البسطاوي

نظر نبيل إلى طه و كاميليا قائلاً : شريف دا اللي ...

أجاب طه : أيوة يا أستاذ نبيل هو شريف باشا اللي عامل في كل ده!

سحب عبد الفتاح مقعدا جلس عليه قائلاً : أعتقد إننا محتاجين نتكلم

- ٧ -

جلس كل من شريف وخالد وعلاء، وأمامهم (ليتول) ومساعدتها (ديانا) ومترجم حول مائدة مستديرة بغرفة اجتماعات بأحد الفنادق الكبرى. بدأت (ليتول) الحديث بالسؤال عن الخاتم وصاحبه، نظر شريف إلى علاء الذي أخرج علبة الخاتم من جيبه ومد يده به إلى (ليتول) ولكن شريف أسرع بأخذه قائلاً وهو في أيدينا : - تشوفيه وهو في أيدينا، مطت (ليتول) شفتيها ومدت يدها إلى شريف في صرامة، تلجلج شريف ووضع الخاتم في يدها، قلبت الخاتم يمناً ويساراً، تفحصته ونظرت إلى أعينهم قائلة ما ترجمه المترجم :

- وفين صاحبه؟

أخرج شريف هاتفه وضغط على أيقونة الصور، لتظهر صورة لهارون وهو ملقي على الأرض في إحدى الغرف المغلقة..

تحدث علاء : أظن كده احنا عملنا اللي علينا، الدور عليك!

أشارت (ليتول) لـ (ديانا) التي وضعت أمامهم حقيبة وفتحتها لتظهر رزم الدورارات، أبتسم علاء قائلاً :

- ممتاز بس هنعمل إيه بالفلوس من غير الجوزات؟

فتحت (ديانا) حقيبة يدها لتخرج ثلاثة جوازات أجنبية بأسماء وهمية، عليها صور الثلاثة، ولكن (هيلين) تحدثت :

- مش هتستلموا الجوازات إلا بعد التنفيذ!

تساءل شريف : تنفيذ إيه لامؤاخذة؟

- لازم أنا وهارون ننام مع بعض

تحدث خالد : واشمعنى هارون؟ ما انت اهو قدامك ثلاث رجاله ! ثم نظر إلى علاء فأبتسم واستطرد : قدامك رجلين ونص (وقهقهه هو وشريف بينما ظلت هي ومن معها في صمت)

قالت : لازم هارون، ويكون في ميعاد ومكان محدد
تساءل شريف : وفين بقى المكان ده؟
أجابت : حاليا ما اعرفش بس اعرف حد يعرف، وانت مسئول إنك تجيبه.

وفتحت هاتفها لتفتح أيقونة الصور وتختار أحداً وتريها لهم،
أجاب الثلاثة معا في دهشة : فرانكو وكاميليا ... تاني !!

عقب الانتهاء من الاجتماع، خرج ثلاثتهم شاعرين بخيبة الأمل من لقائهم ب (ليتول)، كانوا يتبادلون الحديث أثناء عبورهم لوبي الفندق، الذي كان يجلس فيه أحدهم يطالع الجريدة، وما إن عبروا من أمامه حتى أخرج هاتفه وأجرى اتصالا هاتفيا..

تلقى كاظم المكالمة الهاتفية وقام من مقعده أثناء المؤتمر، توجه ناحية سيبر الذي توقف عن الحديث وأخفض رأسه إلى فم كاظم يستمع إلى حديثه باهتمام، ثم أوما برأسه إلى كاظم دليلا على الموافقة، اعتدل كاظم وعدل هندامه واتجه خارجا من القاعة متوجها إلى المطار،

استمر الحاضرون بالمؤتمر يتابعون حديث سيبر.

قال سيبر : سوف اخبركم بأحدث تفسيرات السفر المختوم التي توصل اليها العلماء .

في البدايه من الواضح ان دانيال كان يتحدث إلى الرب عندما رأى رجلان, وصف احدهم انه يرتدي الكتان بينما لم يصف الاخر بشئ , هل لدى احكم تفسير لذلك ؟

تبادل الجميع النظرات إلى ان رفع احدهم يده : ربما كان الاخر يرتدي الجينز .. قلها مقهقهها ضحك البعض, ولكنهم وجدوا نظرة الحسم في عين سيبر مما يعني انه ليس وقتا للمزاح, فاعتذر الرجل و جلس, بينما تحدث سيبر قائلاً :

رجلان يقفان على حافتي النهر ,بعدها يتحدث عن أناس طبييون وآخرون اشرار , اي ان احد الرجلين يمثل الخير و الاخر يمثل الشر , و احدهم يرتدي الكتان وهو الذي يقف في نفس ناحيه النهر التي يقف عندها دانيال, أي انه انسان من البشر - حيث ان الانسان هو المخلوق الوحيد الذي يرتدي ملابس - , بينما الاخر ليس انسيا و ليس من جنس البشر , و يقف على الجبهه الأخرى من النهر, احدهم مقرب من الرب و هو الانسان الذي يرتدي الكتان, و هو من تحدث معه الرب, و الاخر مبعد عن رحمة الرب, لذا قد وجه اليه الرب عبارة مقتضبة في نهاية السفر دون ان يسمح له بالحديث , و الغريب ان الرب قد توجه بالسؤال إلى البشري الذي يرتدي الكتان قائلاً : إِلَى مَتَى انْتِهَاءُ الْعَجَائِبِ ؟ و هذا شئ غريب, كيف للرب ان يسئل : هل الرب لا يعرف لكي يسئل ؟

رفعت إحدى الحاضرات يدها قائلة سمعت احدهم يقول : انه ليس سؤالاً عن عدم معرفه, بل هو سؤال الغرض منه الاختبار, مثلما يضع المعلم اختباراً

للتلاميذ للتأكد من استيعابهم للدرس، او انه مثل السؤال الذي يلقيه رئيس الجند إلى جنوده، للإطمئنان بأن كل منهم يعرف جيداً الدور الذي سوف يقوم بتأديته أثناء المهمة المكلف بها.

حياتها سيبر قائلاً : نعم احسننتي سيدتي هو كذلك بالضبط ، ثم يكمل سيبر حديثه : هنا يجيب الرجل الذي يرتدي الكتان قائلاً : إِنَّهُ إِلَى زَمَانٍ وَزَمَانِينَ وَنُصَفَ ، ولكنه قبل ان يجيب قام بعمل اشارة معينة لها مدلول علمي خطير رَفَعَ يُمْنَاهُ وَيُسْرَاهُ ، اي انه رفع يده اليمنى وبعدها رفع يده اليسرى

و هو كلام عجيب و مبهم، و كأن الرجل مكلف بالانتقال إلى عدة ازمته، الانتقال إلى المستقبل و العودة الي الماضي ، و ذلك بترتيب رفع يديه ، فعندما يرفع يده اليمنى تعني الانتقال الي المستقبل وبعدها يرفع يده اليسرى اي انه يرجع الي الماضي ، و ذلك للقيام ببعض المهام و التي لابد ان تكون في موعد محدد، و صفه بالوقت الذي تتفرق فيه ايدي الشعب المقدس.

شاهد سيبر نظرات التملل في اعين الحضور، و كأنهم يستمعون إلى هراء لا طائل من ورائه ، ففكرة الانتقال في الزمن هذه قد شوهتها افلام السينما و هي مستحيله علمياً،

اكمل سيبر حديثه قائلاً : اعلم ما تفكرون فيه، إن الأمر يبدو غير منطقياً، و لكن اسمحوا لي ان اخبركم ان هذا الرجل البشري قد تحدثت عنه التوراه في موضع اخر (سفر اشعيا ٤٥ الاصحاح) و قد وُصِفَ هذا الرجل بمسيح الرب او راعي الرب الذي امسك الرب بيمينه لَأَفْتَحَ أَمَامَهُ الْمِصْرَاعَيْنِ، وَالْأَبْوَابُ الَّتِي لَا تُغْلَقُ ، اخبروني ما هما المصراعين و الابواب التي لا تغلق، و مع ذلك سوف يفتحها الرب لمسيحة ، اليس المصراعين هما الزمان و المكان ؟ الذين نعيش

ففيهما دون ان نتمكن من تجوزهما , و ان العلم الحديث في زمن المعرفة يحاول
جاهدا الوصول إلى امكانيه المرور و الانتقال عبر الزمن, و العلم ايضا يفترض
ان للكون ابعاداً أخرى غير ابعاد المكان و الزمان المعروفه ؟ * حقيقه
الم يتم انشاء مركز (سيرن) لابعاث الذرة من اجل عمل تجربه الانفجار
الكبير و أحداث محاكاة لكيفيه نشاء الكون و تكون الزمان و المكان؟؟

حقيقه هامة

يمكنكم التفضل بزيارة صفحة (رواية العهر المقدس) علي فيس بوك

أبدى الحضور رغبته في ان يستكمل سيبر حديثه ، فتحدث سيبر متابعا
لما بدأه من تفسير للسفر المختوم,

بعدها يتحدث دانيال و يحاول الاستفسار عما يحدث حوله و لكن الرب
لم يجيبه و يقول له اذْهَبْ يَا دَانِيَالُ لِأَنَّ الْكَلِمَاتِ مَخْفِيَّةٌ وَمَخْتُومَةٌ إِلَى وَقْتِ
النَّهَائَةِ اي انه لم يحن موعد التفسير بعد ، و في اخر الاصحاح يوجه الرب
حديثا إلى الرجل الاخر الذي لا يرتدي الكتان وهو حديث خالي من اي مشاعر
ايجابيه ، ولكنه أمر له بان يذهب ليسترخ في محبسه, و ينتظر حتى ياتي
موعد خروجه في نهاية الزمان

أَمَّا أَنْتَ فَادْهَبْ إِلَى النَّهَائَةِ فَتَسْتَرِخْ ، وَتَقُومَ لِقُرْعَتِكَ فِي نِهَائَةِ الْأَيَّامِ

بالتالي نحن هنا نتحدث عن كائن مُخلد غير فاني , باقي علي قيد الحياه
حتى نهاية الزمان, وهو بالتأكيد متواجد في بعد اخر من ابعاد المكان الغير
منظور, و الذي سوف ينفتح هذا البعد ليخرج منه هذا المارد

- ٨ -

بدأ عبد الفتاح حديثه قائلاً : طبعاً انتم مستغربين من إلی أنا بقولة و فاكريني عامل لكم فخ ، صدقوني مش محتاج ، كفايه اني اقبض على طه و عليكم بتهمت اخفاء شخص هارب من العدالة، دا غير البردية دي إلى تدخلكم في قضيه اتجار في الاثار ، انما أنا مش عايز أذیکم .

تحدث نبیل : و انت عايز ايه ؟

أجاب عبد الفتاح : عايز اعرف الحقيقه .. أنا عندي شك كبير ان شريف فاسد، و عندي شك کما ان هو إلی خطف هارون .

هنا قاطعه طه هو هارون اتخطف من السجن ؟

ايوة يا طه هارون اتخطف، و مش البكريه إلی خطفوه ، البكريه مش عارفين هو فين اصلا، و لازم اعرف كل حاجة علشان نلحق هارون ... دا لو كان لسه عايش !

تحدثت كاميليا : عايز تعرف ايه بالضبط ؟

عبد الفتاح : كل حاجة ، اي معلومة حتقولوها حتكون مفيدة ليا في القبض على شريف، و كل التشكيل العصابي بتاعه

قالت كاميليا : دي حكاية طويلة

عبد الفتاح : و أنا مش ورايا حاجة ، ونظر لطفه قائلاً : عايزين نجرب كباية شاي صعيدي كدا من ايد طه، و انتم تحكولي الحكاية من طأطأ لسلامو عليكم.

كاميليا : حتصدقنا ؟

مط عبد الفتاح شفتيه و تبادل النظرات اليهم دون ان يجيب

جلست كاميليا قائلة :او ك حكي لك كل حاجة

- ٩ -

من تفسيرنا للسفر اتضح لدينا , ان في نهاية الزمان سوف تكون هناك ملحمة كبيرة بين الخير و الشر , يلتبس فيها الأمر على البشر و لا تدري , من في جهة الخير , و من في جهة الشر , حيث ان الجبهتين سوف يتزعمهما رجلان , لكل منهما قدرات و معجزات كبيرة , اهمها هي قدرة الاثنان علي التنقل بين الزمان و المكان

لكن لكل منهما طريقته في ذلك , فا الرجل البشري سوف يكون ممكن من الله , يأخذ بأسباب العلم أما الرجل الاخر الغير بشري , فهو مارد من الجن لا تنطبق عليه اصلاً قوانين الزمان و المكان التي تنطبق علينا .

قام أحد الحضور من جلسة و هو يتحدث بأستغراب شديد : سيد سيبر , كأنك تحكي مشاهد من فيلم خيال علمي سينمائي , هز سيبر رأسه مجيباً : لك ان تتخيل أن ما سوف يحدث في الواقع يفوق كل ما شاهدتم في افلام الخيال العلمي
انتظروا قدوم الخاروق

Avengers

انتظروا رجل قادم بالانتقال عبر الزمن , في مواجهه مارد من الجن خارج من بعد اخر غير منظور
انتظروا و شاهدوا العجب العجاب
تبادل الحضور نظرات الدهشه , انهم يثقون في سيبر و يعرفون جيداً انه لا يتحدث باي هراء

و لكن ما يقوله قد فاق الخيال .. فهل فعلا اننا في زمن العجائب الزمن الذي سوف يتفوق فيه الواقع علي الخيال

رفع أحد الحضور يده طالبا السؤال : سيد سيبر ، لماذا لم ينادي الرب علي كل من الرجلين باسمه أو لقبه؟ فأنا أعرف أنه مكتوب في سفر اشعيا (لَأَجْلَ عَبْدِي يَعْقُوبَ، وَإِسْرَائِيلَ مُخْتَارِي، دَعَوْتُكَ بِاسْمِكَ.. لَقَّبْتُكَ وَأَنْتَ لَسْتَ تَعْرِفُنِي)، فما هو لقب هذا البشري أو ما هو لقب هذا المخلوق الآخر؟
تنحني سيبر قائلاً : نعم، هذا سؤال جيد ، البعض ذهب إلى أن الاثنين لهما نفس الاسم واللقب لذلك لم يناد الرب على أي منهما بلقبه وإنما عرف أحدهم انه يرتدي الكتان

و هذا دليل على الفتنه التي سوف يوجهها البشر الطيبون و الاشرار , عندما يأتي اخر الزمان و يظهر شخصان , كلاهما يمتلك نفس القدرات و المعجزات الخارقه , و لهما نفس اللقب

و يقفان الاثنان في حرب يواجهان بعضهما البعض , سوف يحدث التباس شديد , أي جبهه سوف تكون الحق ؟ و أي جبهه تكون الباطل ؟
لذلك السفر يتحدث عن ان الفاهمون سوف يفهمون و يعرفون الحق من الباطل

أَمَّا الْأَشْرَارُ فَيَفْعَلُونَ شَرًّا. وَلَا يَفْهَمُ أَحَدُ الْأَشْرَارِ، لَكِنَّ الْفَاهِمُونَ يَفْهَمُونَ
تكلم احدهم و قد بدت على وجه علامات الحماس : بما اننا الشعب المقدس فسوف نكون نحن الفاهمون, الذين يعرفون من منهم راعي الرب و من عدوة ,

اجاب سيبر وقد بدأ عليه الوجوم قائلاً : نعم , بالتأكيد.
تحدث اخر قائلاً : اليس مسيح الرب هو كورش الكبير ؟ كما جاء في سفر

إشعياء هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ لِمَسِيحِهِ، لِكُورَشَ الَّذِي أَمْسَكَتُ بِيَمِينِهِ لِأَدُوسَ أَمَامِهِ أُمَمًا، وَأَحْقَاءَ مُلُوكِ أَحْلُ، لِأَفْتَحَ أَمَامَهُ الْمِصْرَاعَيْنِ، وَالْأَبْوَابَ لَا تُغْلَقُ

أجاب سيبر : من المعروف ان زمن الملك كورش جاء بعد نزول التوراه بعدة قرون , وقد كان اليهود الاوائل مستضعفون في الارض , وقد انقذهم الملك كورش من ايدي نبوخذ نصر الذي كان يبطش بهم , لذلك تكريما و تخليدا له تم اضافته اسمه إلى السفر الغير مذكور فيه اي اسماء او القاب , قد يكون ذلك خطأ كبير بالتأكيد وقع فيه احبار اليهود الاوائل , و لكن علينا ان نلتمس لهم العذر , فقد كان اضافته مقاطع إلى التوراه او حذف بعض الاجزاء منها , كان يقصد بذلك المصلحة العامة .

رفع احد الشباب يده , و عندما اذن له سيبر بالحديث , نظر إلى الحضور قائلاً : اتعلمون ان مسيح الرب هذا قد ورد ذكره في كتاب المسلمين المقدس بأسم (ذي القرنين) و ان القرن في اللغة العربية هي وحدة زمنية مقدارها نظر اليه الحضور باشمزاز , بينما قاطعه سيبر قائلاً اجلس ايها الشاب فلا نريد سماع معلوماتك عن اللغة العربية , او غيرها ثم أشار إلى رجل اخر من الحضور لاعطائه الكلمة ,

قام الرجل قائلاً : و الان سيد سيبر ماذا نحن فاعلون , و ما الغرض من هذا الاجتماع ؟

أجاب سيبر : الغرض من هذا الاجتماع هو إعلامكم اننا سوف نبدأ استعدادتنا القصوى لاستقبال المسيا الذي بات قدومه أمرا وشيكاً جدا قام الرجل المسن الذي تحدث في اول الاجتماع و قال : سيد سيبر , إن مجرد العثور على البارادوما (البقرة المقدسة) لهو شئ كافي لجعلنا نقوم باستعداداتنا , فهل هناك اي شئ اخر تريد اخبارنا به بخلاف (البارادوما)

ادوما) و (السفر المختوم)، يبدو انه يوم الاخبار الجيدة .
تحدث سيبر : بالفعل هناك أمر آخر، ففي هذه الأثناء نما الي علمنا ان التجهيزات الاخيرة للجماع المقدس و الولادة المقدسة للمسّيّا تتم الان ، و الغريب ان الأمر قد حدث دون اي ترتيب من قبلنا، و لكنها مشيئة الرب ، و لكننا علمنا في الوقت المناسب ، و نسعي بكل السبل لافساح الطريق لتلك العمليه ، حيث ان بها بعض العقبات و التي نعمل على تذليلها في الخفاء ، و ان لزم الأمر سوف نتدخل بكل قوتنا و نفوذنا حتى يتم الأمر كما يجب .
تحدث الرجل : هل هناك اي معلومات يمكن اخبارنا بها في هذا الشأن؟
أجاب سيبر : للأسف سيدي لا يصح الاعلان عن اي معلومات نظرا للسريه الشديده لهذا الموضوع ، و لكنني اطلب منكم و انتم ذوي نفوذ كبير و ذوي املاك ان تستعدوا فقد يستلزم الأمر إلى الكثير من النفقات و الإتصالات رفيعه المستوي

تحدث الرجل : سيد سيبر انت تعلم جيدا ان كل منا على اتم استعداد لفعل ما يلزم، و عليك فقط إبلاغنا حين تحتاج لاي موارد ماديه او لوجستيه، و لا اظن ان احداً من الحضور له رأي مخالف .
عقب الحضور جميعا بالموافقه على كلام الرجل ، و قاموا كلهم من مجلسهم و تشابكت ايديهم بعضها البعض رفعوها عاليا قائلين

شالوم ابشالوم

من اجل المسّيّا المخلص

نظر اليهم سيبر و إلى ايديهم المتشابكه و لم يعقب، حيث عادت به الذكريات إلى عام ٢٠١٢م عندما كان يتابع بسرور الاحتفال بوضع حجر اساس كنيس الخراب ، بينما كان صديقه كليز لالويت يحتسي كاس الخمر في اخر

لقاء جمع بينهما ,وهو ينظر إلى المحتفيين بسخرية
فتقدم سيبر يسئلة عن سبب ضحكة ؟,

فأجاب دكتور كليبر : صديقي سيبر دعنا من الحديث عن ان كنيس الخراب
يتم بنائها فوق موقع هيكل سليمان, و ان حائط المبكي هذا هو الجزء المتبقي
من الهيكل , فهذا الكلام اثبت انه غير صحيح, فقد تم الحفر و التنقيب في كل
شبر في القدس لايجاد هيكل سليمان ولكننا لم نعثر على اي شئ

سيبر : ما معني ذلك؟ اذا لم يكن هيكل سليمان في القدس فاين يوجد اذا ؟
اذا قارنا الخرائط و الرسومات التخليه و قرائنا ما قاله المؤرخون عن وصف
شكل الهيكل ينتج أمامنا خياراً واحداً, وهو ما يطلق عليه معبد الإله بعل او
معبد بل في تضرر بسوريا *حقيقه

بدت الصدمة على وجه سيبر و هو ينظر إلى كليبر قائلاً : و ما الذي نفعله
هنا , اليست القدس هي مدينة الرب ؟

كليبر : بلى , القدس هي مدينه الرب , و لكن هل نحن فعلا الشعب
المقدس ؟ , شعب الرب ؟؟؟

- تحدث سيبر : وهل عندك شك في ذلك ؟

ضحك كليبر و امسك بيد سيبر مهداً من غضبه ,و جذبه ناحيه الشرفه
قائلاً : انظر الينا نحن بني اسرائيل و ما وصلنا اليه الان من قوة ومنعه و
تشابك و ترابط لم تحدث من قبل في تاريخنا .. اليس كذلك ؟
هز سيبر راسه بالايجاب قائلاً : بالتأكيد فنحن الان قد بلغ علو شأننا
مبلغا لم نبغاه من قبل.

أبتسم كليبر بخبت قائلاً : اتعلم ان كتاب المسلمين المقدس قد تنبأ لنا بذلك
في آخر الزمان , و قال اننا سوف نعلو علواً كبيراً , دعك من هذا, اذا رجعنا إلى

نبؤة دانيال في السفر المختوم سوف نجد عبارة في اول السفر و الرب يتحدث الي دنيال و يخبره في اول شطر وفي ذلك الوقت يُدجى شَعْبُكَ، كُلُّ مَنْ يُوجَدُ مَكْتُوبًا فِي السَّفَرِ.

و هذا يعني ان الشعب الناجي هو الشعب المذكور في السفر , اليس صحيح ؟
مط سيبير شفتيه قائلاً : اعتقد ذلك.

قال كليير : نعم , لو نظرنا الي السفر سنجد ذكر الشعب المقدس مذكور في الشطر ٧

علي لسان الرجل الذي يرتدي الكتان (راعي الرب) و هو يقول فَإِذَا تَمَّ تَفْرِيقُ أَيْدِي الشَّعْبِ الْمُقَدَّسِ تَتَمُّ كُلُّ هَذِهِ
اليست هذه مصادفه مدهشه ؟؟؟؟؟

اخبرني بالله عليك , من هو الشعب الذي على علواً كبيراً , و من هو الشعب الذي تفرقت ايديهم , و سوف اخبرك من هو الشعب المقدس
احمر وجه سيبير غضبا و هو يستمع إلى كليير في حنق قائلاً : يبدو ان
الخمير قد عصفت بذهنك , اتقصد ان هؤلاء الغوييم الحقيرون هم شعب الرب
المختار ,, لقد جننت يا كليير , انت مجنون حقا !

صب كليير كاس لسيبير قائلاً : إهدأ سيد سيبير و سوف اخبرك بكل شيء ,
و لكن عليك ان تعدني الا يعرف أحداً ما سوف اخبرك به
ارتدى سيبير على المقعد مصدوماً , بينما جلس كليير أمامه يتحدث

- ١٠ -

انتهت كاميليا من سرد القصة للرائد عبد الفتاح الذي بدى مشدوها غير مصدق ما يقال

قالت كاميليا : سوف نعيد عليك السؤال من جديد بعدما سمعت القصة ، هل تصدقنا ؟

مط عبد الفتاح شفتيه و هز راسه قائلاً : ممكن أقول لك حكذب عقلي و اصدقكم, لو قلتولي ايه إلى حيحصل بعد كدا ؟

تحدث نبيل : اعتقد انك فهمت انه لابد من الالتقاء بين الخاتم و السوار, و لكن لابد من توافر ظروف معينه و اجراء طقوس محددة في مكان و موقع محدد

قال عبد الفتاح : فين بقي المكان دا ؟
أبتسم نبيل قائلاً : لحد دلوقتي منعرفش و دا إللى بنحاول نعرفة ,و اعتقد اننا وصلنا لخيط ممكن يوصلنا للمكان.

اخرج عبد الفتاح ورقه دون فيها رقم هاتفه , اعطاها لكاميليا قائلاً : دا رقمي الشخصي لو وصلتكم لاي حاجة بلغوني على طول و أنا مش محتاج اني افهمكم ان حياتكم في خطر, فا خدوا بالكم
تبادل معهم التحية ثم نظر إلى طه قائلاً : اوعدك اني اعمل كل إلى اقدر عليه علشان اثبت برائتك .

شكرة طه و استذذتهم عبد الفتاح في الرحيل فقال نبيل : خذني معاك و نظر إلى كاميليا قائلاً : اعتقد ان الوقت اتاخر اوعدكم اللقاء إلى جاي حتكون الصورة وضحت اكثر قدامي

راكبا الاثنان نبيل و عبد الفتاح المصعد ,حتى وصلا إلى الدرج الذي يفضي إلى الشارع, و مشيا سويا و تبادلا الحديث ، هنا نظر عبد الفتاح إلى نبيل قائلا : الشئ إلى شاغلني و مش قادر افهمه : لية؟؟ كل دا ليه؟؟ الناس دي في ايه في دماغها علشان كل دا ، لو كان الموضوع مجرد صفقه اثار كان زمانة انتهت .. فيه معني تاني ورا كل دا ، و لا انت ايه رأيك ؟
نظر اليه نبيل و لم يعقب ,لكنه قال كويس انك معايا أنا نسيت الورقه إلى فيها رقمك عند كاميليا وفرانكو ، اديني الرقم تاني اسجلة على الجهاز

افرغ كليير كأس الخمر في جوفه ، و نظر إلى سيبر الذي بدى عليه السخط والذهول مما سمعه ، أبتسم كليير مازحاً : اين الكاميرا عندما تحتاجها؟! ، واخرج هاتفه التقت صورة لسيبر قائلاً : عليك ان تشاهد نفسك الان و علامات الاندهاش هذه تملو وجهك.

تحدث سيبر بجدية قائلاً : دعك من المزاح ، و أخبرني بكل شئ تعرفه عن نبؤة دانيال المختومة ، و علاقتها بكتاب المسلمين المقدس

تحدث كليير : نعم يا صديقي ، في نبؤة دانيال يظهر رجلان ، يتحدث الرب إلى أحدهم و هو الذي يلبس الكتان اي انه من الانس ، بينما يواجه حديثاً إلى الآخر في نهايه السفر دون ان ينادي على اي منهما او يلقيه بلقب ، و عند العودة لسفر اشعياء الرب يقول لأجل عبدي يعقوب وإسرائيل مختاري دعوتك بأسمك ولقبتك وأنت لم تعرفني

ثم تجد ان السفر خالي من الالقب ، و ظلت تلك المشكله قائمة لقرون طويله حتى ذهب وفد من اليهود إلى محمد نبي المسلمين يستطلع منه الأمر : أجب ان اسمه ذو القرنين و انه بلغ مغرب الشمس و مطلعها

و القرن في اللغة العربيه تعني وحدة من الزمن (١٠٠ عام) ، اي ان هذا الرجل انتقل عبر الزمن ، عاش في عصرين مختلفين لذا أطلق عليه لقب (ذو القرنين) اي (رجل الزمنين او رجل العصرين) و هما اخر الزمان وأولة ، بدأ بمغرب الشمس ثم عاد الي مطلعها و عندنا في نبؤة دانيال الرجل يرفع يميناه ويسراه و يقول إلى زمان وزمانين ونصف اي انه سوف يتقدم و يتاخر بالزمن و ينتقل بينهما

و في سفر اشعياء
يُفْتَحْ لِهَذَا الرَّجُلِ الْمَصْرَعِينَ لِأَفْتَحَ أَمَامَهُ الْمِصْرَاعَيْنِ ، وَالْأَبْوَابُ الَّتِي لَا تُغْلَقُ
و المصْرَعَيْنِ هُمَا الزَّمَانُ وَ الْمَكَانُ
الزَّمَانُ الَّذِي يَبْلُغُ آخِرَةً وَ أَوَّلَهُ ، وَ الْمَكَانُ الَّذِي لَهُ عِدَّةُ أَبْعَادٍ مِنْهُمْ وَاحِدٍ
يَتَوَاجَدُ فِيهِ يَاجُوجُ وَ مَاجُوجُ الَّذِي نَقَلَهُمُ إِلَيْهِ ذُو الْقَرْنَيْنِ (أَوْ رَجُلُ الْعَصْرَيْنِ)
وَ طَرِيقَهُ صَنَعَهُ لِهَذَا الْأَمْرِ كَانَتْ غَرِيبَةً بِالْفِعْلِ ، مَذْكُورٌ فِي التَّوْرَةِ أَنَّهُ كَانَ
يَقْذِفُ الْحَدِيدَ وَ يَكْسِرُ مِصْرَاعِي النِّحَاسِ ، وَ فِي الْقُرْآنِ أَنَّهُ كَانَ يَنْفِخُ الْحَدِيدَ
بَيْنَ مِصَادِفَيْنِ ، وَ هِيَ تَقْرِيبًا نَفْسُ طَرِيقِهِ عَمَلُ الْمِصَادِمِ الْكَبِيرِ الَّذِي صَنَعَهُ
الْعُلَمَاءُ فِي مَرْكَزِ سِيرِن لِابْحَاثِ الذَّرَّةِ ، ذَلِكَ الصَّرْحُ الَّذِي بَنَى لِتَمَكُّنِنَا مِنْ
مَعْرِفِهِ كَيْفَ نَشَأَ الْكَوْنُ وَ كَيْفَ تَكُونُ الْمَكَانُ وَالزَّمَانُ فِيهِ ،

لَمَزِيدٍ مِنَ الْإِيضَاحِ يُمْكِنُكُمْ زِيَارَةُ صَفْحَةِ (رَوَايَةُ الْعَهْرِ الْمُقَدَّسِ) عَلَي فَيْس بوك

أَمَّا الْبَعْدُ الْآخِرُ فَيَجْلِسُ فِيهِ الرَّجُلُ الْآخِرُ فِي مُحَبْسِهِ وَ الَّذِي تَحَدَّثَ إِلَيْهِ
الرَّبُّ فِي آخِرِ الْأَصْحَاحِ ، وَ الْغَرِيبُ إِنْ لَقِبَ (ذُو الْقَرْنَيْنِ) هُوَ أَنْسَبُ لِقَبِّ لَهُ
أَيْضًا ، حَيْثُ أَنَّهُ لَيْسَ إِنْسَانٌ مِنَ الْبَشَرِ هُوَ مَارِدٌ وَ عِنْدَهُ قَرْنَيْنِ يَخْرُجَانِ مِنْ
مِغْرَقِي رَأْسِهِ ، وَلِذَلِكَ هُوَ رَمَزُ الشَّرِّ لِكُلِّ مَوْرُوثَاتِ الْحَضَارَاتِ الْقَدِيمَةِ
ثُمَّ نَظَرَ إِلَى سَيِّبِرِ نَظْرَةً مُتَفَحِّصَةً وَقَالَ لَهُ : ذُو الْقَرْنَيْنِ الثَّانِي ، تَحَدَّثْتَ
عَنْهُ التَّوْرَةَ

أَمَّا أَنْتَ فَادْهَبْ إِلَى النِّهَايَةِ فَتَسْتَرِيحُ وَتَقُومُ لِقَرَعَتِكَ فِي نِهَآيَةِ الْأَيَّامِ
وَ تَحَدَّثْ عَنْهُ كِتَابُ الْمُسْلِمِينَ

فانه من المنظرين إلى وقت معلوم ..
لا تنكر انه تطابق عجيب سيد سيبر،
والان دعني أسئلك : اذا كان المسيا (المُخْلِص) هو احد هاذين الرجلين
الملقبان بـ (ذي القرنين)
من تعتقد ان يكون ؟
سكت سيبر و هو يكتّم غضبه.

استقل نبيل سيارة كاميليا التي جاءت اليه لتأخذة من أمام منزلة في تمام العاشرة صباحا طبقا للاتفاق الذي جري بينهما في اخر محادثة تليفونية. تحدثت كاميليا وهي تمسك بمقود القيادة : معرفتش احنا رايعين فين ؟
نبيل : مكتبة الإسكندرية و بالتحديد قسم الخرائط
مطت كاميليا شفتها طب ممكن اعرف حنعمل ايه هناك ؟
نبيل : لو صدق ظني يبقى المكان إلى مدفون فيه اللغز حنعرفة النهاردة
كاميليا : و الظن دا وصلت لة بناء على ايه ؟
نبيل : انت فطرتي ؟ أنا جعان
أبتسمت كاميليا في دلال قائلة : لأ .. ايه حتعزمني ؟
فأشار نبيل إلى إحدى الكافيهات أمامه قائلاً : أكيد , اركني هنا و تعالي اعزمك على الفطار و نشرب فنجان قهوة و احكي لك احنا ليه طالعين على قسم الخرائط.

- ١٣ -

انهي كاظم اجراءات الوصول إلى مطار القاهرة , و خرج من صالة كبار الزوار ليجد سيارة فارهة في انتظاره ، خرج منها سائق كبير السن يرتدي بدلة وبارية, و هو الذي الرسمي للسائقين في فترة الثمانينات و التسعينات أشار اليه كاظم / اذيك يا عم مصطفى .
رد العجوز التحية / حمدلة على السلامة يا سامح بيه بقالك سنين مجتش مصر .

كاظم : مشاغل يا عم مصطفى .
العجوز : ربنا يعنك يا باشا ، تحب تطلع على الفندق زي ما بتحب كل مرة

كاظم : لا يا عم مصطفى ، اطلع بينا على اسكندرية
العجوز : على طول كدا يا باشا
كاظم : اطلع يا عم مصطفى
العجوز : تحت أمرك يا باشا
اخرج كاظم شريحة الهاتف المصرية و اجري اتصالا هاتفيا : ها .. عملت ايه ؟ جيت المعلومات إلى قولت لك عليها ,, ممتاز ابعتهالي على الميل حالا
فتح كاظم حاسبة المحمول و ادخل رمز المرور ، دخل إلى الميل و منها إلى علبة الوارد ليجد رسالة حديثه
فتحها ليجد صورة لكامليليا و فرانكو , و هي نفس الصورة التي كانت على هاتف ليتول و التي ارسلتها اليه ديانا
قراء ما دون من معلومات عنهما .

فرانكو توتشيني : فرنسي ايطالي ولد في فرنسا لاب ايطالي وام
فرنسيه ، مهتم بالثقافة ، يشاع عنه انه تاجر اثار ، افتتح مؤخرًا مركزا
ثقافي بالإسكندرية ، تديره مديرة اعماله كاميليا المشد ، التي بدأت عملها كا
مترجمه ، واستقر بها الحال كا مديرة لاعماله

استمر في القراءة حتى وصل إلى اخر سطر كان مكتوب فيه
ملحوظة / يتردد عليهم شخص اسمه نبيل فكري و هو باحث في التاريخ
اقفل كاظم جهازه و أخذ يفكر ثم اشعل سجارتة و أخذ نفسا عميقا

استأذن الرائد عبد الفتاح في الدخول إلى مكتب اللواء مدير امن الاقصر
 سئل اللواء : فيه جديد في موضوع هارون يا سيادة الرائد ؟
 تنحى عبد الفتاح قائلاً : من التحريات إلى قمت بها بشكل شخصي،
 وصلت لنتيجة هي ان البكريه ملهمش ذنب في هروب هارون المرادي ، و
 الاصح اننا نقول ان هارون مهربش لان هارون اتخطف !
 اللواء : و مين إلى يخطف مجرم هربان من العدالة، مجموع الاحكام إلى
 عليه توصل للمؤبد غير عيلقة إلى خايفين عليه و عاوزين يحموة ؟
 عبد الفتاح : او شخص ليه مصلحة في اختطافه ؟
 اللواء : و ضح كلامك يا سيادة الرائد أنا معنديش وقت للالغاز
 عبد الفتاح : شوف يا فندم ، أنا عملت تحريات حولين المقدم شريف
 البسطاوي و بصراحة أنا شايف انه متورط في موضوع اختطاف هارون دا.
 استشاط وجه اللواء غضبا : ايه إلى انت بتقولة دا يا سيادة الرائد ؟، انت
 بتتحرى عن زميل ليك و رتبته اعلي منك كمان من غير اذن مباحث ؟
 عبد الفتاح : مهو دا يا فندم إلى خلاني اجي لحضرتك ، أنا فعلا مش
 قادر اطلع ضدة اذن مباحث ، و خايف اصلا ان يوصله اننا بنتحرى عنه.
 سكت اللواء قليلا ... انت عندك اي دليل ضدة ؟
 عبد الفتاح : هز رائسه قائلاً للاسف مفيش دليل مادي .. لكن عندي
 شهادة شهود
 فتح اللواء كلتا يديه قائلاً ممتاز .. ابعت استدعيهم و افتح محضر و اثبت
 اقوالهم

أبتسم عبد الفتاح في خيبة امل قائلاً .. مهو مش حينفع نستدعي الشهود ،
دا غير ان شهادتهم مش حيكون معترف بيها لأن اهم شاهد فيهم متورط في
قضيه ومحكوم عليه غيايبي ، لكن أوكدلك ، ان إلى مورطه في القضيه هو شريف
لانه....

خبط اللؤاء بكفيه على مكتبه قائلاً : سيادة الرائد مش عايز كلمة واحدة
زيادة ، الموضوع دا تنساة خالص ، و عايزك تركز كل مجهودك انك تقبض على
هارون

متدخلناش في مشاكل مع مديرية اسكندرية ، شريف البساوي واصل و
مراته تبقي بنت لواء شرطه سابق ، و الراجل دا تربطني بيه صداقة شخصية ،
ابعد عن الموضوع دا و خليك في حالك احسن.

قام عبد الفتاح معطيا التحية العسكرية للؤاء و استاذنة في الانصراف و
خرج من مكتبه و خيبة الامل باديه على وجهه.

بعد انصراف عبد الفتاح ضغط مدير الامن ازرار هاتفه ليرد عليه حمى
شريف و بعد تبادل التحية قال مدير الامن : عاوزك تشد على شريف شويه ،
في كلام داير من وراه

رد عليه حمى شريف قائلاً : متتهاونش في اداء واجبك يا سيادة اللؤاء ، لو
اكتشفت حاجة ضد شريف خد اجراءاتك كامله ، زيه زي اي ظابط من زملاء
إلى يغلط يتعاقب ، معندناش محسوبيه

أبتسم مدير الامن قائلاً : كنت متأكد انك حتقول كدا.

انتهت كاميليا من فطورها و طلبا فنجآنان من القهوة و سئلت نبيل ،
اتفضل بقي قول لي اية الحكاية؟

نبيل : فاكرة طبعاً لما حكته عن الملكة برنيكي.

كاميليا : فاكرة ولسه مش عارفه ايه علاقتها باللي احنا فيه ؟

نبيل : برنيكي دي حكايتها اسطوريه بكل معاني الكلمة ، و كانت هي
المهمة الاساسية و الام الروحية لكليوباترا

كاميليا : اكيد طبعاً واحدة تستدرج جوزها على فراش امها علشان تقتله
، لمجرد انها معترضه على جوازها غضب عنها ، اكيد قدوة لكل النساء مش
كليوباترا بس ... قالتها كاميليا و انفجرت ضاحكة

نبيل : طب لو قلت لك انها كانت مخلصه جداً في حبها لجوزها بطليموس
الثالث ، دا طبعاً مينمنعش انها كانت بتمارس العهر المقدس مش علشان
حاجة - لا سمح الله - غير انها تتقرب للإله افروديت علشان تحفظ جوزها
في حربة ضد انتيخوس الثالث في سوريا

فغر فاه كاميليا عن اخرة و اتسعت عيناها دليل على الدهشة

نبيل : اسمعي يا ستي لما وصلت برنيكي لاسكندرية اقيم احتفال كبير
بعرس بطليموس الثالث على برنيكي و تنصيبه على العرش ، بعد حفل
التنصيب قام الراجل بوضع حجر الاساس لمعبد السيرابيوم مفيش سنه كان
المعبد تم انشائه و بطليموس جهز الجيش و منطلق على سوريا بعد ما قضى
سنه في حضن برنيكي

برنيكي بقي كانت شديدة التعلق بالاله افروديت مش كدا ويس ، دي

لما عرفت ان المصريين ليهم الله موازية لافروديت , و هي الإلهه باستت الإله المرح و السرور , و إالى كانوا المصريين بيصوروها على شكل جسم انثي برأس قطه , تقربت لها و انشأئت تماثيل ملت بها القصر

لحد ما في يوم جالها خبر ان الجيش مُحاصر في سوريا والوضع صعب , فقررت تقرب قربان للإله افروديت, قص خصلة شعرها الطويل (الضفيرة يعني) و حطتها على معبد السيرابيوم , و فعلا بعديها جت اخبار مفرحة بانتصار الجيش

قامت برنيكي قررت انها تبني معبد للإله افروديت يكون خاص بعبادتها هي فقط , لكن احتارت في الموقع إلى يتبني فيه المعبد , أشار عليها المهندس بتاعها انها تفك الحبل إالى رابط خصلة شعرها على معبد السيرابيوم و تسبب الخصلة حرة تحملها الرياح و يراقبوا الخصلة, و في الموضع إالى حتقع فيه الخصلة يكون هو موقع بناء معبد افروديت

هزت كاميليا راسها فائلة : عظيم .. فكرة بردو .. ها وبعدين تكلم نبيل بحماس : و بعدين يا ستي تم بناء المعبد, اوصت برنيكي بعمل قبر ليها داخل المعبد , الخبر الكويس بقي ان بعض المخطوطات ذكرت مكان القبر بالتحديد في الجزء الشمالي الغربي لمدينة الإسكندرية قصدك تقول ان دا المكان إالى المفروض يجتمع فيه خاتم ايرس مع سوار افروديت .. يعني يناموا مع بعض على قبر برنيكي ؟ قالتها كاميليا و اخرجت لسانها في تقزز.

هز نبيل راسه مبتسما و قال اعتقد ان قبر برنيكي دا حيكون حوليه حل رموز و الغاز كتيرة لسه متحلتش.

كاميليا : الغاز زي ايه ؟

نبيل : معرفش بس المهم دلوقتي نروح قسم الخرائط و حقول لك بالضبط
فين قبر برنيكي
طلب نبيل ورقه الحساب و انصرفاً خارجين.

- ١٦ -

ورد لشريف اتصالا هاتفيا من احد المخبرين يخبره انه قد عرف اين يقيم
فرانكو و كاميليا
اغلق شريف هاتفه ورفع سماعة هاتف المكتب ادر القرص فجاءه رد :
شريف باشا تحت أمرك
أجاب شريف : جهز لي قوة صغيرة مع بوكس عندي ضبطية

وقف نبيل وكاميليا في قسم الخرائط التابع لمكتبة الإسكندرية قال نبيل علينا ان نعصر على إحدى الخرائط للاسكندرية في العصر البطلمي ، كان القسم يحتوي على عدد هائل من الخرائط لمصر من مختلف العصور ، جالا ببصرهما حتى وصلا إلى مجموعة خرائط العصر الهليني ، و منها استخرج نبيل خريطه للاسكندرية في ذلك العصر ، فتحا الخريطة على منضدة و امسكت كاميليا بطرف الخريطة ، بينما فتح نبيل مذكرة صغيرة كان قد كتب فيها بعض الملاحظات التي استخرجها من بعض المراجع بني المعبد في الجزء الشمالي الغربي لجزيرة راقودة في منطقته تعلوها تلة ترتفع عن سطح البحر نحو ثمانية عشرة امتار و عرفت المنطقة باسم باكروبوليس

نظرت كاميليا إلى الخريطة و قالت بحماس .. نعم هنا باكروبوليس و أشارت إلى مكان بالخريطة

أبتسم نبيل وقال نعم و قد قسمت هذه المنطقة قديما إلى ثلاث اقسام

مصري (حي بروشو)

يهودي (في المنطقة الشرقية من المدينة)

يوناني (حي راكوتيس).

تحدثت كاميليا : اذا واجهتنا هي حي راكوتيس

وضع نبيل اصبعه بجوار اصبع كاميليا و نظر بعينها قائلاً هنا بالضبط

تلاقت اعنيهما و شعرت كاميليا بدفئ انفاسة بينما انجرف هو بسحر

عينها و اقتربت شفتاهما و هم نبيل ان يقبلها

تذحذحت كاميليا ، فتراجع نبيل قائلاً : تعالي نشوف المكان على الجوجل ماب

جلسا إلى احد شاشات الحاسب بالمكتبه و ادخل نبيل كلمة باكروبوليس فظهرت منطقه كوم الدكة على الشاشة

قال نبيل : بالتأكيد منطقه كوم الدكة بجوار المسلسله الرومانيه الشهيره فتح جوجل ماب و ادخل كلمة منطقه كوم الدكة ، بدا الصورة تقترب شيئاً فشيئاً من النقطه التي حددها باستخدام السهم

ترك الصورة لتأخذ وقتها في التحميل و نظر إلى كاميليا قائلاً : يشاع عن منطقه كوم الدكة ان الاسكندر ذو القرنين عندما نزل إلى شواطي الإسكندرية و قرار بناء المدينه ، صنع له مهندسوة عرشا عظيما ، و قد اعجب الاسكندر بهذا العرش و قرر ان يضمه إلى القصر الذي سوف يتم بناءه عند عودته و لكنه خشي ان يجلس أحداً على هذا العرش أثناء غيابه ، فقرر دفنه في هذه المنطقه و قتل المهندس الذي يعرف مكان الدفن حتى لا يستدل أحداً عليه ، و هذا يعطينا انطبعا عن الكنوز المدف ..* حقيقه

لم يكمل نبيل عبارته حيث لاحظ ان كاميليا لا تنصت لحديثه بينما تنظر مشدوهة إلى شاشه الحاسب التي اظهرت في الموضع المحدد سقف لبناية كبيرة تنتشر على رقعه واسعه بالمنطقه

و قد كان اسم البنايه مفاجأة غير متوقعة على الاطلاق
نظر نبيل إلى الشاشه و شهق بشدة ، و اتسعت عنياه عندما قراء اسم البنايه
(مديرية امن الإسكندرية)

خرج شريف و كاميليا من المكتبة صامتان و قد قلبت المفاجأة مذاجهما راساً على عقب اتجها إلى الموضع الذي تركا فيه السيارة فقابلهما رجل حليق يرتدي بدلة اسموكن سودا و يضع على اذنية سماعه لاسلكية و يرتدي نظارة شمسية سوداء ، اقترب منهم مبتسما و سئل : استاذة كاميليا و استاذ نبيل ؟ تبادل نبيل و كاميليا نظرات الشك ، ثم هز راسيهما بنعم.

اخرج من جيبه بطاقة تحمل شعار امني و قال العقيد حسام مباحث امن الدولة

زادت حدة القلق على عينهما و سئل نبيل و ايه المطلوب ؟

تحدث الرجل : حستأذنكم تيجوا معايا فيه سؤالين بس حنستلکم عليهم.

قال نبيل .. نيحي معاك فين و سؤالين بتوع ايه؟

قال الرجل صدقني معنديش معلومات اكثر من كدا , و نظر خلفه مشيرا إلى سيارة فارهه ذات زجاج فاميه , وقفت أمامهما و فتح لهما الباب الخلفي أشار اليهم بالدخول قائلاً بلطف : استاذ نبيل دا مش أمر بالقبض عليكم ، دا مجرد استدعاء بسيط حنستلکم سؤلين و نرجعكم تاني يادوب ساعه زمن كانت المفاجأة اكبر من زمن التفكير فيها , فنظر نبيل إلى كاميليا دون ان يجد مخرجا

فركبا السيارة و قفل الرجل الباب و ذهب للجلوس بالمقعد جوار السائق

سئلت كاميليا الرجل : ممكن اعرف احنا رايعين فين ؟

أجاب دون ان ينظر اليها : للاسف معنديش اوامر اني اخبركم باي شئ ، كلها دقايق و حتعرفوا كل حاجة.

فتحت كاميليا حقيبتها لتخرج هاتفها لاجراء مكالمة

فتحدث الرجل قائلاً : السيارة فيها جهاز تشويش ، تليفونك مش حيلق
شبكة
ذات حدة التوتر و القلق على وجه نبيل وكاميليا , و لكنهما لم يجدا ما
يفعلاة سوي الصمت و الانتظار

اقتحم شريف (مركز حورس الثقافي) المنزل الذي يديرة فرانكو كمركزا ثقافيا كان الباب مفتوحا و هناك بعض الشباب الجالسون يتدارسون شئيا ما دخل شريف قائلاً : محدش يتحرك من مكانة و أشار إلى الجنود التابعين له بتفتيش المكان بينما اتجهه هو إلى غرفة المدير ليجد فرانكو جالسا خلف مكتبة

قال شريف : مسيو فرانكو حبيبي عاش من شافك .
لم تبدوا على فرانكو علامات الانزعاج و انما كان واضحاً انه كان متوقعا تلك اللحظة فقام من مجلسه مستندا على عكازة و اتجهه خارجا مع شريف , الذي شاهد أعين الطلاب الجالسون ينظرون برعب لما يحدث بينما خرج احد الجنود ممسكا طه الذي وجده مختبأ في البوفيه
نظر شريف إلى طه قائلاً : طه ... دول الحبايب كلهم هنا و نظر إلى فرانكو قائلاً امال فين الليدي كاميليا هانم .
سكت فرانكو.

فاستطرد شريف : مش مهم .. ما انتم حتشرفوني, و في القسم حنדרش و نعرف كل حاجة
أشار إلى معاونية بالانصراف قائلاً
هاتولي الاتنين دول و انت فتش العيال دي, وأشار إلى الطلاب الجالسون لو معهمش حاجة سيبهم يروحوا
و نظر إلى اولائك الشباب قائلاً : متشوف لك يا ابني انت و هو حاجة مفيدة تعملها بدل الثقافة إلى ميوظه دماغكم.

وهز رأسه في حسرة وارتدي نظارته الشمسيه وخرج و من ورائه فرانكو
وطه, مقيدين بالاغلال

توقفت السيارة في حي هادي أمام قصر فخم، يقع عند مداخل مدينة الإسكندرية، ففتح باب القصر، دخلت السيارة إلى حديقة القصر، فترجل الرجل ونزل يفتح الباب لكاميليا ونبيل طلب من نبيل و كاميليا تسليم كل متعلقاتهم، و الا كان عليه ان يقوم بتفتيشهما فلم يعارضاه و سلماه كل متعلقاتهم

اقتداهم إلى دخل القصر، توقع نبيل ان يشاهد مكاتب و موظفون و حركة تنم على انه مقر تابع للامن، ولكن ذلك لم يحدث، و انما وجد اثاث و ثيرا مما يدل على انه مقر للمعيشة

اقترب نبيل من الرجل قائلاً في حدة : ممكن اعرف احنا فين بالضبط؟
الرجل : حتعرف حالا ، سعد بهم السلم و تقدم ناحية إحدى الغرف ،
طرق الباب ثم فتحة و أشار إلى كاميليا و شريف بالدخول

دخل كاميليا و شريف الغرفة الشاسعة ليجداً اثاثا مكتبيا راقيا و أحداًهن تجلس على طاولة بها عدة مقاعد يبداوا انها طاولة الاجتماعات

كانت الفتاه الجالسة تكتب شيئاً ما على الكمبيوتر الشخصي ، لم تعريهما اي انتباه في اللحظة التي انفتحت باب صغير في الغرفة يبداوا انه باب دورة المياه لتخرج منه امراة حسناء و هي تنشف يدها بأحدى المناديل الورقيه التي القتها في سله المهملات ، و أشارات إلى كاميليا ونبيل بالجلوس بينما ذهبت هي للجلوس خلف مكتبها

تحدث نبيل : مين حضرتك و عايزة مننا ايه بالضبط؟

نظرت كاميليا باستغراب شديد و هي تحقق في وجه تلك المرأة قائلة أنا عارفاكي انت ليتول
قالت ليتول : برافو كاميليا انما تقدرى تنادينى هيلين ... هيلين لوشاتليه
نظر نبيل بتشكك إلى ليتول ، التي استمرت مادة يدها مشيرة إلى الكرسي
أمامها و قالت بالفرنسية
اسيه فو

لم تكن الجالسة على الطاولة المجاورة لهما سوى ديانا التي ارسلت توا
بريدا الكترونيا إلى كاظم تخبره ان ليتول تحتجز الان كاميليا و نبيل.

تبادل كل من نبيل و كاميليا نظرات القلق و الشك ، ينما اقتحمت ليتول
قلب الحديث بعد ان اخرجت مجموعة من الاوراق قلبت فيها قائلة مسيو
نبيل شكري ,باحث في التاريخ و مدموزيل كاميليا المشد مرشد سياحي
فورمديل كابل

عارف مسيو نبيل ايه مشكلة التعليم في مصر ؟
كان السؤال مفاجأة حقا بالنسبه لنبيل الذي هز راسه نافيا
ضحكت ليتول قائلة : مشكلة التعليم في مصر . هي ان مفيش تعليم اصلا..
وقهقهت ضاحكة

تحدثت كاميليا قائلة هو حضرتك جبتيانا بالشكل المهين دا علشان تكلمينا
في مشكلة التعليم
ليتول : ابسليموة

تخيلوا ان علم الايجيبتولوجي يعني علم المصريات من اهم العلوم في المانيا

وفرنسا و انجلترا اذاى ميكونش علم المصريات دا موجود في مصر .. حقيقي
أنا مندهشه

(ثم استطردت) علشان كدا أنا بفكر افتح جامعه في مصر تكون متخصصه
في علم المصريات و إالى يدرس فيها نخبة من اهم اساتذة العلم, و يكون ملحق
بها مكتبه فيها اهم المخطوطات و المراجع العلمية عن مصر القديمة يعني
تكون منارة العالم لعلم المصريات و و الخريجين يكونوا يكونو اهم خريجين
وباحثين في العالم
استثمار هایل مش كدا ؟

هز نبيل راسه في ايجاب ,و قد استحسن الأمر بالفعل.
نظرت ليتول إلى عينيه مباشرة قائله : ايه رايك مسيو نبيل تكون انت
المشرف على الجامعه دي و تكون اول عميد لها ، أنا قريرت السي في بتاعك و
هو في الحقيقه سي في ممتاز

استمر نبيل محققا في عيني ليتول الذي بدا انها استاثرت عليه ، اثار هذا
حنق كاميليا التي خبطت المكتب بيدها قائلة : و دا بقي حيكون مقابل ايه ؟
استفاق نبيل من شرودة ونظر إلى كاميليا التي جزت على اسنانها في غيظ
ثم دفعت قدمها للأمام بقوة لتضرب قدم نبيل ببوز حداثها ، كتم نبيل
اهه, ووض يده على مكان الالم و تنحنح معيدا السؤال على ليتول

احم اه فعلا و دا مقابل ايه ؟
أبتسمت ليتول و نظرت لكاميليا بخبث قائلة
اعتقد انكم عارفين انتم هنا ليه ؟

تنحنح نبيل قائلاً : للأسف لأ .. يا ريت تشرحلنا انت, احنا هنا ليه ؟
تململت ليتول قائلة .. مسيو نبيل انتم معاكم البريه و عارفين قيمتها ،

أنا مش عايزها أنا عايضة اعرف المكان إلى لازم تقام فيه الطقوس ، و اوعدك
حتكون ليكم عندي مكافأة كبيرة دي طبعا بخلاف موضوع الجامعة
تحدثت كاميليا .. المكان مش مذكور في البرية ، و احنا منعرفوش ممكن
بقي تسبيننا نمشي

نظرت ليتول إلى نبيل الذي هز راسه مؤمنا على كلام كاميليا
قالت ليتول في برود : اوك زي ما تحبي و ضغطت على زر على سطح
مكتبها فدخل رجلان عملاقان قالت لهما خدوها
نظرت كاميليا في رعب إلى نبيل ، الذي قال : يخدوها فين محدش يمد
ايدة عليها

قالت ليتول بلهجه رقيقه متخفش مسيو نبيل دول حيعلموها طقوس
العهر المقدس .. و نظرت إلى كاميليا قائلة اوعدك انك حتتبسطي.
قام نبيل من مكانه وفتح يده فارتمت كاميليا في حضنه خائفه
فنظر إلى ليتول قائلاً : محدش يجي جنبها
احنا حنقولك على كل حاجة
أبتسمت ليتول في تشفي ، و أشارت إلى الرجلان بالانصراف

- ٢٠ -

كان شريف يجلس خلف مكتبة و قد جلس أمامه فرانكو وطه و معهم كاتب المحضر ، الذي كان يملي عليه شريف ما يكتب دون يسئل اي منهما عن اي شئ

سين : عند سؤال المتهم الثاني طه ابراهيم الفار عن علاقه بمقتل كليير لالويت أجاب . انه قام بمساعدة المتهم الاول فرانكو توتشني و اثنان اخران بقتل كليير بغرض السرقة

هنا قام طه باكيا ... ابوس ايدك يا باشا أنا كنت خدامك ,ابويا وامي حيروحا فيها

نظر اليه شريف بتشفي قائلاً : اخرس يا متهم
و نظر إلى الكاتب قائلاً : كمل

قاطع جرس هاتفه الذي رن ، فانتحي جانبا ليرد على خالد قائلاً : فيه ايه أنا مش قلت لك متكلمنيش في مواعيد الشغل
رد خالد ليتول لسه قافلة معايا و قالت لي عايزاك على وجه السرعة
تسيب إللى في ايدك ونروحلها حالا

احمر وجه شريف قائلاً : ايه (بت الو.ه) دي إلى عايزاني اسيب إللى في ايدكي واروحلها ، مش رايح ,ثانيا أنا لسه ملقتش زفت الطينه التانيه إلى اسمها كاميليا

رد خالد يا عم هي قالت لي ان كاميليا عندها , و انها خلاص عرفت كل حاجة و خلاص حتخلص في البيعة بس عايزاك ضروري معرفش ليه

سكت شريف برهه... هي قالتك انها خلاص حتخلص؟ اوك أنا حاخذ
اذن واخرج ,تعلالي على باب القسم
قفل شريف الخط ونادى على الحارس قائلاً: خد الاتنين دول ارميهم في
التخشيبه عبال ما اجي ، ونظر إلى الكاتب قائلاً: عندي مؤمريه مهمه نأجل
المحضر لحد ما أجي
اعطى الكاتب التحية وانصرف .. بينما استعد شريف للقاء ليتول

خبط شريف على مكتب ليتول بكلتا يديه قائلاً : احااا ... عايزة تخشي
مديرية الامن علشان (تت..ك) جوة و عايزاني اساعدك في كدا ,, لا دا انتي
بتحلمي .. مستحيل دا يحصل
بينما تسمر علاء و خالد في مقعديهما
قالت ليتول في برود .. اهدي مسيو شريف مفيش حاجة مستحيل قدام
فلوس

اخرج شريف مسدسة وشد الاجزاء, و واجهه إلى ليتول قائلاً : بقولك ايه
أنا صبرت عليكى اكثر من اللازم ... انتي تجيبى الفلوس والجوازات و الا
الرصاصه حتطرشق نفوخك دلوقتي حالا.

في هذه اللحظة سمع الجميع صوت انفجار بالخارج اعقبه صوت اطلاق
نيران متبادل ، جري الجميع إلى النافذه لمشاهده ما يحدث , و اذا بديانا
تفاجئ الجميع بانها اشهرت مسدها في رأس شريف قائلة : ارمي سلاحك
اندهشت ليتول و اعجبت برد فعل ديانا , و قبل ان تتحدث اقتحم المكتبه
رجال مسلحون قال قائدهم ارموا سلاحكم و ومحدث يتحرك من مكانة
نظر الجميع إلى الرجل في ترقب

لم يكن هذا الرجل سوي كاظم الذي اقتحم مكتب ليتول بناء على المعلومات
التي اوردها له ديانا ، ف اطر إلى الظهور على ساحة الأحداث عندما علم ان
المكان هو مديرية الامن و انه عقبة كبيرة لن تستطيع ليتول اجتيازها بمفردها

انتحت ديانا و ليتول جانباً ، أخذت ديانا تخبر ليتول عن كاظم مع كل حرف كانت تتحدث به ديانا، كان يبدو على ليتول الحنق والغضب الشديد لمعرفتها ان مساعدتها المخلصه كانت تتخاطر مع احدهم لتفتش سرها، و لكن الأمر الذي جعلها تكتفم غيظها هو معرفت ان كاظم معها في نفس الفريق و انه هنا لمساعدتها في تحقيق ما تنوى فعله انتهت المحادثه بين ليتول و ديانا ، و عادو إلى المكتب ليجدوا كل من شريف و علاء و خالد و كاميليا و نبيل يجلس كل منهم على مقعد من مقاعد طاولة الاجتماعات، دون ان ينبس احدهم ببنت شفاه. بينما يجلس كاظم في المقعد الاوسط للطاولة كان رجاله المسلحون يطوقون المكان بأكمله ، حينها عرف رجال ليتول المسلحون ايضا انهم واقعون تحت سيطرة جهه أكبر اعطت ليتول اوامرها لرجالها ان الا يستخدموا اسلحتهم و ان يظلوا في أماكنهم حتى تأمرهم بالتحرك

جلست ليتول في المقعد المقابل لكاظم الذي بدأ بالحديث قائلاً من اللحظة دي كل الموجودين سيكونوا تحت سلطتي ، و نظر إلى شريف الذي بدا عليه التملل من هذا الحديث الذي لا يروق له ، لم يعيرة كاظم اهتمام و انما استمر في الحديث قائلاً : الاجتماع دا في انعقاد دائم لحد ما تخلص العملية

تحدث خالد : يعني ايه في انعقاد دائم يعني مش حنمشي؟

كاظم : ايوة محدش حيمشي

خالد : طب و بيتنا واشغالنا

كل واحد فيكم حيتوزع عليه تليفونة لاجراء مكالمة هاتفية واحدة ,حيكلم فيها وات افر مراته ، الشغل ويقولهم حجة غياب حنكتبها لكل واحد فيكم ومحدث يزود كلمة واحدة عن إالى حيقال

دخل احد الرجال من الباب حاملا حقيبته بها عدة هواتف وضعها على المنضدة

نظر كاظم إلى خالد قائلاً : انهي واحد فيهم تليفونك ؟

قام خالد و التقط احد الهواتف و هم باضائته و لكن كاظم سحبة منه و قام باضائته وجد عليه رمز مرور

أشار لخالد بالمثل أمامه واعطاة الجهاز ,فنفذ خالد رمز المرور, وفتح قائمة الاسماء و اختار منها اسم

(الحكومة)

اخرج كاظم مسدسة و وضع فوهته أمام رأس خالد الذي نظر اليه في هلع قائلاً :

(مراتي)

نظر كاظم إلى الرقم الذي تجاورة صورة امراة, و أمر خالد برفع الاسبيكر أثناء الاتصال

قام خالد بالاتصال, فاتاه صوت امراة من الجهه الأخرى قالت : مش عوايدك تتصل بيا السعادي

أجاب خالد : اصلي كنت بعرفك ان جالي فوج سياحي مهم و لازم اسافر شرم الشيخ حالا

أجابت زوجته في سخرية : فوج سياحي ؟ و هي النسوان الوسخة إلى

تعرفها بقي اسمها فوج سياحي مش مكفيك سهر طول الليل، و ترجع وش
الفجر سكران يا واطي.

نظر خالد إلى كاظم مستئذنا اياه بخفض الصوت بعد ان تأكد انها زوجته
اذن له كاظم ميتسما

انهي خالد مكالمته و اعطي الهاتف لكاظم، و جلس خافضا راسه يتواري
من نظراتهم و ضحكاتهم الساخرة

نظر كاظم إلى علاء قائلاً :وانت حتتصل بمين ؟

أجاب علاء أنا مفيش حد اتصل بيه ،، مش عايز ،، شكرا

هم شريف بأخذ هاتفه فنهره كاظم قائلاً .. لا انت خليك في الاخر أنا إلى
حقولك تتصل بمين

تكلم شريف في حدة : يعني ايه تخليني في الاخر، بقول لك ايه أنا ظابط
شرطه عارف يعني ايه ظابط شرطه في مصر يعني اوديك ورا الشمس.

لم يعيرة كاظم اهتمام و انما نظر لكاميليا قائلاً : وانت حتتصلي بمين؟
أجابت حتصل بمسيو فرانكو

قال شريف بعجرفة .. مسيو فرانكو زفت بتاعك متلقح عندي في التخشيبه
انفعلت كاميليا انت قابض على مسيو فرانكو وسايبيه في الحجز .. دا

راجل كبير و لازم ياخذ ادوية في مواعيد محددة و بانتظام .. انت حيوان
احمر وجه شريف قائلاً : أنا حيوان يا بت الكلب

قام كاظم لفض الشجار الحادث بينهم ، فانتهر نبيل الفرصه قائلاً لكاظم :
أنا حتصل بي ابويا اهي نمرة نظر كاظم إلى الاسم (عبد الفتاح) فأذن له وهو

يصيح بالجميع التزام الهدوء

تحدث نبيل قائلاً ايوة يا حاج

اذيك واذي احوالك

ايوة يا حاج .. ايوة

خير .. خير ان شاء

أنا بس بطمنك عليا و بقول لك اني حتاخر شويه علشان مزنوق في شويه

شغل

و التليفون حيفصل شحن حبيت اعرفك واطمنك

ربنا يخليك لينا يا حاج .. مع السلامة

مع الف سلامة يا حاج

انهي نبيل المحادثة و اعطي الهاتف لكاظم الذي أشار للجميع بالهدوء و

التزام مقاعدهم بعد ان هدأنت ثورتهم

نظر الرائد عبد الفتاح إلى هاتفه و قد وصل اليه مضمون المحادثة , وهي

رسالة استغاثة بعثها نبيل اليه ، و من الواضح انه كان يتحدث تحت تهديد

ما , رفع عبد الفتاح سماعة هاتف مكتبه قائلاً : اديني قسم تتبع المكالمات حالا

طيب احنا دلوقتي ايه المطلوب مننا ؟ قالها خالد متحدثا إلى كاظم الذي قام

ليشعل سجارية أمام احد النوافذ نظر كاظم إلى خالد قائلاً : مطلوب منك تقعد

مكانك و متحركش لحد ما أقولك

رجع خالد إلى مقعدة مطاطة راسه ليجلس بجوار شريف الذي استمر

في اشعال سجارة تلو الأخرى في حنق بينما انشغلت ليتول و ديانا في حديث

جانبى ، كان علاء يتصفح إحدى المجلات في ملل

مالت كاميليا على كتف نبيل لتحصل على قسط من النوم في منتصف هذا اليوم الطويل

استمر هذا الحال قرابة الساعتان ، حتى قام شريف عن مقعدة غاضبا
لا أنا كذا جبت اخرى .. و أشار إلى كاظم في تحدي قائلاً بقولك ايه ، انت
مش عارف خطورة إلى انت بتعمله دا ايه ؟

أنا ظابط شرطه ، و انت محتجز ظابط شرطه و مش اي ظابط أنا شريف
البسطاوي إلى مدريات الامن كلها تعمله الف حساب ...

دق احدهم على الباب فاذن له كاظم بالدخول دون ان يعير شريف اي
اهتمام

دخل الرجل يحمل لفافة ورق كبيرة نسييا ، أخذها كاظم من يده و وضعها
على المنضدة أمامهم، و قال دي خريطة مدرية امن اسكندرية من الداخل
كان شريف مستمرا في اصدار التهديدات حتى شاهد كاظم يضع الخريطة
أمامه ، فهدات ثورته و وهن صوته و قال : انتم جبتوا اذاي الخريطة دي ؟
انتم مين بالضبط ؟

نظر اليه كاظم بتحدي ، بلهجة واثقه قال : احنا اسياد العالم ، وانت يا
حضرة الضابط حتقعد ساكت ، تسمع إلى بقولك عليه و تنفذة بالحرف الواحد
جلس شريف ذليلا ، تلاقت عينه بعين كاميليا التي نظرت اليه بتشفي.

في صباح اليوم التالي تفاجئ سكان حي كوم الدكة بدخول عربات الحفر و
تخليط المواد الاسمنتية، و معدات رصف الطريق الثقيلة ،
عند السؤال تبين انهم يقومون بتغيير و صيانته و مد مواسير الغاز الطبيعي
تم عمل كوردون حواجر بعرض المنطقة و تحويل سير السيارات إلى طرق
فرعية

بدأت اجهزة الحفر في العمل ، كان الضجيج عاليا
و الزحام كثيفا

علي الجانب الاخر للطريق تسبب حادث سير في تعطيل حركة المرور
، حيث انه أثناء محاولات إحدى الحافلات الخروج من الطريق الفرعي،
اصطدمت بأحدى السيارات التي حاولت تفاديها، فارتطمت بدورها في إحدى
اعمدة الأنارة المتهاوية ، ليسقط العمود على احد اكشاك السجائر الذي تهاوى
ليتفرق اثاره و بضاعته، مثل الهشيم على جنابات الطريق

استلقت ليتول على سرير متحرك يقوم بدفعه مجموعه ممرضات يرتدون
القمصان و البناتيل الزرقاء و يضعون فوق رؤسهم غطاء الرأس، و تختفي
افواههم خلف كمادة

كانوا يدفعون السرير داخل مرر طويل يفضي إلى غرفة عمليات ينتظر
على بابها جراحين ، القو نظرة على ليتول المغمضة عينيها و فتح باب غرفة
العمليات ، ولجوا جميعا إلى الداخل

في هذه الأثناء دخل إلى غرفة هارون الملقى على الأرض شابان و فتاه يرتدون
الازياء المكشوفة التي تظهر اجسادهم الموشومة بعدة رسومات اغلبها اشكال
مرعبه لرؤوس و جماجم و اشياء حادة متقاطعه ، و يلتف حول اعناقهم
السلاسل والدليات الطويله التي تتشابهه إلى حد كبير مع الرسم على اجسادهم
، بينما تيهج خصلات شعورهم الهائش في جميع الاتجاهات
فتح هارون عينيه ينظر باستغراب لهؤلاء القادمين بحقائب بها ادوات و
معدات الرسم والوشم ، حاملين زجاجات الخمر و لفائف الحشيش
اخرج احدهم سجارة الحشيش من فمه و نشر دخانها
قائلا لهارون

Came on man , let's get party

- ٢٣ -

دخل شريف من باب المدرية برفقه كاظم ، دون ان يحاول احدهم سؤال كاظم عن هويته ، بالتأكيد، هو قريب او صديق حضرة المقدم كان الجميع يعطي التحية للمقدم شريف الذي نظر بخيلاء لكاظم ، فهز كاظم راسه باعجاب ممزوج بسخريه حتى وصلا إلى مكتب شريف ، جلس شريف على مكتبه و جلس كاظم أمامه فسئلة شريف

ها .. ايه إالى حيصل دلوقتي ؟

وضع كاظم قدم فوق الأخرى قائلاً : حتطلب لي فنجان قهوة لحد ما تجلنا الإشارة

احمر وجه شريف قائلاً: تفتكر أنا ايه إلى يمنعني اقبط عليك دلوقتي ؟ فتح كاظم يديه قائلاً ولا اي شئ ، مفيش اي حاجة تمنعك انك تعتقلني .. بس انت مش حتعمل كدا ، ليه بقي؟

اولا : لان أنا حخرج ، مش عايز أقولك أنا معايا كام جنسيه ، و كام مندوب سفارة او سفير يجي بنفسه علشان يخرجنني دا اذا اصلا أنا كنت مدان، فما بالك بقي ان أنا اساسا مش مدان ؟

ثانيا : لو انت حبيت تتهمني حتطر تقول على حجات توصلك لحبل المشنقه و حتفتح على نفسك نار جهنم و انت مصايبك كتير.

فا ايه رايك تعمل كدا ولا تسكت و تنفذ إلى بقولك عليه و تطلع بقرشين حلوين ؟

كان وجه شريف يشتد احمرار من الغيظ ولكنه لم يجد ما يقوله نظر اليه كاظم ببرود قائلاً اطلب لي فنجان قهوة

جز شريف على ضرسه و هو يضغط زر الجرس ليدخل عامل البوفيه
 بالقرب من مقر المدرية توقفت سيارة ذات زجاج مغطي كان يجلس داخلها
 نبيل و كاميليا في حالة اغماء كامل تحت تأثير المخدر الذي حقنوا به
 دخل احد رجال المباحث مسرعا مكتب مدير امن الإسكندرية
 وبعد ان اعطي التحية على استعجال قال : مصيبه يا فندم ، فيه احتجاز
 رهائن اجانب في متحف اسكندريه و الارهابين بيهددو بنسف المتحف
 بالكامل
 انسكب فنجان القهوة من يد مدير الامن الذي قال في هياج .. ايه ؟ بتقول
 ايه ؟
 اجمع كل القوات إلى عندك فورا

أثناء عمليات الحفر انفجرت إحدى مواسير الغاز الطبيعي لتسري النار
 داخل الماسورة متجهه إلى مبني المدرية

تلقي كاظم اتصلا هاتفيا رد باقتضاب قائلاً : اوك ابدأ التنفيذ
 اخرج كاظم خريطة المدرية المطوية عدة مرات من جيبه ، فردها أمام
 شريف و أشار إلى غرفتان تقعان في اسفل الخريطة ، تحت مستوى الارض و
 سئل شريف

الغرفتين دول بتوع ايه ؟
 أجاب شريف في وجوم غرف تعذيب

رد كاظم اطلب المفتاح بتاعهم
بينما رفع شريف سماعه هاتف المكتب لطب مفاتيح الغرف
ازاح كاظم الكرسي الذي يجلس عليه إلى منتصف الغرفة ووقف فوقه و
اشعل ولاعه في اتجاه احد الاجراس الموجودة في ثقف الحجرة ليرن جرس
انظار الحريق داخل المبني باكملة

* * * *

وصلت قوات الامن إلى مقر متحف الاسكندرية, تم انزال العساكر ووقف
الطريق و تم عمل كردون امني حول المتحف و استعداد لرجال التدخل السريع
وسط اندهاش و سخط المارة , حيث ان الوضع كان هادئاً جداً داخل المتحف
، و كل شئ يسير على ما يرام

تبادل مدير الامن ونائبه نظرات الاندهاش و الشك
قال النائب الأشارة جيلنا من المتحف, و تأكدنا منها و اتصلنا بهم ,و
كانت الردود كلها بتأكد ان فيه عمل ارهابي بيتم داخل المتحف
كان الاندهاش و المفاجائه باديان على ملامح مدير الامن في اللحظة التي
رن هاتفه ,

ليخبرة احد مساعدية ان هناك حريق شب في المدرية ليذهل مدير الامن
و تتشتت افكاره ,ساعتها يسمع صوت عربات الاسعاف قادمة , من مصدر
المكاملة ,

فيسئل مدير الامن : هو حد فيكم اتصل بالاسعاف
أجاب الاخر معرفش يا فندم
فيسقط الهاتف من يد مدير الامن و يلتفت صارخا إلى قواته

اجمع كل القوة فورا و ارجع على المديره

يفجاء الجميع بقوات التدخل السريع تقتحم مبني المديره لتتم عملياته الاخلاء لجميع الموجودين داخل المديره في اللحظة ذاتها التي دخلت قوات الاطفاء لتنتشر داخل المبني بصحبة خراطيم المياه و بعض المعدات الأخرى التي لا تتشابه كثير مع معدات الاطفاء

انتشر الهلع و التخبط بين الناس و خرجت السيطرة من تحت يد افراد الامن, الذين بدا لهم الوضع مبهم هل يحاولون ان يمنعوا الناس من الخروج ام يساعدوهم على ذلك

ام يخرجوا معاهم حفاظا على ارواحهم الشخصية في هذه اللحظة كان شريف و كاظم ينزلون السلم الضيق الذي يفضي إلى البدر و الموجودة به غرفتي التعذيب , متفادين الكتل البشرية الصاعدة أمامهم املا في النجاة بحياتهم

كان الطريق متوقف تماما , في حالة انعدام للسير أمام القوات العائدة للمديره

أمر اللواء جنودة بابعاد السيارات و فتح طريق للقوات ولكن دون جدوى لطم مدير الامن خدية وزاغت عيناه, و ارتمي على الارض مغشيا عليه , عند سماعه في الاعلى صوت دخول طائرات مروحيه إلى محيط المديره لتستقر فوق المبني و يتم عملياته انزال جنود على سطح المبني

بعيدا عن الأحداث و في مكان اخر بالعالم ، بالتحديد بالقدس في كنيس الخراب حيث تقام صلاة غير عادية يأموها كبير حاخامات اليهود و يحضرها لفيف من يهود العالم يرتدون فوق رؤسهم الطواقي الصغيرة المميزة لهم ، كان الخشوع ظاهرا على ملامحهم ، ضامين ايديهم في تضرع إلى الرب وجوههم وجوارحهم خاشعة ، عيونهم باكية من هول اللحظة وهول المشهد و هول الفرحة تدخل البقرة المقدسة (البارة ادومه) ساحة المسجد الاقصي محموله على الاعناق ، متشبث بها اليهود الذين يتبارون في حملها و ملامستها لأخذ البركة منها ، تلك البقرة التي بذبحها سوف يتطهر اليهود من باقي الغوييم الانجاس ، الذي سوف يجعلهم مخلص اليهود عبيد لهم ، و الذي اطل زمنه و اقترب

يتحدث فيهم كبير الحاخامات قائلاً

هذا هو اليوم الموعود ؟

يوم الرب ، في مدينه الرب ، وشعب الرب المختار

كم قدمنا من تضحيات ؟

كم عانينا ، و كم تاملنا

نوفينا ، عذبنا ، قتلنا و تشقتنا

اخذنا عبيدا وسابايا

املين من الرب ان يبارك تضحيتنا ، و يقبل عملنا الدؤب الذي التزمنا به طول قرون ماضية ، جائت علينا ايام نصر و ايام هزيمة ولكن ذلك لم يثنينا عن هدفنا

كان إيماننا القوي هو الحافز الدافع لنا للاستمرار و البقاء
رغم الاضطهاد الذي عانينا منه لسنوات ، لم تضعف شوكتنا
اخترنا ان نمكث في ارض الرب التي يحيط بها اعداء الرب من كل جانب
و بالرغم من ان اعداء الرب اكثر منا عددا ، يكرهوننا ، يتمنون زولانا ،
يتحفزون للانقضاض علينا ليفترسوننا
الا ان الرب احاطنا برعايته ، و جعل اعدائنا كالدواب ينهش بعضهم
بعضا

أما اليوم ، هو يوم الجائزة الكبرى من الرب
فبعد ان اجتازنا الاختبار و اثبتنا بما لا يدع مجالا للشك اننا شعب الرب
المختار

ننتظر من الرب ان يمنحنا الجائزة ، ان يبعث فينا المخلص
الذي سوف نلتف تحت رايته لسحق اعدائنا
تلك الكائنات الطفيلية عديمة النفع
ذوي الحناجر الصاخبة و العقول الخربة
فبعد كل هذه القرون لم يتذحج ايماننا بان وعد الرب قادم لا محاله
فالياتي وعد الرب
لأننا نعرف جيدا ان الرب لا يخلف وعده ابدًا
فالياتي وعد الرب
ليمجد شعب الرب ، في ارض الرب
لياتي وعد الرب

في مكان اخر من الارض و بالتحديد في سويسرا كان التلفزيون السويسري يقوم بتصوير تجربه العلميه الكبرى التي سوف يقوم بها علماء الفيزياء في ذلك اليوم

تحدث احد العلماء قائلاً : اليوم سوف يشهد العالم حدثا غير مسبقا في تاريخ البشريه ، بتجربه فريدة من نوعها سيتم اجرائها بواسطه المصادم الكبير ، حيث اننا قد بنينا هذا الصرح العملاق لبلوغ الاسباب ، اسباب السموات و الارض و معرفه كيف نشاء الكون , و لنُطْلِعَ إلى الإله المزعوم الذي يؤمن به المتدينون و أنا لنراهم كاذبون

لذا و بعد عناء شديد استطعنا الحصول على كميّه معقوله من المادة المضادة و سوف نقوم باحضار ذرات الحديد و نساوي معدلات التسارع بين المصادمين ثم نقذفها في مواجهه بعضها البعض ليحدث انفجار فنضيف عليه المادة المضادة ، و نتوقع ان تفتح بوابه لابعاد خرى في الزمان و المكان ..

استقل كل من هارون و ليتول طائرة مروحيه كانت ليتول ممدّه على سرير متحرك لونها شاحب يتماها في شحوبه ليصل إلى درجة الازرق اكثر منه إلى الابيض ، كانت اشبه بالجثّه .
بل هي بالفعل كانت جثّه ، حيث انه قد اجري لها عمليه توقفت فيها اجهزتها الحيويه , لتتحول الي جثّه متوفاة اكلينكيا
بينما كان اربع رجال اشداء ممسكين بهارون في محاولة السيطرة عليه

حيث كان منفعلاً جداً، و يقفز و يرقص و يخلع ملابسه في هذا الجو القارص

يتحدث بسرعة و لا يصمت ، و يصيح بالغناء بأعلى صوتة حتى حسبوا ان حنجرتة سوف تقفز خارجة من فمة

كل هذا كان بفعل الكوكاين و الخمر و الحشيش
فقد تعرض في ساعه واحدة أثناء وشم جسدة بتلك الوشوم إلى ما يقرب من ١٠ انواع مختلفه من المكيفات و المخدرات بشتى طرق التعاطي ، حتى ان الفتاه التي كانت تناوله الكوكاين خشيت عليه من الموت عندما سعل بقوة و لكن عندما استفاق ربط احدىهم على كتفه قائلاً

You make it man. Where is genes record ، we have a champion her

وصل كاظم وشريف إلى الغرفتين في اسفل مبني المديرية ، قدم كاظم شريف ليفتح إحدى الزنازين ، ليجداً شخص ملقى على الارض في حالة غيبوبه تامة ، من فرط الاعياء و قد تلون جسده بعدة ألوان منها الاحمر و البنفسجي من اثر الضرب الذي تعرض له

اخرج كاظم جهازا يشبه سماعة الطبيب ، و صل جزء منها بهاتفه بعد ان قام بتشغيل برامج معين فيه، وضع السماعة على ارض الغرفة و بدا يحركها يمينا ويسارا ، و هو يتابع الصورة على الجهاز منتظرا ان يصدر من البرنامج اهتزازا معيناً يدل ان هناك شئ تحت الغرفة ، ازاح قدم الرجل الملقى على الارض بعدم اهتمام و استمع فلم يجد شيئاً

أشار إلى شريف فذهبا إلى الغرفة المجاورة ، لم يكن الملقى داخلها افضل حالا من سابقه الا انه كان مستيقظ فلما رآهم نادي فيهم

فكوني ، فكوني ابوس ايديكم، أنا مظلوم معملتش حاجة

لم يعيرة اي من شريف او كاظم اي اهتمام

و قرب كاظم السماعة من الارض و بدا يركز سمعه

استمر الشخص ينادي و هو مجهش بالبكاء فكني يا بيه ابوس ايديك

احس كاظم ان هناك استجابة ما للجهاز، و لكن صوت هذا الرجل الذي

ينادي تشتت تركيزه

زعق في شريف قائلاً: فك الزفت دا مش عارف اسمع

اتجهه شريف إلى الشخص الراقد محاولاً فك السلاسل المربوط بها ، و لكن

دون جدوى ، أخذ يجذبها يمينا ويسارا فتحدث صريرا مع ارضيه الغرفه ،

و الرجل مستمرا

في التحدث، أما بالتوسل، وأما بالدعاء، وأما بحث شريف لاعادة المحاوله
بينما هم كذلك ، ان برأس الشخص تنفجر للتحويل لقنبلة من الدم الذي
يثور ليطن وجهه و جسد شريف

الذي شهق مرعوباً وهو ينظر لكاظم، فيجدة يعيد مسدسة إلى جرابه في
لا مبالاة متناهية ، ليعيد وضع السماعه على الارض و ينظر إلى الجهاز الذي
تلقي استجابة ، ثم اجري اتصالاً قائلاً ، ابعت الحفارين في (ذ د ٢)

قبل ذلك بدقائق كان الرائد عبد الفتاح يصل مقر اقامة ليتول بصحبة
مجموعه قليله من افراد الامن حيث انه فور تلقيه تلك المحادثة التليفونيه
من نبيل ، طلب الاستعلام عن مصدر المكالمه ، ساعتها اعاد تكرار طلبه من
مدير امن الاقصر

فأجاز له الرجل ان يذهب برفقه مجموعه صغيره من افراد الشرطه على
ان يبقى الأمر سرا و لا يعود الا ومعه دليلاً دامغا ضد شريف، والا تعرض هو
نفسه للجزاء، دخل إلى الفيلا بسهولة حيث انهم لم يواجهوها بمقاومة تذكر،
الا من فردي الحراسه المتبقين بالفيلا

بحثا في كل شبر بالفيلا ، فاذا بهم يجدون علاء و خالد المقيدان و مكتمين
الافواههم.

بعد فك قيودهم ، لم يأخذا مجهودا كبيرا في الاعتراف لعبد الفتاح وحثه
على الذهاب فورا إلى مدرية الامن ، إن أراد ان يفعل شئ

وصل مجموعه من الحفارين فأشار اليهم كاظم لموضع الحفر وبدا العمل على قدم وثاق ، حتى تلقى كاظم مكالمه اخرى ، جعلته ينظر حوله يمنا ويسارا و يضع يده على إحدى الحوائط ، ثم جذب شريف من يده ، وابتعدا قدر المستطاع عن الحائط ، كان شريف ينظر لكاظم في بلاهة، حتى تحولت تلك النظرة إلى زعر ، فقد شهق شريف وفتح عينيه عن اخرها، و هو يشاهد الجدار الذي أمامه يدك ليدخل منه ماكينه حفر عملاقه تتجهه هي الأخرى لموقع الحفر لم يأخذ الأمر وقتاً طويلاً حتى هوت الأرض، و اذا بفراغ واسع تحت الأرض ، لتخرج كومة هائلة من الشظايا الركاميه بفعل الانقاص ، لتنتشر حولهم موجة من الشبورة الترايبية التي تحجب الرؤية ، ليضع كل منهم المناديل و الكمادات حول وجهه وانفه و يبدؤون في السعال حتى هدأت تلك الموجة الترايبية ، لتظهر حفرة عميقة تحتهم قاموا بأنزال اجهزة الأنارة ، ليظهر أمامهم قبر ضخم منحوت عليه سورة سيدة ذات شعر طويل ، تشبه في شكلها رأس الميوسا الشهيرة في هذه الأثناء كانت مروحيه تحط على سطح مدرية الامن، و مجموعه تقوم بعملية الإنزال لكل من ليتول و هارون

كانت جيوش الجان المتوحدة تقف مرابطه بارض المعركة ، ناظرين بتحفظ الي شق في السماء أخذ يتسع كانت هناك اصوات لمطارق ، تطرق و تضرب بقوة حول مركز الشق
استمر هذا الحال عدة ايام ، و لكن في تلك الساعه كان الطرق اقوى، و الشق يتسع

يبدو ان اللحظة قد حانت، و قف العديد من الخطباء على رأس كل كتيبه من الجنود ، يحثون الجنود على الثبات و يشدون من عزائمهم و يرفعون من معنوياتهم ،

يحدثونهم عن فضل الشهادة و الموت في ارض المعركة،
يخبرونهم عن الجائزة الكبرى ، الجنة وما بها من نعيم
و بينما هم كذلك ، ان بالجحيم يهوى فوق رؤسهم ، شهب تحمل نار حاميه

كتل ناريه تندفع هابطه من السماء فوق رؤسهم
تحصدهم حصدا
يندفعون مسريعين في محاولة فاشلة للهرب من تلك الكتل الناريه، التي
تواصل تدحرجها لحصد المئات منهم

تختلط الصفوف
تدك الحصون
تهوى الريات

في هذه اللحظة غطت الارض سحابة عظيمة من الدخان، لم يكد المرء يرفع

يدة أمامه فلا يراها ، زلزلت الارض زلزلاً شديداً
هدئت سحابة الدخان قليلا ، و ياليتها لم تهدأ، اذ كان ورائها ما هو
اكثر رعبا

عمالقه جائوا من السماء باعداد غفيرة
جائوا شعثا غبرا
جائوا جائعين
عمالقه قادمون ليفترسوا كل ما تطالة ايديهم ، كان المشهد مهيبا و جحافل
العمالقه تتقدم باتجاههم لتزلزل الارض من تحت اقدامهم ، حبس الدم في
عروقهم ، وزاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر
كان الرعب متجسدا أمامهم فحاولوا الهرب
اختلط الحابل بالنابل و هم يتساقطون من الفزع
في وسط هذا كله كان احد الجنود الشباب ممتطيا جواده ، يقف هادئا غير
عابئ بالمشهد

كانت تسيطر عليه فكرة واحدة
جملة كان قد سمعها ، من رجل صعيدي من البشر ، قالها لة ذات مرة
(اذا جائتك الفرصه لتختار كيف تموت فلا تضيعها)
أبتسم وهو ينظر إلى جحافل العمالقه، و تقدم إلى الأمام بحصانة حثيثا
يتجاوز الكتل العائدة أمامه و كلما تقدم ، كلما ذات من سرعه الفرس حتى
حانت اللحظة ،

حينها زئروا واستل سيفه ، لم يكن الجواد بحاجة لإشارة تدفعا ان ينطلق
باقصى سرعه ناحية العمالقه ، نظر العائدون ورائهم لهذا المندفع ناحية
الملحمة، و كلما انتشع الغبار ظهر انه ليس فراد و انما كانوا عشرة

لا بل مائه ،

بل كانوا الفا

خرجوا ناحية العمالقہ شاهرین سیوفهم و هم یزئرون فی قوۃ ، لم یضیعوا
و قتهم فی الخطب و حث غیرهم علی الجہاد و لكن ما فعلوۃ کان اقوی تأثیرا ،
نظر العمالقہ لہذہ القلہ المقلہ علیہم باستہزاء، الا ان ہذہ النظرة قد
تبدلت حین شاہدوا جموع الجیش عائدة خلف هؤلاء الشباب ، یتقدمون
نحوہم فی شجاعہ غیر عابئین بقوتہم

فتحفز العمالقہ

و التقی الجیشان و بدأت الملحمہ

و اشتعلت المعركة

- ٢٨ -

تُرك كل من هارون وليتول وحدهم فوق قبر برنيكي ، بعد أن أخذت بعض المقتنيات الاثرية التي شوهدت بجانب القبر
بينما وقف كاظم و شريف بأعلى ، فحاول شريف ان يتجاذب الحديث مع كاظم حتى ينهي هارون مع عليه فعلة ، فمال عليه قائلاً: مش حتقول لي بقي كل دا بيحصل ليه ؟
لم يرد كاظم وكأنه لم يسمعه
فقال شريف : اصلك متقنعنيش اننا عملنا الحرب و المشن امبوسيبول دي كلها، علشان في الاخر اقف أنا وانت نركب القرنين
يبدو ان المزحة التي القاها شريف قد راقت لكاظم ، حاول في البدا ان يبدو طبيعياً الا انه نظر إلى شريف و انفجر ضاحكا ، بادل شريف الضحك قائلاً :
يااااه ما انت بتضحك زينا هو ، و اخرج من جيبه علبة السجائر فتحها ليخرج منها سيجارة ملفوفة بعنايه، ناولها لكاظم قائلاً : احلي سجارة حشيش تشربها لما تكون الدنيا والعه و ضرب النار شغال
أخذها كاظم من يده قائلاً :

Ya / I did it before ... its really fun

بينما هم كذلك سمع صوت تبادل اطلاق النار فتحفز شريف و القي كاظم السيجارة من يده ، و اخرج الإثنان مسدساتهما ، في هذه اللحظة كان الرائد عبد الفتاح وصل اول درجات السلم شاهرا مسدسة و هو يقول : سلم نفسك يا شريف
لم يكمل جملته الا وكانت الرصاصه مستقرة في رقبته خرجت من مسدس

كاظم ، فهوى جسدة على الارض نظر كاظم إلى شريف، و اثنان اخران من
المساعدان وأشار اليهم يأمرهم بالنزول إلى الحفرة ، انزلوا هاتو ليتول ، بينما
تحدث في هاتفه آمراً رجالة بالبدأ بتنفيذ عملية الاخلاء
نزل شريف ليجد هارون جثة هامة فوق ليتول ، فيسحبها من تحته و
يتعاون الثلاثة على رفعها لكاظم
فور تسلّم كاظم جثته ليتول و اعطاؤها لمساعدة ,نظر كاظم لشريف الذي مد
يده طالبا ان يرفعه
قال كاظم

Nice to meet u

واطلق رصاصه استقرت في رأس شريف ليهوى قتيلا
استمر اطلاق النار لتأمين اخراج المقتحمين على المروحيات لمدة ١٠ دقائق
، بعدها كانت المديرية تحت يد قوات الامن ، بعد ان غادر المقتحمون

- ٢٩ -

استيفظ نبيل و كاميليا ، من غيبوباتهما ليجداً نفسيهما على ارضيه بناء
لا يدرون ما هو، بينما يجري أناس هنا وهناك ، و تبادل لاطلاق النار حولهم،
غير مفسرين ما يحدث ، حتى امسك بهم احد العساكر قائلاً تعالو معايا ،
أخذهم و توجه بهم ناحيه الضابط قائلاً دول كانوا مستخبين جوا يا فندم
اقتادهم الضابط دون ان يسئلهم عن اي شئ، وهما ينظران إلى بعضهما
خائفين لا يدرون ماذا يفعلون

- ٣٠ -

في الطائرة الخاصة التي استقلها كاظم فُتح ستارا كانت ورائه ليتول نائمة فوق سرير مجهز باحدث الاجهزة الطبيه يحيط به مجموعه من الاطباء و المساعدون ، يراقبون في الشاشات معدلات اداء اجهزة ليتول من نبض و تنفس و حركة دم داخل الشرايين و مستوي الضغط وخلافة

استعلم منهم عن حالتها

فطمئنة بانها في حالة جيدة

عاد إلى قمرته ليجلس على المقعد الوسير يحتسي كأسا من الشمبانيا اخذ يطالع الاخبار على الصحف الالكترونيه ، حتى شاهد صورتان بجوار بعضهما احدهما لشريف و الأخرى لعبد الفتاح كتب تحتها ، شهيدان اقتحام مدريه الاسكندريه

كان عنوان الخبر يقول (اسرار جديدة في عملية اقتحام مدريه امن اسكندريه)

منظمة ارهابيه يمولها اثنان من الاثرياء التابعين للجماعة الارهابيه ,احدهما يعمل بمجال السياحة و الاخر بمجال العقارات و يراسها فرنسي و يساعد شاب و فتاه , يتسترون خلف ستار العمل الثقافي و حقوق الانسان ، يتم الاتفاق بينهم و بين تاجر سلاح هارب من العداله بمساعدة احد افراد الامن المركزي الذي لعب دور الوسيط

كان الغرض من الاقتحام هو اخراج مجموعه من الارهابيين المحكوم عليهم وزعزعه الامن و احراج الدولة

فشلت المحاولة بفضل التضحية الباسله التي قام بها كل من المقدم شريف

البسطاوي و الرائد عبد الفتاح قاسم الذان نالا الشهادة و هما يدافعان عن الوطن
انهي كاظم قراءة الخبر ، واعد النظر إلى صورة شريف قائلاً

Rest in peace shrife

ثم استرخي و مد قدمه أمامة لينال قسطا من النوم
بعد ٩ اشهر

كانت اجواء الاحتفال منتشرة داخل و خارج كنيس الخراب بالقدس
استمر الحاضرون بترديد الاغاني و الأناشيد و الرقص

صبت كؤوس الخمر و اضاءت الشموع

كان الجميع يترقب تلك اللحظة المهولة

اللحظة التي خرج فيها كبير حاخامات كنيس الخراب حاملا بيده الرضيع

الذي وضعته ليتول منذ عدة ساعات

رضيع الخراب

